

القضية الحصرية

في قراءة الإمام شافعي

تحقيق وتقديم

د. توفيق بن أحمد العقبري

استاذ مساعد بكلية الآداب

جامعة الناصري عباد مرآة



العدد : ٥٦٢٨٣١٨

فيصل : ٧٤١٠٧٠٤

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

رقم الإيداع	٢٠٠٢ / ١١٥١٤
الترقيم الدولي	977- 5986- 64-8



مكتبة الإمام الشافعي

• ٣٦ ش اليابان خلف قاعة سيد درويش ت: ٥٦٢٨٢١٨

• ٤٢ ش إبراهيم عبد الله من ش المنشية الطوابق فيصل ت: ٧٤١٠٧٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

هذه القصيدة الحصرية العصماء في قراءة الإمام نافع المدني لصاحبها الإمام المقرئ الأديب الشاعر أبي الحسن علي بن عبد الغنى الحصرى القيروانى (ت / ٤٨٨ هـ) نرفها اليوم إلى القراء في نصها الوثيق ، وقد ناله - فيما نحسب - حظ وافر من التقويم والتحقيق ، وأصابه بعض ما قد يلزم من وجيز البيان والتعليق ^(١).

وقد آثرت أن يقدم النص المحقق ذرو من الكلام هو منه بسبيل مقيم :
تعريفاً بصاحبه وحديثاً عن قصيده .

ولما كان من مبتذل الكلام ومتداوله أن يقال القول في " الحصرى الأديب الشاعر " فقد تيمم التقلد أن يثير في ثقافة هذا الإمام جانباً أثيراً يرى أن قد حاق به من الإغماض والإغضاء ما استوجب به حسن العناية وجميل الحفل ، ذلكم هو الجانب القرائى الذى اعتلى فيه الحصرى المنبر العلى ، وكان فيه الأستاذ الماهر والشيخ الإمام ... وما درته الفاردة وراثته الرائدة

^(١) لم يتح لهذه القصيدة على شيوخها وذيوخ أمرها أن ترى مطبوعة محققة إلى اليوم - حسب علمى - وأهم من رأته اعتنى بهذه القصيدة واحتفل بحياة صاحبها الشيخ العلامة الجليل الدكتور عبد الهادى حميتو حفظه الله تعالى في أطروحته الماتمة الفذة " قراءة الإمام نافع عند المغاربة " يسر الله طبعها إن شاء الله تعالى .

- التي نسعد اليوم بإخراجها - إلا شاهد مبين على ذلك .

وحتى يتحصل لك مما قيل تمام البيان ، ويصح لك منه شيء هو كالعيان ، فقد أفرد الشطر الثاني من التقديم حديثا عن القصيدة في العديد من أخبارها وشجونها ، ومشاممة الكثير من أحوالها ومتعلقاتها : توثيقا لنسبتها وتحقيقا لعنوانها ... وتقريبا لمحتوياتها ومشمولاتها ... وتبعًا لآثارها في الخالفين ...

وغان عن البيان أن يقال : إن شريعة القراء هو لزوم غرز النقل والاحتماء بوزر الرواية ، فما بد من التلقى من الأفواه والأخذ عن المشايخ وملاسة المعلمين ، وليس ما جاء في القصيدة - خاصة من خصوصيات أدائية تمثل به مدرستها القيروانية - مما إليه سبيل أو عليه دليل إلا أن يتلقف من الشيخ العارف ويُؤخذ عن الموقف المسند ...

وبعد ، فقد أردت بهذا العمل أن أكون سببا من الأسباب ، وواحدا من خدمة الكتاب ، عسى أن يكون حجة لي يوم المآب ، وليس يعرى قول عن أن يكون القشر أو اللباب ، فدونك ما لك فيه نفع لا يضرك ما اعترض من الهنة والمعاب ، وانصح وسامح .. سنة أولى الألباب ، والله يمنحني وإياك السداد وحسن الفهم ، فهو وحده سبحانه الوهاب .

وكتب توفيق بن أحمد العبقري أبو أروى يوم الجمعة ٢٧ صفر

١٤٢٣ الموافق ١٠ مايو ٢٠٠٢ بالقاهرة المحروسة .

التقديم

سيرة الإمام الحصري

مظان الترجمة:

حظي الإمام الحصري بعناية كتب التراجم والطبقات والمعاجم التاريخية، فخصصت له مكانا بارزا في صفحاتها ترجمة حياته وعرضا لتفاريق شعره، ومن أهم تلك المصادر التي اعتمدها مايلي:

- ١- أخبار وتراجم أندلسية: مستخرجة من معجم السفر للسلفي:
١١١، ١١٠، ٦٤، ٦٣
- ٢- أدب المغاربة والأندلسيين في أصوله المصرية ونصوصه العربية: لرضا الشيبني: ص ٨٤.
- ٣- أعلام مالقة: لابن عسكر و ابن خميس: ٢٩٩ - ٣٠١. تر ١٢٣.
- ٤- الأعلام: لخير الدين الزركلي: ٣٠٠/٤ - ٣٠١.
- ٥- إيضاح المكنون: إسماعيل البغدادي: ١١٠/١.
- ٦- بغية الملتمس: أحمد بن يحيى الضبي: ٦١٣.
- ٧- بغية الوعاة: للسيوطي: ١٧٦/٢. تر ١٧٣١.
- ٨- تاج العروس: لمرتضى الزبيدي: (حصر) ١٤٥/٣.
- ٩- تاريخ الأدب العربي: لكارل بروكلمان: ١٢٢/٥ - ١٢٣.
- ١٠- تمة المختصر في أخبار البشر: لزين الدين بن الوردي: وفيات سنة ٤٨٨ هـ
- ١١- تراجم المؤلفين التونسيين: لمحمد محفوظ، ١٥٣/٢ - ١٥٥ تر ١٣٦.

- ١٢- جذوة المقتبس: لأبي عبد الله الحميدي، ٣١٤ - ٣١٥ تر ٧٦٦.
- ١٣- خريدة القصر وجريدة العصر: للعماد الأصفهاني، ١٨٦/٢.
- ١٤- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لابن سام، لقسم ٤ مج ١، ٢٤٦/٧.
- ١٥- سير أعلام النبلاء: للذهبي، ٢٦/١٩ - ٢٧ تر ١٦.
- ١٦- شذرات الذهب: لابن العماد الحنبلي، ٣٨٥/٣ - ٣٨٦.
- ١٧- شجرة النور الزكية: لمحمد بن محمد مخلوف، ١١٨ تر ٣٣٠.
- ١٨- صدور الأفارقة: لحسني عبد الوهاب، من مجلة الثرياس ١، ع ٩٤٤، ١٠، ١٠٠.

ص ٥.

- ١٩- الصلة: لابن بشكوال، ٤١٠/٢.
- ٢٠- العبر في خبر من غير: للذهبي، ٣٢١/٣.
- ٢١- علي الحصري: دراسة ومختاراً، لمحمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى.
- ٢٢- غاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزري، ٥٥٠/١ - ٥٥١.
- ٢٣- الغيث المسجم في شرح لامية العجم: لصلاح الدين الصفدي، ٢٦١/١ - ٢٦٢.
- ٢٤- فهرسة ابن خير: لابن خير، ٧٤.
- ٢٥- فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية: لفان فونتان (مترجم).
- ٢٦- كشف الظنون: لحاجي خليفة، ١٣٣٧/٢ و ١٣٤٤.
- ٢٧- المسالك والممالك: لابن فضل الله العمري، ٢٥٠/١٧ - ٢٥١.

- ٢٨- المشتبه في الرجال: للذهبي ، ٢٣٨/١ .
- ٢٩- المطرب من أشعار أهل المغرب: لابن دحية، ١٣- ٢٠- ٧٤- ٧٩-
٨٢- ٨٤- ٩٤
- ٣٠- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان: لعبد الرحمن الدباغ وابن ناجي،
٣٥٠/٣ .
- ٣١- المعجب في تلخيص أخبار المغرب: لعبد الواحد المراكشي، ٢١١-
٢١٣ .
- ٣٢- معجم الأدباء : لياقوت الحموي ، ١٤ / ٣٩ - ٤١ .
- ٣٣- معجم المؤلفين : لرضا كحالة ، ١٢٥/٧ .
- ٣٤- نكت الهميان في نكت العميان: لصلاح الدين الصفدي، ٢١٣-
٢١٤ .
- ٣٥- هدية العارفين : لإسماعيل البغدادي ، ١ / ٦٩٣ .
- ٣٦- وفيات الأعيان في أبناء أبناء الزمان : لابن خلكان، ٣/ ٣٣١ .
- ٣٧- وفيات ابن قنفذ : لابن قنفذ القسطنطيني ، ٢٥٩ - ٢٦٠ .
- ولي على هذه المصادر ملاحظتان:
- الأولى : أنها أغفلت تاريخ ولادة الإمام الحصري ، من غير نص على سبب هذا الإغفال باستثناء بعض المراجع المتأخرة مثل "معجم المؤلفين" الذي يذهب فيه صاحبه إلى أن الحصري ولد في حدود سنة ٤١٥ هـ ، ولم

يذكر على تقديره هذا مستندا ولا دليلا .على أن الدراسة الضافية التي قام بها الأستاذان :محمد المرزوقي والجيلاني يجيى بشأن سيرة هذا الإمام وعرض بعض مختاراته ، قد ترجح لديها - بعد البحث - تركية التقدير الذي يجعل ولادة الحصري قريبة من سنة ٤٢٠ هـ ^(١).

الثانية : أنها يطبعها الاقتضاب و يحكمها الاختصار في شأن عرض سيرة الحصري ، والكشف عن كثير من جوانب حياته ، خاصة مرحلة الشباب التي تعتبر في حياة الكائن البشري مرحلة العطاء والخصب والحيوية ، وبذلك تطوى من حياة هذا الإمام صفحة مشرقة ناضرة أحوج ما نكون إليها . ولا بد من القول بأن الأستاذين - المرزوقي و الجيلاني - قد أبليا بلاء حسنا في دراستهما القيمة ، وعنايتهما البالغة بهذا الإمام ضمن كتابهما " علي الحصري : دراسة ومختارات " ^(٢)، حيث توسعا في استعراض حيثيات حياته بما لا يدع مجالاً للإعادة والتكرار، واجتهدا كثيرا في تقدير ما لم يصرح بذكره مترجموه، كما تناولوا بالبحث أحوال بيئته وملابسات عصره، ضرورة أنها المهيمنة على توجهاته وأخلاقه ، والمساعدة على الوقوف على

(١) وهو نفس التقدير الذي ذهب إليه قبلهما ذ. حسن حسني عبد الوهاب ، غير أنه لم يذكر عليه دليلا ، بخلاف الأستاذين المذكورين . انظر مجلة الثريا : ع ١٠ س ١ ، ١٩٤٤ م .

(٢) وهو العنوان الذي صدر به مؤلفهما في طبعته الثانية، وكانت طبعته الأولى قد صدرت سنة ١٩٦٣ عن مكتبة المنار بعنوان: "أبو الحسن الحصري القيرواني".

كثير من حقائق حياته، كما ألفيا في شعره مرتعا خصبا ومادة غزيرة، لا تخلو من عبارات أو إشارات تدل بمنطوقها أو مفهومها على جانب من حياته، أو غائب من أمر أخباره .

على أن الأمر وإن كان كما ذكرنا ، فإن الأستاذين - فضلا عن غيرهما- قد أغمضا في حياة الحصري عن توجه عظيم من جوانب ثقافته، وهو التوجه القرآني الذي استحق به الحصري أن يلقب بـ "الأستاذ الأعلى" ^(١) و "شيخ القراء" ^(٢) ؛ وهما وإن أوزدا منظومته الرائية في عداد مؤلفاته ، فإنما كان ذلك على سبيل العرض الذي لا يكفي ولا يشفي في التحقق بمكانة الحصري في مقام الإقراء الذي بلغ فيه شأوا بعيدا ^(٣) .

(١) مشتبه الذهبي : ٢٣٨/١ .

(٢) مشتبه الذهبي : ٢٣٨/١ .

(٣) ولم يكن كافيا في ذلك أيضا ملاحظه الأستاذان من تضمين الحصري كثيرا من أشعاره ألفاظا اصطلاحية تنتمي إلى الحقل القرآني، مما يدل على استحواذ علم القراءات على لبه، وأخذة بمجامع اهتمامه .

اسمه ونسبه :

هو علي بن عبد الغنى الحصري^(١)، القيرواني^(٢)، الفهري^(٣)، الضريير^(٤)،

^(١) ضبطها ابن خلكان بضم الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة بعدها راء مهملة) الوفيات : ١ / ٥٥ وكذا هي فى الحلس السندسية (٢٧٧/١) ولب اللباب للسيوطى (ص: ٨٠ ، وضبطها ابن بري صاحب الدرر بضمين انظر الفجر الساطع : الورقة ٩٤، مخطوط الخزانة الحسنية) . وكذا هي فى تاج العروس (حصر) ١٤٥/٣ .

^(٢) نسبة إلى مدينة القيروان بتونس، وقد تقع النسبة إليها بلفظ " القروي" ، وهي واردة كذلك فى بغية الملتبس : ٦١٢ : والصلة : ٤١٠/٢ وبغية الوعاة : ١٧٦/٢ ، وقد أعرب المعري حين نسب الحصري إلى الإسكندرية (انظر كتر المعاني : ٢٧٨، ومخطوط الخزانة الملكية) .

^(٣) نسبة إلى قبيلة فهر بن مالك من قريش (انظر معجم قبائل العرب القديمة والحديثة : ٣٢٩/٣) ، وقد كان الحصري ينسب إلى عقبة بن نافع الفهري المستجاب الدعوة، قال فيه أحد بني بياح بطنجة بمدحه :

دعاء علي بن عبد الغنى فلا تظلموه دعاء مجاب
هو العلم الفرد فى علمه ومن جسده عقبة المستجاب
انظر شرح الحصرية لابن مطروح : الورقة ٥ .

^(٤) يبدو لي أن عماء كان بعد ولادته ، ويقوم لذلك ما صح عنه أنه قال :
وقالوا قد عميت فقلت كلا فساني اليوم أبصر من بصر
سواد العين زار سواد قلبي ليجمعنا على فهم الأمور

فإنه شديد الدلالة على طرو العمى عليه ؛ على أن استدلال المرزوقي وصاحبه على ذلك بالفرق اللغوي بين مدلول كل من "الضريير" و" الكفيف" ، هو استدلال بإطلاق أغلبي لا يمكن الجزم ببناء عليه، ولم تتفق كلمة المترجمين عليه، بل ورد ما يستضعفه فى قول الحصري عن نفسه فى خطبته الثالثة ضمن ديوانه " اقتراح الفريح .. " : " كفتت بصري ، وجعلت قلبي بصيرا " . وقطع د. حسن حسنى عبد الوهاب بأنه ولد أعمى (صدر الأفاقة : ٤) .

والحصري نسبة إلى صناعة الحصر أو بيعها^(١)، وكنيته أبو الحسين، ولم يقع بين المصادر اختلاف في نسبه، غير أن هذا لم يمنع أن يلتبس اسم صاحبنا باسم أديب آخر عاش في مدينة القيروان هو: أبو اسحاق إبراهيم الحصري (ت ٤١٣ هـ) صاحب "زهر الآداب"، وربما كان من دواعي هذا اللبس ما وجد بين الرجلين من وثيق القرابة ووشيح النسب، فصاحبنا - كما صرح بذلك ابن خلكان^(٢) - هو ابن خالة أبي اسحاق، وقال الصفدي: "هو ابن أخته"^(٣)، ورجح هذا القول الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب معللا ذلك ببعدهما بين الرجلين في تاريخ الوفاة.^(٤) والأمر هنا قريب لايهمنا إلا بالقدر الذي يعطي استقلال شخصية كل من الرجلين عن

(١) قد لقب بهذا اللقب جماعة ذكرهم السمعاني في أنسابه (١٥٢/٤) من غير أن يكون لهم يد في بيع الحصر أو صنعها، فلا بدع أن يلقب به صاحبنا، وأما ذهاب الأستاذ حسني عبد الوهاب إلى كون النسبة واقعة في ذلك إلى قرية "الحصر" حذو القيروان - وهي قرية لم يوقف على ذكرها في مصدر - ففيه نظر. انظر مجلة الثريا ع ٩ ص ١٤، وعلي الحصري: ٢٧.

(٢) وفيات الأعيان: ٣/٣٣٢.

(٣) (الغيث المسحوم: ١/٢٦١).

(٤) صدور الأفراسة: ٤ (من مجلة الثريا ع ١٠٠، ١٩٤٤) وفي بعض أشعار أبي الحسن الحصري ما

يحمل ما ذهب إليه ذ. حسن حسني عبد الوهاب، ويدل عليه.

(ينظر حوليات الجامعة التونسية: س ١٩٦٤ ع ١ ص ١٣٦)

الآخر، حيث ذهب الأكثرون في الخلط بينهما مذهبا بعيدا^(١).

نشأته وظروف هجرته ونشاطه العلمي .

ولد الحصري بمدينة القيروان ، و تغمض كتب التراجم عن أخبار نشأته وأحوال حياته في شرح شبابه و ميعه صباه، و الذي نملكه كلمة صريحة في هذا الشأن أن نشأة الحصري كانت بالقيروان ، و أنها كانت حافلة بتلقي العلوم ، و ارتشاف ضرب الفنون من مهمات المتون ، عن مشايخ أفذاذ و أئمة أكابر ، نذكر منهم ما سجله هو نفسه في مقدمة قصيدته الحصرية ، و هم :

- الإمام أبو بكر عتيق بن أحمد بن إسحاق الشهير بالقصري وهو أجل شيوخه^(٢) .

- الإمام أبو علي الحسن بن حسن بن حمدون الجلولي^(٣) .

- الإمام عبد العزيز بن محمد البكري المعروف بابن أخي عبد الحميد^(٤) .

(١) انظر أمثلة من ذلك الخلط في علي الحصري : ٢٧ و الحصري للشويعر ٦٩ .

(٢) انظر ترجمته في غاية النهاية ١/١٨٥ و معالم الإيمان : ٣/٢٢٤ .

(٣) ترجمته في معالم الإيمان : ٣/٢٣١، وقال ابن الجزري: « الحسن بن علي أبو علي.. » الغاية ١/٢٢٦ .

(٤) ترجمته في معالم الإيمان : ٣/٢٣١، على أن هؤلاء الثلاثة ليسوا كل شيوخه ، فقد قال رحمه الله:

وكم لي من شيخ جليل و إنما ذكرت دراريا تضيء لمن يسري

(الحصرية : البيت رقم ٢٥)

وقد برز الحصري في علوم العربية و القراءات - على الخصوص - تبرزاً بواؤه أن ينتهض بمهمة التدريس والإقراء بجامعة القيروان، نديداً لأشياحه وبأذا لأقرانه و أتراه .. على أن ذلك لم يدم طويلاً ، فقد كانت الرحفة الهلالية على القيروان سنة ٤٤٩ هـ قاصمة الظهر، أضحت بعدها حصيداً كأن لم تغن بالأمس، هنالك نزع الحصري عن بلده منطويًا عن أسى كتيب ، وسر كتيم، ما لبث أن أذاعه وبث خبره في قصائده الفرائد النائحة على الأطلال الطوامس والربوع الدوارس.

قصد الحصري مدينة سبتة - على الراجح من ذلك ^(١) حيث ألفى فيها المقام الطيب، و نزل بها المتزل المبارك تحت إيالة حاكمها سكوت بن محمد البورغواطي ^(٢)، و نجله بهاء الدولة يحيى ^(٣)، فقد هيا له من أسباب التفرغ للتدريس والإقراء ما جعله مدينا لهما بإجراء جميل الذكر وكرم الدعاء، فاستمع إليه وهو يقول: "ومن الحق والواجب أن يدعو للمنصور (لقب لسكوت) والحاجب (لقب لابنه)، فهما فجرًا هذا النهر من بحري،

^(١) هذا بناء على الدراسة القيمة التي قام بها الأستاذان المرزوقي و الخيلاني ، كما أثبتنا بأدلة وجيهة ، أن اعنتار الحصري للمعتمد عن ركوب البحر ، كان بسبتة لا بالقيروان ، خلافا لما ذهب إليه ابن لكان (الوفيات : ٣١٣ .) و انظر علي الحصري : ٣٧ و بعدها.

^(٢) ترجمته في قسم التحقيق.

^(٣) ترجمته في قسم التحقيق.

واستخرجها هذه الدرر من نحري، بصفحةها الجميل، وإحسانهما الجزيل،
جزاهما الله حسن ثوابه، كما أجلساني لإقراء كتابه، وأخرجاني من ظلمة
الشعراء إلى نور القراء" (١).

و في سبته ذاع صيت الرجل و علا شأنه ، فوفد إليه الطالب ، و كثر
عنه الآخذ (٢) ، و راسلته ملوك الطوائف تبتغي وده و ترتجي مديحه ... و لما
أن أمضى بسبته ردحا من الزمن — ربما قدر بعشر سنوات (٣) اجتاز بعدها
إلى الأندلس ، و لعله أن يكون قصد إشبيلية استجابة لاستدعاء قلم من
المعتمد (٤) ، و منها جاب القطر الأندلسي ، و تنقل بين أرجاء ممالكه ، ينتجع
ملوكه ، و يمتاح نواهم و عطاياهم ، فأمر أمره و ذاع سره ، و ضاع عرفه ،
فتهادته الملوك و الأمراء " تهادي الرياض للنسيم ، و تنافسوا فيه تنافس الديار
في الأانس المقيم " (٥).

وزار الحصري في رحلته: ألمرية و بلنسية و مالقة و مرسية و دانية - كما
تدل على ذلك إشارات كثيرة وردت في شعره، و تراجم صحابه.

(١) من المقدمة الثرية التي وضعها بين يدي القصيدة الحصرية .

(٢) انظر تراجم تلامذته مفصلة في : منح الفريدة ، لابن الطفيل : ١/١٨ و بعدها . (قسم التقدم)

(٣) انظر علي الحصري : ٥٩ .

(٤) علي الحصري : ٣٧ .

(٥) الذخيرة : ق ٤ مج ١ ، ٢٤٦/٧ .

وطاب له الثواء بالأندلس رغم ما كان يقع بينه وبين أترابه و معاصريه من " مناقرات ومنافرات " والمعاصرة حجاب . و نحن و إن كنا نرى في بعض ما جرى من ذلك اهتضاما لحق مترجمنا ، و تظلما بواحا على شخصه ، فإننا لا نسقط عنه - أحيانا - معرة التثريب و ملامة التأييب ، إذ كان في ما قيل عنه : " ضيق العطن ، مشهور اللسن ، يتلفت إلى الهجاء تلفت الظمان إلى الماء " (١). كما كان له اعتداد بالنفس - قد يصل إلى حد الغرور - جعله يتشامخ على أهل الأندلس، بما كان يطارحهم به من المسائل العلمية من خلال مسالك الإلغاز والتعمية ، ولغزه القرائي الشهير أفضل شاهد على ذلك.

ثقافته وتواضعه :

وليسعنا في الحديث عن معالم ثقافة الحصري و مكانته العلمية أن نختصر القول اختصارا و نعتصره اعتصارا ، فنقول :

كان الرجل في باب الاعتقاد سنيا سلفيا ، خصيما للذين يراهم حائدين عن منهج أهل السنة ، و سيفا مسلولا على الشيعة و المعتزلة - كما يفصح عن ذلك شعره و نثره (٢) .

(١) الذخيرة: ج ٤ مج ١، ٢٤٦/٧.

(٢) انظر نماذج من ذلك في علي الحصري: ٤٠٠ .

وكان فقيها مالكيا يجري في ذلك على السائد في بيئته، و المتحل عند علماء بلده^(١).

وكان نحويا مبرزاً ، ميالا إلى اختيارات المدرسة البصرية^(٢).

وكان لغويا ضليعا ألين له من اللغة حزمها، وانطاع له عصيها، واستأنس به الحوشي من كلمها و الشرد من مفرداتها...

على أن الحصري كان قبل كل شيء و بعد كل شيء: " شاعرا مفلقا ومقرئا محققا " (٣) .

أما الشعر فكان فيه " بحر براعة و رأس صناعة و زعيم جماعة " (٤). وما ظنك بشاعر قيل فيه : " ... أدبا برع ، و شعرا دق أنوف العرب و قرع ، و بيانا هو الصباح ، لا بل هو النهار قد متع ، فضلا هو الغمام ، لا بل هو الروض لمن رتع ، و علما كثر عنه الآخذ ، و ظهر و لا سبيل عليه للمآخذ " (٥).

(١) وقد ترجمه صاحب شجرة النور : ١١٨ ، رقم الترجمة ٣٣٠.

(٢) انظر ما يدل على ذلك مثلا في القصيدة الحصرية رقم البيت ١٣٨ ، و راجع بغية الوعاة : ١٧٦/٢ ترجمة ١٧٣١.

(٣) شذرات الذهب : ٣٨٥/٢.

(٤) الذخيرة : ق ٤ مج ١ ، ٧/٢٤٥.

(٥) المسالك و الممالك : ١٧/٢٥٠ - ٢٥١ .

وقد ترك الحصري مكتبة أدبية أثرية، ذكر له منها المترجمون ما يلي:

١- المستحسن من الأشعار : ولعلها هي المجموعة التي يسميها ابن قنفذ بـ "كتاب القصائد" (١)، وهي مجموعة من القصائد نسجها في مدح المعتمد بن عباد ، وقدمها إليه عند اجتيازه إلى طنجة سنة ٤٨٤ هـ (٢).

٢- المعشرات : وهي جملة قصائد في الغزل والنسيب، رتبها على حروف المعجم ، ومجموعة أبياتها ٢٩٠ بيتا ، باعتبار " لام الألف" حرفا مستقلا. وربما كانت من وحي مأساته بفرار زوجه الشابة عنه ، و كان بها شغوفاً (٣). وقد اعتبرت من : "أروع ما عرفه الأدب العربي من أغاني الغزل الصافي الكئيب" (٤) ، وقد قام بطبعها الأستاذان المرزوقي و الجيلاني في كتابهما عن الحصري ، و كادا أن يجزما أنه أول من ابتدع نظم المعشرات (٥) .

٣ - ديوان " اقتراح القريح واجتراح الجريح " : (٦) يشتمل على ٢٥٩١ بيتا من الشعر موزعة على حروف الهجاء ، كله في رثاء ولد له مات صغيرا اسمه

(١) وفيات ابن قنفذ: ٢٦٠.

(٢) المعجب: ٢١١ - ٢١٢.

(٣) الحوليات : س ١٩٦٤ ، ع ١ ، ص: ١٢٧.

(٤) الحوليات ، ص: ١٢٧ .

(٥) علي الحصري : المعشرات و اقتراح القريح : ٩ . و المعشرات : قصائد لا تتعدى أبياتها لعشرة تتحد

في الوزن والقافية ، وتنتهي أبياتها بنفس الحرف الهجائي الذي ابتدأت به.

(٦) نشر هذا الديوان في كتاب " علي الحصري: دراسة ومختارات." (١)

عبد الغني ، و يرى ذ. الشاذلي بويجي أنه كتاب ضمنه الحصري قسما منشورا
٤- ديوان شعره: قال ذ. حسني حسن عبد الوهاب: « منه قطعة صالحة
ضمن مخطوط محفوظ في مكتبة الإسكوريال»^(١).

٥- رسائل الحصري: ولم يبق منها إلا فقرات قليلة نشرها الأستاذان في
كتاهما عن الحصري .

٦- أشعار أخرى: مثل قصيدته السائرة " ياليل الصب" ^(٢)، وقصيدة " سهم
الشهم" في هجاء عصريه و قريعه ابن الطراوة النحوي ^(٣)، وقد نشر
الأستاذان بعض ما تناثر من أشعاره في قسم المختارات.

... تلکم مؤلفات الأستاذ الأديب علي الحصري في جناحها الأدبي تعكس
بجلاء مكانته الباذخة شاعرا أديبا ، أما في علم القراءات - وهو ما نود كشفه
وإبرازه - فقد كان فيه " الأستاذ الماهر" ^(٤) و" الأستاذ الأعلى" ^(٥) ،
و "شيخ القراء" ^(٦)، وكان يقول عن نفسه: " أنا القراء، تروي عني

(١) صدور الأفاقة : ٥ .

(٢) وقد نشرها المرزوقي والجيلاني في كتاهما عن الحصري ، ثم أفرداها بالطبع مع معارضاتها في
كتاب بعنوان " ياليل الصب ومعارضاتها" ، نشر الدار العربية للكتاب، ط ١٩٨٦م .

(٣) انظر قسم المختارات من كتاب " علي الحصري "

(٤) غاية النهاية : ٥٥٠/١ .

(٥) المطرب : ١٣ .

(٦) مشتهب الذهبي : ٢٣٨/١ .

القراء"^(١)، بل كان هذا العلم هو المستحوذ على لبه والآخذ باهتمامه حتى وهو يزاول العمل الأدب، كما تدل عليه أشعاره التي تنضح بالألفاظ القرائي، وتزخر بالمصطلحات الأدائية، وإليك هذه الأبيات دليلا هاديا: قال في ديوانه:

المراء حرف ومحياه تحركه وعمره مثل روم أو كإشمام
وقال في رثاء ابنه:

كأنك في السبع القراءات طاهر وفي الشعر غيلان وفي الفقه أصبغ
وقال أيضا:

لم تدغم فيهم كأنك مطبق وكان كلامهم مهموس
وقال:

أعزي وصوتي بالنعي أمده كما مد بالتحقيق حمزة أو ورش^(٢)
على أن أهم ما يجلي منزلة الحصري القرائية هي ما تركه من مؤلفات
في هذا الجانب المعرفي - علم القراءات - وقد قال الإمام الذهبي: "وله تصانيف
في القراءات"^(٣). غير أني - بعد البحث و التقصي - وجدت أن ما
خلفه الحصري في هذا الميدان لا يعدو أن يكون: لغزه القرائي الشهير،

(١) ديوانه، الخطبة الثالثة.

(٢) انظر ديوانه: " اقتراح القريح واجتراح الجريح".

(٣) سير أعلام النبلاء: ٢٧/١٩.

وقصيدته العصماء في مقرأ نافع، و ما نسبه الأستاذ البحاة محمد المنوني -رحمه الله- له كتابا في الرسم - ضمن فهرسته للخزانة الناصرية بتامكروت- فمحض وهم وسبق قلم، و لا وكف و لا تتريب على مائع قثم، ذلك أي عاينت الكتاب في الخزانة المذكورة، فإذا هو ليس إلا قصيدته الشهيرة في قراءة نافع .

نعم، في قول الحصري في رائيته في باب اللامات:

وفي اختلطت واغلظ عليهم وأخلصوا

وفي خلطوا خلف شرحناه في السفر

ما يحمل من الدلالة على القول بأن له كتابا في القراءات غير ما ذكر، ورمما زكى كون هذا الكتاب مؤلفا في القراءات السبع ما وجدته عند أبي شامة^(١)، حيث نسب للحصري بيتا من الشعر ينصر فيه رواية قبل " يتقي " بالياء في محل الجزم ، و ذلك قوله :

وقد قرأ من يتقي قبل

فانصر على مذهبه قبل

وإن كنت لا أجد في هذا البيت لغة الحصري و لا إشراق بيانه .

(١) إبراز المعاني : ٢٦٩/٢ .

أما لغزه القرائي السائر الشهر فنه (١):

سألتكم يا مقرئي الغرب كله

وما لسؤال الحبر عن علمه بد (٢)

بحرفين مدوا ذا وما المد أصله (٣)

وذا لم يمدوه ومن أصله المد

وقد جمعنا في كلمة مستبينة

على مثلكم تخفى ومن مثلكم تبدو (٤)

وموضوع هذا اللغز هو لفظ "سوءات": فالحرف الذي مد ولا

أصل له في المد - في قوله - هو الألف، والذي لم يمد ومن أصله المد هو

الواو، وبيانه أن ما قبله ساكن صحيح من أحرف المد يستثنى مده لورش من

(١) أسنده الحافظ السلفي من رواية عبد العزيز بن عبد الملك قا: أملى أبو الحسن الحصري القروي سائلا قراء الأندلس والمغرب: ثم ذكره، انظر أخبار وتراجم أندلسية: ١١١. وورد نصه أيضا في الذيل والتكملة: ٥، ق: ٢، ص: ٥٥١، كما تجده مثبتا في معظم شروح الحرز شروح الدرر، في باب المد.

(٢) في الذيل والتكملة: أسألكم، و ما من سؤال.

(٣) في الذيل والتكملة: و ما الأصل مده.

(٤) في كثر الجعبري: ٤٥، و، و الذيل والتكملة، ورد عجز هذا البيت هكذا:

على بعضكم تخفى ومن بعضكم تبدو.

مد البدل، كلفظ "قرءان" ونحوه، ولكن روعي في مده في واو "سوعات" أن الواو حرف علة، والمانع من المد إنما هو الساكن الصحيح، على أن الواو وإن كانت ساكنة لفظاً، فهي محرّكة تقديراً، لأن ما وزنه "فعلة" - بسكون العين - فجمعه "فعالات" - بفتحها - كتمرّة وتمرّات، وإنما أسكن هنا تخفيفاً، فلوحظ الأصل في ترك مدها في نفسها، وفي مد ما بعد الهمزة، فالعلة واحدة والحكم مختلف فيهما^(١)، وهاهنا مناط لغز الحصري و مغزاه، غير أنه سلك في ذلك سبيل التعريض، ولجأ إلى أسلوب التنقيص حين قال: "على بعضكم تخفى ومن بعضكم تبدو"، فهيج عليه النفوس، وتراكت عليه الردود من كل حذب وصوب، منها ما التزم فيها أصحابها الوقار الأدبي والجواب العلمي الهادئ، تمحيصاً للبيان، وإمعاناً في الوضوح حتى يصير كالعيان، ومنها ما انتحى فيها أصحابها سبيل الإفحاش والإغلاظ في القول والهجر في الكلام، فحادوا بذلك عن المنهج السليم في الخطاب واستحقوا العتاب والملام^(٢). وفي مثل أولئك قال ابن عبد الملك: «.. ثم إن هذه مأخذ يتره عن الخوض فيها أهل العلم والورع، ولا أدري ما حمل هؤلاء الأفاضل على تأويل ذلك على الحصري حتى جرّأهم على الإفحاش تعريضاً كتصريح،

(١) انظر في هذه المسألة الخلافية كثر المعاني: ٤٥ ظ، إبراز المعاني: ٣٤٤/١.

(٢) انظر أمثلة من تلك الردود في الذيل و الكلمة: ٥ ق٢، ص: ٥٥ وما بعدها، وكثر الجعبري: ٤٦ و.

وتمريضا في مساق تصحيح ، إلا قوله: "ومن بعضكم تبدو"، وليس فيه ما تألوله عليه إلا عند من نظره بعين السخط»^(١).

على أن أهم أثر تركه الحميري في الحقل القرآني هو قصيدته الفذة في قراءة نافع - موضوع التحقيق - ، وسوف نفردها بالاهتمام من خلال مباحث نرجو أن توفق في عرض محتوياتها ، و تقريب مشمولاتها ، و تبيان مكائنها بين الأنظمة القرآنية .

كلمات في الثناء عليه:

ظفر الحميري بتحليلات جليلة، ووشح صدره بوسامات علمية رفيعة من لدن جهابذة كبار، توضع بمعاني الإجلال والتوقير، وهذه بعض تلك التحليلات أعرضها كما هي عند أصحابها لم تشب:

- كلمة ابن بسام: " كان بحر براعة، ورأس صناعة، وزعيم جماعة" ^(٢)

- كلمة الحميدي: "شاعر أديب، رخم الشعر، حديد الهجو ... شعره

كثير وأدبه موفور" ^(٣)

- كلمة ابن العماد: "كان مقرئاً محققاً وشاعراً مفلحاً" ^(٤).

(١) الذيل والتكملة: ٥، ق ٢، ص: ٥٥٤ .

(٢) الذخيرة: ق ٤ مج ١، ٢٤٥/٧ .

(٣) جذوة المقتبس: ٣١٤ .

(٤) شذرات الذهب: ٣٨٥/٢ .

- كلمة ابن الجزري " :أستاذ ماهر، أديب حاذق" ^(١).
 - كلمة ابن بشكوال " :وله من الأشعار الحسان ما يجدر ذكره ويخلد
 فكره" ^(٢).

- كلمة ابن مخلوف: " العالم الإمام في القراءات السبع، الثقة" ^(٣).
 - كلمة ابن عسكر وابن خميس: « ... كان من جلة الأدباء وفحول
 الشعراء، كانت مجالس الملوك تبتهج بأشعاره، وكان مقربا لديهم، معظما
 عندهم» ^(٤).

وأختم بتحلية جليلة بليغة لابن فضل الله العمري وشح بها الحميري،
 ولم أر أحدا ساقها في ترجمته ، وذلك قوله: " علي بن عبد الغني الفهري
 المقرئ الضرير الحميري القيرواني، الشاعر المشهور، رجل لم يكفه أنه من
 فھر في ذؤاھا، وعلى حياض العرب حيث يزود بعصاه لعراھا، حتى نال من
 الآداب أقصى رغباه ، وآل بأهلی طلاھا، وآن لتجار دارین ^(٥) معه أن تنفض
 ما في حقاھا ، أديبا برع ، وشعرا دق أنوف العرب وقرع، وبيانا هو الصباح

^(١) غاية النهاية : ٥٥٨/١.

^(٢) الصلة : ٤١٠/٢.

^(٣) شجرة النور الزكية: ١١٨.

^(٤) أعلام مالقة : ٢٩٩ . تر ١٢٣ .

^(٥) و دارين اسم فرضة بالبحرين ينسب إليها المسك ، يقال مسك دارين. اللسان (درن) : ١٥٤/١٣.

لا بل هو النهار قد متع، فضلا هو الغمام لا بل هو الروض لمن رتع ، وعلمنا
 كثر عنه الآخذ ، وظهر ولا سبيل عليه للمآخذ.^(١)

وفاته :

وما زال الحصري ثاويا بالأندلس، إلى أن اضطرب بها الوضع سنة
 ٤٨٣ هـ ، فغادرها موليا وجهه شطر مدينة طنجة، وبها اقتعد مجلس الإقراء،
 وتصدر منصب التدريس، ييث معارفه القرائية، بعدما اعتزل ركب الشعراء،
 وأحرق أشعاره، وجعل القرآن شعاره... إلى أن هد الدهر من قواه، واجتمع
 إليه على كبر السن عماه، فضاقت ذرعه وتراجع طبعه، واستكان إلى الوحدة
 والخلوة... ونفض يده من الترحال^(٢):

و أقم في العسر و العيس

ر ، و ذر عنسا و كورا

فعلى الأفى راخ حبا

تألف الطيور الوكورا^(٣)

(١) المسالك و الممالك : ٢٥٠/١٧ - ٢٥١ .

(٢) الذخيرة : ق ٤ مج ١ ، ٧ / ٢٤٦ .

(٣) انظر علي الحصري :

وبطنجة توفي رحمه الله تعالى سنة ٤٨٨ هـ^(١)، ودفن بإزاء سور طنجة
خارج باب الحدادين^(٢).

(١) هذا هو الصحيح قطعاً، وما وقع في غاية النهاية : ١ / ٥٥١ من أن وفاته كانت سنة ٤٦٨ هـ

فمحض تحريف .

(٢) هذه إشارة فريدة عزيزة وردت في النسخة الناصرية من القصيدة الحصرية .

التعريف بالقصيدة الحصرية

القصيدة الحصرية : بين توثيق النسبة وتحقيق العنوان

توثيق نسبة هذه القصيدة إلى صاحبها أبي الحسن الحصري لا يجوزنا إلى كبير عناء وكثير جهد، فقد أطبقت كتب التراجم التي ترجمته -جميعها- على نسبتها إليه، كما أن القراء - أصحاب الميدان - علم واحد على أنها من نظمه ومن بديع قريضه، حيث يرد الاستشهاد بها في كتبهم -منسوبة إليه- في سياقات متعددة و موارد متنوعة ، بل إن الناظم نفسه - قطعاً لكل قילו درءاً لأي ادعاء عليل - قد ضمنها ما يفيد تحقق نسبتها إليه، وذلك قول : فحئت بها فهرية حصرية... فلا شك إذن ولا جدال .

أما بخصوص العنوان، فلا يعرف لها اسم خاص، وإنما اشتهرت منسوبة إلى صاحبها، فيقال: " القصيدة الحصرية " ^(١)، وقد ترد باسم "القصيدة الرائية" ^(٢).

والجدير بالذكر هنا هو وقوع الاختلاف حول عدد أبياتها، فبينما يذكر البعض أن عدتها مائتا بيت وتسعة أبيات ^(٣)، ينص آخرون أنها تقع في مائتي

(١) فهرست ابن خير : ٤٧، كشف الطنون: ١٣٣٧/٢، النشر: ٩٦/١

(٢) غاية النهاية : ١ / ٥٥٠ .

(٣) الصلة : ٢ / ٤١٠، وفيات الأعيان : ٣ / ٣٣١، كشف الطنون : ٢ / ١٣٣٧ .

بيت واثنى عشر بيتاً^(١). وثمة قول ثالث يصل بعدد أبياتها إلى مائتي بيت وخمسة عشر بيتاً^(٢). يقع هذا مع أن صاحبها قد صرح تصريحاً أنه نظمها في مائتي بيت تنيف تسعة، وهو الذي جريت عليه في التحقيق، واستخلصته من النسخ بعد المقابلة والتوثيق^(٣). ولست أشك في أن مرد هذا الاختلاف يرجع إلى ما تعاور هذه القصيدة من التنقيح والتصحيح، وما تعاقب عليها من أيادي التهذيب والإصلاح، مما قد يصل إلى إضافة بعض الأبيات على سبيل الاستدراك كتلك الزيادة التي ذكرها ابن الأبار^(٤) في ترجمة المقرئ صاف بن خلف بن سعيد بن مسعود الأنصاري، وهي قوله^(٥):

(١) تاريخ بروكلمان: ٥ / ١٢٣، صدور الأفاقة: ٥ (مجلة الثرياس ١ ع ١٩٤٤، ١٠، (الأعلام: ٤ / ٣٠١، علي الحصري: ٨٣.

(٢) تاريخ بروكلمان: ٥ / ١٢٣.

(٣) ولعله بسبب هذا الاختلاف، يحمل بعض المترجمين القول في عدد أبياتها، ويقفون به عند مائتي بيت فقط، انظر مثلاً تاج العروس (حصر) ٣ / ١٤٥، نكت الهميان: ٢٠٠، فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية: ٧٠.

(٤) التكملة: ٢ / ٧٦٧ تر ١٨٩٤.

(٥) الأنسب في موقع هذا الاستدراك ضمن ترتيب القصيدة أن يكون بعد قول الحصري في آخر باب الزوائد:

سواكن لا تحريك عند اتصالها
ولا صورة في الرسم والخط بالحب
خلا قوله " آتاني الله " إنما

محركة بالفتح في الوصل والمر
فاعتبار هذه الزيادة وأمثالها من صلب الأصل، والتساهل في إدراجها
ضمن أصيل أبيات القصيدة، خاصة من جهال النساخ وضعفة القارئین،
كان - لاشك - وراء ذلك الاختلاف البين حول عدد أبياتها، والله أعلم .

تاريخ نظم القصيدة ومكانه :

وأما عن تاريخ نظم القصيدة ، فلا نملك أمر الحسم فيه ، إلا أن يقدر تقديرا
و يقارب تقريبا .. و الذي تعطيه المعطيات التالية مجتمعة يسمح بالقول بأن
ذلك كان قبل سنة ٤٧٠ هـ بقليل أو كثير ، و تلكم المعطيات هي :

١- تصريح الناظم بأنه توجه وجهة الإقراء ، و اقتعد مقعد التدريس ، بعد
تركه قرض الشعر وإعلانه اعتزال السير في ركب الشعراء ، وذلك كان في
أواخر حياته نسبيا .

٢- ماجاء في مقدمته الثرية من أن المنصور والحاجب^(١) هما اللذان أخرجاه
من ظلمة الشعراء إلى نور القراء ، واستخرجوا درر قصيدته من نحره ، بما

(١) انظر ترجمتهما في قسم التحقيق

وفرا له من أسباب التمكين والعناية ، وهذان الحاكمان البورغواطيان قد تمهد لهما حكم سبته وطنجة ما بين ٤٥٣ هـ و ٤٧٧ هـ ، و كان مقتل سقوط سنة ٤٧٠ هـ ، فيكون نظمها قبل .

٣- ما جاء في ترجمة آدم بن الخير السرقسطي أنه سمع بدانية من أبي الحسن الحصري سنة ٤٦٩ هـ ^(١) . فيحتمل أن تكون الحصرية ضمن أسماعته .

٤- ما جاء في الصلة من أن القاسم بن صواب لقي الحصري في جامع مرسية وأخذ عنه قصيدته سنة ٤٨١ هـ ^(٢) ، فيكون نظمها قبل هذا التاريخ بدون شك .

٥- ما جاء في ترجمة عبد الله بن سمجون من أنه لقي الحصري وأخذ عنه قصيدته بطنجة سنة ٤٩٠ هـ ^(٣) .

واستنادا إلى ماسبق، يغلب على الظن أن يكون الحصري قد نسج قصيدته في سبته في كنف المنصور و الحاجب - وهو الراجح - أو في طنجة - وهو مرجوح .

(١) التكملة : ٢١٢/١ ، تر ٥٦٧ .

(٢) الصلة : ٤١٠/٢ .

(٣) كذا ورد في التكملة : ٨٢٣/٢ ، وهو خطأ ، لأن وفاة الحصري سنة ٤٨٨ ، ولعلها أن تكون : ٤٨٠ هـ .

تقريب معنوي القصيدة ، ومنهج الناظم فيها

القصيدة الحصرية رائية مكسورة من البحر الطويل ، تتألف من مائتي بيت و تسعة أبيات، أفردها ناظمها لقراءة نافع من رواية ورش وقالون عنه، فيبين الخلاف بينهما أصولاً^(١) و فرشاً^(٢) ، وكان منهجه في ذلك قائماً على تقديم ورش على قالون . خلافاً لما سار عليه الداني وتبعه عليه الشاطبي من تقديم الثاني على الأول^(٣) وقد قال رحمه الله تعالى بيانا لذلك :-

أعلم في شعري قراءة نافع

رواية ورش ثم قالون في الإثر

غير أنه لم يفصح في نظمه عن الطريق المعتمد لديه في ضبط الخلاف القرائي بين هاتين الروایتين ، وإن صرح في مقدمته الثرية بأن حافظ قصيدته يحصل على ثلاث روايات . وقد أبان تتبع مجاري القصيدة في مروى حرفها عن أن الناظم قد اعتمد فيها رواية ورش من طريق أبي يعقوب يوسف

(١) وهي في عسرفهم: "كل حكم كلي يجري فيما تحقق فيه شرطه" كالهمز و المد و النقل... وسميت كذلك لكونها قواعد كلية جامعة ينسحب تحتها كثير من الفروع. انظر على سبيل المثال النجوم الطوالع: ١٤.

(٢) وهي في اصطلاحهم: "الكلمات المنفردة المتفرقة في سور القرآن من غير أن تقع تحت ضابط جامع أو قاعدة مانعة"، و الضابط في التعريف أغلبي،

(٣) ينظر التيسير: ٣ ، والحرز: ٣.

الأزرق ، و عول في رواية قالون على طريقين : طريق أبي نشيط محمد بن هارون ، وطريق أحمد بن يزيد الحلواني ، ولا شك أن الطريق المعتمد هو أدق مستويات الخلاف الواجب^(١) ، إذ به ينحسم الخلاف في توثيق الخلاف^(٢) ، وضبطه من الأهمية بحيث يمنع تخليط الطرق والتداخل فيما بينها .

وقد سار الناظم على مهيع القراء في تقسيمهم المادة القرائية إلى قسمين كبيرين : الأصول و الفرش ، يقدمون الأولى على الثانية^(٣) ، وإن كانوا يجنحون إلى إدراج فرش سورة الفاتحة في باب الأصول ، ويقع عندهم ترتيب أبواب الأصول على حسب موارد أمثلتها في النسق المصحفي أولاً بأول ، وربما خالفوا ذلك للملحظ خفي لحظوه ، أو اعتبار دقيق اعتبروه .

وأما الناظم فتقع عنده أبواب الأصول مرتبة على ما هي عليه عند القراء ، و لم يخالفهم في ذلك إلا خلافاً مغتفراً ، كإدماج باب في باب^(٤) ، أو تقديم باب على باب^(٥) ، أو تأخير باب عن باب^(٦) ، وقد يعمد إلى

(١) ينظر تعريف هذا المصطلح في النشر ١٩٩/٢ - ٢٠٠ .

(٢) المراد بالخلاف الأول التنازع وبالتالي : اختلاف القراء في الأحرف .

(٣) ذكر ابن الجزري أن الحافظ أبا الحسن الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) هو أول من وضع أبواب الأصول قبل الفرش . الغاية : ٥٥٩/١ تر ٢٢٨ .

(٤) كما فعل في باب الاستعاذة والبسملة ، وفي إدخال باءات الإضافة ضمن فرش الحروف .

(٥) كما يرى صنيعه في تقديمه الروم والإشمام على أبواب الإمالة والراءات واللامات .

(٦) كما في تأخير باب الزوائد والإتيان به بعد فرش الحروف .

حذف بعض الأبواب رأساً^(١)، كل ذلك للملحظ أو اعتبار يفضيان أخيراً إلى ابتغاء السداد في المنهج والسلامة في العرض .

وتشمل الأبواب التي ضمنها الناظم قصيدته العناوين الآتية مع الترتيب:

- ١ - باب التعوذ و البسمة .
- ٢ - ذكر فاتحة الكتاب و ميم الجمع .
- ٣ - ذكر هاء الإضمار .
- ٤ - ذكر المد والقصر .
- ٥ - ذكر الهمزتين المنفقتين والمختلفتين من كلمة ومن كلمتين .
- ٦ - ذكر نقل الحركة إلى الساكن قبلها .
- ٧ - ذكر ترتيب الهمزة الساكنة .
- ٨ - ذكر إدغام دال "قد" و لام "هل" و "بل" و تاء التأنيث وإظهارها .
- ٩ - ذكر حروف قربت مخارجها .
- ١٠ - ذكر النون الساكنة والتنوين .
- ١١ - ذكر الروم والإشمام .
- ١٢ - ذكر الإمالة والفتح .
- ١٣ - ذكر الراءات .

(١) فهو مثلاً لم يعقد باباً للموقف على مرسوم الخط .

١٤ - ذكر اللامات.

١٥ - ذكر فرش الحروف .

١٦ - ذكر الزوائد.

ولم يستوف الناظم -رحمه الله- جميع موضوعات هذه الأبواب^(١)، وإن استوعب حقا مهماتها ، و ضبط معاقدها، و أحكم رسم أحكامها. كما أنه محض قصيده للدرس القرائي، حين لم يذيله -على غرار كثير من القراء- بالمباحث التحويدية ، و القواعد الوفاقية التي تنتمي إلى الدرس الصوتي، و هذا منه -رحمه الله- مسلك سديد و منهج رشيد.

واستجابة لداعية الاختصار، وإفرادا لمقام الرواية عن مقال الدراية، فقد تقصد الناظم تبين أحكام القراءة مجردة من كل توجيه واحتجاج، إلا أن تكون نكت اعتلالات فإنه يشير إليها في النظم بجميل إحالات.. وخدمة للمنهج التربوي السليم، كان رحمه الله يردف القاعدة غالبا بالأمثلة، إما بالإشارة إلى الحرف القرائي رأسا، وإما بالإحالة على سورتة..

وقد مهد الناظم لقصيدته بمقدمتين : إحداهما ثرية، والأخرى نظمية. أما الأولى : فقد أفصح فيها - بعد الحمدلة والتصلية - عن أن قصيدته هاته

(١) فهو مثلا لم يذكر الاستفهام المكرر في باب الهمز ، ولم يتعرض لموانع الإشمام ، كما أنه لم يعرج على بعض الفروش و لم يجر الكلام حولها ، وذلك مثل المد في ﴿ أَنَا إِلا ﴾ لقائون، والإشمام في ﴿ سِيء ﴾ و ﴿ سِيئْت ﴾ و ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ .

تأتي على سبيل المعارضة لقصيدة الخاقاني^(١) في التجويد^(٢): تتم من نقصها، وتحمل من قواعد الخلاف ما لم يحتمله بحرهما ولم يسعه لفظها، مع البراءة من الكبر والفخر، والاعتراف له بالسبق والفضل.

ثم ذكر المباحث القرائية التي اشتملت عليها قصيدته، مردفاً ذلك ببيان منهجه في عرض الخلاف القرائي، من تقديم أصل ورش على أصل قالون، وموضحاً أن قصيدته قد اشتملت من أوجه الخلاف على ثلاث روايات، وأنها تغني عن غيرها في بابها. وعلى قاعدة: «من لم يشكر الناس

(١) ترجمته في قسم التحقيق.

(٢) تعتبر هاته القصيدة من بواكير التأليف في علم الأداء، وقد اشتهرت باسمها القصيدة الخاقانية، هي رائية مكسورة من البحر الطويل، عروضها مقبوضة وضرها سالم، تتألف من واحد وخمسين بيتاً، ويكفي لكي ندرك قيمتها ونقف على أهميتها، أن نورد كلمة للإمام أبي عمرو الداني - جهذ الفن ومحقق الصنعة - بشأن السبب في شرحه لها، وذلك: «... استحسان العامة والخاصة لها، وشدّة ابتهال أهل القرآن بها، وأخذهم أنفسهم بحفظها، وما وقفنا عليه من المعاني فيها، وحسن مجتهدتها وهذيب ألفاظها، وظهور معانيها وسلامتها من العيوب، و وفور حفظها من الجودة، مع ما كان في أبي مزاحم - رحمه الله - من المناقب المحمودة، والأخلاق الشريفة، ظاهر النسل مشهور الفضل، وافر الحظ من الدين والعلم، حسن الطريقة سنياً جماعياً، فألزمنا أنفسنا لذلك الإبانة عن حلبيها، وتكلفنا البيان عن خفيها» شرح الخاقانية للداني: ١٢٨ ظ نقلاً عن القصيدة الخاقانية تح البواب.

لم يشكر الله^(١)، فقد ذكر بالتتويه المنصور والحاجب البورغواطين - وقد كانا أميرين في عهده - لما شملاه به من العناية البليغة، وأغدقا عليه من النعم الرغيدة، وأعظم من ذلك أنهما أخرجاه من ظلمة الشعراء إلى نور القراء .
أما المقدمة النظمية فقد أبان - رحمه الله - فيها عن دواعي نظمه لقصيده ممثلة في ثلاثة أمور :

- ١ - تقريب علم القراءات للناس، وتحييه إليهم على متن النظم الشعري، لكونه أنشط للنفس وأوفق للطبع ، وأسرع للحفظ و أمتع للحوظ .
 - ٢ - تصدر الأغرار من القراءة للدرس القرائي ، و انتصاب الأدعياء لمقام الإقراء ، مما استدعى التصحيح ، و استوجب البيان النصيح .
 - ٣ - إبراء الذمة والخروج من العهدة بتبليغ علمه ونشره وبنه بين العباد .
- كما أعاد الناظم القول بأنه نظم قصيدته معارضة للقصيدة الخاقانية، ثم عاج بعد ذلك على ذكر عدد أبياتها ، ولم يتحرج في أثناء ذلك من الاعتزاز بها والإشادة بحسن قريضها وجمال سبكها، و اتساق رصفها، وأنها تربي على القصائد غيرها، وأنها لم تعط حقها ولو كتبت بالمسك فضلا عن الخبر ... وهو اعتزاز طالما عرف به الحصري في معرض إظهار تفوقه وبذة الأقران،

(١) هو حديث صحيح أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك رقمه ١٩٥٥ ، ٢٩٩/٤ . وأبو داود في كتاب الأدب باب في شكر المعروف رقمه ٤٨١١ . وغيرهما

استشعارا منه بقوة شاعريته ، وذراية لسانه، وسعة اطلاعه وهو الذي يقول
عن نفسه^(١):

غـيـلان الشـعر قـدامـه

جـرمـي الـنـحو مـبرده

وخلـيل لغـات العـرب يقـ

فـي كـتاب العـين ويسـرده

ويقول أيضا^(٢):

غـيـلان دانـت لـه القـوافي

ولـم يصـغ شـعره مصـاغي

غـظـت حـسـودي فـظـل يـلغـي

فـي شـرفـي والحـسـود لاغـي

وقد بنى الناظم منظومته على الإيجاز والاختصار ، فاكتمى من القلادة
بما أحاط الطلاب، وأدمج باع العبارة في فتر الإشارة، غير أنها على اختصارها
ووجازة لفظها :

(١) وانظر كتاب باليل الصب ومعارضاتها للمرزوقي والجيلاني: ١٤.

(٢) انظر علي الحصري: ٤٤.

تنوب عن الكتب الضخام لقارئ

وتسهل حفظاً للمقيمين والسفر

و لم يفست الناظم أن يلفت النظر- في هذه المقدمة- إلى ضرورة تحصيل علم العربية لمن أراد أن يتصدى للإقراء ويتصدر للتدريس، في صورة ذلك النقد اللاذع الصريح لقاصري الباع في هذا العلم، ثم هم بعد ذلك يتصدرون مجالس التدريس، و يعتلون منابر الإقراء، فقال في البيتين الشهيرين اللذين طارا كل مطار وسار ذكرهما كل مسار :

لقد يدعي علم القراءة معشر

وباعهم في النحو أقصر من شبر

فإن قيل ما إعراب هذا ووجهه

رأيت طويل الباع يقصر عن فتر

ويبدو أن هذا كان ظاهرة لافتة في عصره استحقت انتقاده لها، والتنبيه على خطرها.

ونظرا لابتناء علم القراءات في أصله وجوهره على السماع والرواية، فقد ذكر الناظم أشياخه المشهورين الذين يسند إليهم القراءة، على عادة القراء في تصدير كتبهم بذكر أسانيدهم إلى شيوخهم، ونشر رواياتهم عن أساتذتهم.

وأخيرا ، أفاد رحمه الله أنه لا يبغى من وراء هذا الجهد صلة ولا شكورا من أحد، وإنما يلتبس من القارئ أن يعينه على نفسه بخالص الدعاء و صادق الابتهاال: أن يتقبل الله منه ذلك، ويجير كسره يوم العرض هنالك .

أهمية القصيدة وخصيائتها الأدائية

لم يكن الإمام الحصري بدعا في إفراد قراءة نافع بالنظم أو التأليف، وإنما ورد مشرعا سبقه إليه الفارطون ، ونزل منزلا فتحت أبوابه لأئمة قبله فغشوا بيوته، واقتعدوا كراسيه ، وأرسلوا بعوث الفكر تجوس خلاله، وتقصي فيه كل صغيرة وكبيرة...

بيد أنا نتبين نفاسة هذه القصيدة ونستجلي أهميتها من خلال معاهد ثلاثة :

١- تعتبر القصيدة بحق من عيون الشعر العربي، قد صيغت على متن نظم شعري متين هو في الروعة والجمال ماهو: سمو بلاغة وسلاسة أسلوب، ومثانة لغة، وجرالة لفظ، ونصاعة بيان، وطول نفس، فكانت موطن الإعجاب والإهمار، ووقعت في النفوس في سويدائها، وتقبلتها القبول الحسن، وما ذاك إلا لأن صاحبها أديب أثيل ، وفي باب النظم شاعر مقتدر مكين، قد انطاعت له القوافي الحسان، وانصاعت له أزمة البيان، فكانت منه - رحمه الله - طوع البنان .

٢- استيعابها النسبي لما يحتاج إليه القارئ من الأحكام القرائية - والحيثيات الأدائية في قراءة نافع أصولا وفرشا ، مع حسن الإيراد ووضوح العرض لتلك

المسالك والقواعد، وانتحائها في كل ذلك سبيل الاختصار والإيجاز، مما جعلها سهلة التحصيل، قريبة المأخذ، وافرة النفع، غزيرة الفائدة.

٣- تفردا في مروي نافع بخصوصيات أدائية ووجوه فنية هي الآن سائرة نحو الاندرااس والامحاء، بيان ذلك أن هذه القصيدة تستمد مرجعيتها الأدائية من المشيخة القيروانية ذات المدارس المتعددة التي تلتقي في أنماط فنية، ومذاهب أدائية موحدة تكون بها طرازا خاصا ومعلما بارزا تقف به وطيدة راسخة أمام المدارس القرائية الأخرى، وعلى رأسها مدرسة الإمام أبي عمرو الداني، ذلك أن هذه المدرسة القيروانية تضرب بجذورها التاريخية في أواسط المائة الثالثة^(١)، حيث أرسى قواعدها وأسس بنيانها الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن خيرون المعافري الإلبيري الأندلسي (ت ٣٠٦ هـ)، ثم بلغت أشدها، واشتد ساقها واستوى عودها في أواخر المائة الرابعة وفي أثناء الخامسة على يد ثلة عظام من أئمتها هم مفخرتها، وبهم نفق سوقها؛ وهاهم أولاء على ترتيب وفياتهم :

- أبو عبد الله محمد بن سفيان (ت ٤١٥ هـ) صاحب "الهادي" في القراءات السبع .

- مكى بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) صاحب "التبصرة" في

(١) انظر في تاريخ المدرسة القرائية القيروانية: "قراءة نافع عند المغاربة": ٢ / ٣٨٠ وبعدها .

القراءات السبع.

- أحمد بن عمار المهدي (ت ٤٤٠ هـ) صاحب "الهداية" في القراءات السبع.

- أبو القاسم يوسف الهذلي (ت ٤٦٥ هـ) صاحب "الكامل" في القراءات العشر والأربعين بعدها.

- أبو علي الحسن بن خلف بن بليمة (ت ٥١٤ هـ) مؤلف "تلخيص العبارات" في القراءات السبع.

- أبو القاسم عبد الرحمن بن الفحام الصقلي (ت ٥١٦ هـ) صاحب "التجريد" في القراءات السبع.

فهؤلاء الفحول الفطاحل هم الذين رفعوا راية هذه المدرسة عالية خفاقة بما أصلوا وقعدوا، وبسطوا من التأليف وفصلوا، ولم يألوا جهدا في ذلك ولا قصرُوا - على تفاوت بينهم في الإسهام واختلاف درجاتهم في العطاء - فأضحت المدرسة القيروانية ذات شأن وبال في المحيط القرائي: متميزة المعالم، واضحة الخصوصيات والاختيارات، ذات منحى متفرد في بعض الأوجه الفنية والطرائق الأدائية في المسائل الخلافية، مما جعلها تمنع في الاستقلال، وتناهى عن الإمعية والتبعية لغيرها من المدارس القرائية... ثم ظهر في أتون الأحداث التاريخية في أوائل المائة الخامسة الإمام أبو الحسن الحصري بقصيدته الغراء في قراءة نافع، فكان ظهوره إيذانا جديدا بالفتح على هذه

المدرسة، ونفخا جديدا في روحها، وبعثنا لما قد أخلد إلى الموات من رفاتهما؛ بل كان قدرا مقدورا استنقذ الله تعالى به هذه المدرسة من الضياع والفوات، إثر نكبة القيروان سنة ٤٤٩ هـ على يد أعراب بني هلال، حيث كادت هذه الزحفة الغاشمة أن تلتف الموروث الفكري لهذه المدرسة، و تعصف بالعطاء الثر لأصحابها، و تذهب بكل ذلك مذهب الدروس و العفاء، لولا أن الله سلم... فكانت رحلة الحصري عن وطنه القيروان، وسبكه لقصيدته الشفاء في قراءة نافع تأكيدا في مستوى التأسيس، وإعادة هي كالإبداء لمعالم المدرسة القيروانية، وتسجيلا حافلا لمحتوياتها الأدائية، وترسيخا لمبادئها واختياراتها في مواقع الوجود على مستوى الدرس الإقرائي خاصة في سبته ووطنجة .

ولتقريب الصورة لما تنفرد به الحصرية ومشيختها في بعض تلك الأنماط الأدائية والخصائص الفنية في مقابل المدرسة الدانية، نورد بعض الأمثلة على مساق التوضيح :

* الاقتصار على تمكين المد مشعبا فيما تقدم فيه سبب المد على شرطه، وهو ما يسمى عندهم بمد البدل، وذلك في قول الحصري (البيت ٥٣) :

وإن تـt

وأوحى فامدد ليس مدك بالنكر

والحصري وإن لم يكن واضحاً في اختياره في التسوية بين ما تقدم فيه سبب المد على شرطه وبينما تأخر ، فإن قوله: "ليس مدك بالنكر" فيه نوع تعريض بمن أنكره من أهل الأداء كالإمام ابن غلبون - شيخ الداني - الذي يقول بأن: « نافعاً - رحمه الله - لم يكن يرى إشباع المد في حروف المد واللين الواقعة بعد الهمزة... كما يذهب إليه بعض منتحلي قراءة ورش ، لأن إشباع المد في هذا كله مضغ ولوك ، وانتهار وتشديد وليس بأفصح اللغات وأمضاها »^(١) ، وقال الإمام الداني: « قرأت على أبي الحسن بن غلبون في روايته بغير زيادة تمكين لحروف المد فيما تقدم (أي مد البدل) ، وسألته عن زيادة التمكين وإشباع المد فأنكره وبعد جوازه ، وإلى ذلك كان يذهب شيخنا علي بن محمد بن بشر^(٢) - رحمه الله - وسائر أهل الأداء من البغداديين والشاميين »^(٣) . وقال الشاطبي^(٤) :

...وابن غلبون ظاهر

بقصر جميع الباب قال وقولا

(١) التذكرة: ١٠٨/١ .

(٢) هو الإمام الأنطاكي .

(٣) جامع البيان: ٤٦٠/٢ .

(٤) الحرز ، باب المد .

ونص الداني على أن الزيادة في مد البدل يسيرة وأنها ليست بتمطيط بالغ، ولا بإشباع مسرف، وقال عن مذهبه هذا أنه: «هو الذي يوجه القياس ويحققه النظر، وتدل عليه الآثار، وتشهد بصحته النصوص، وهو الذي أتولاه وأخذ به»^(١). وحتى ندرك طبيعة الخلاف بين مدرسة الداني والمدرسة القيروانية في هذا الباب، ونلاحظ نموذجا من ذلك السجال العلمي في هذه المسألة، فنحل القارئ على رسالة مكّي بن أبي طالب المطبوعة بعنوان: "تمكين المد في آتى وآمن وآدم وشبهه"^(٢) فهي أملك لذلك وأوفى.

*باب الرءاءات و اللامات: وفي هذين البابين تتجلى الاختيارات الأدائية، والطابع الخاص لهذه المدرسة واضحا بارزا، لا يحتمل التغاضي عنه أو التقليل من شأنه، حتى قال الإمام الجعيري: «ولأهل القيروان وغيرهم في تفخيم الرءاء وترقيقها اختيارات عند ورش...أمسكت عنها لخروجها عن القياس، أو لضعف روايتها، أو لمخالفة روايتها»^(٣). بل وصل الأمر إلى ما حكاه المخاصي عن شيخه أنه «أدرك في مدينة فاس أناسا يقرؤون حرف نافع من الحصرية قبل قدوم المؤلف أبي الحسن بن بري إليها، وقبل قدوم تأليفه إليها- وهو البرية- حتى إلى باب الرءاءات، فيقرؤونها من الشاطبية الكبرى لأنه سلك في

(١) م.ن: ٤٦١/٢- ٤٦٢.

(٢) نشر بتحقيق د. أحمد حسن فرحات، دار الأرقم، ١٤٠٤ هـ بالكويت.

(٣) كثر المعاني: ٨٧و.

نظمه سلوك أبي عمرو في التيسير»^(١). ولعل هذه المذاهب القيروانية في باب
 الرءاءات هي المقصودة بقول الشاطبي في حزه في آخر باب الرءاءات^(٢):
 وفي الرءاء عن ورش سوى ما ذكرته

مذاهب شذت في الأداء ———— ووقلا

وزاد من حدة هذا التفرد الأدائي لهذه المدرسة، ما كان يصاحبه من تلك
 اللهجة الشديدة والمبالغة المفرطة في تخطيط المخالف، وإلزامه بمذهب المؤلف،
 محاولة منها لإخضاع المحيط القرائي لمذهبها، ويمكن أن نلمس هذه الظاهرة
 ونمثل لها بقول الحصري في تعيين إبدال همزة "أئمة" ياء (البيت ٧٤):

ولا بد من إبدالها في أئمة

فصحوك إن الجاهلين لفي سكر

وقوله في ترفيق راء "المرء" (البيت ١٦٨):

ولا تقــــــــــــــــر راء المرء إلا رقيةــــــــــــــــة

لدى سورة النحل أو قصة السحر

وقوله في ترفيق راء ما بعده ياء كمريم (البيت ١٦٥):

(١) شرح المحاصي على الدرر: ١٢٢ ظ.

(٢) حرز الأمان: باب الرءاءات : ٢٨.

وإن سكنت والسياء بعد كمريم

فرقق وخطئ من يفخم بالقهر

ويمكن التمثيل لبعض أفراد القصيدة ومخالفتها للمدرسة الدانية في باب

الراءات بما يلي:

- استثناء: "كبر" و "عشرون" من ترقيق الراء فيهما^(١).
 - تفخيم راء "وزر" المفتوحة و "ذكرك"^(٢).
 - ترقيق راء "صهرا" وإجراء الخلاف في "إجرامي"^(٣).
 - تفخيم راء "عشيرتكم" وإجراء الخلاف في "حصرت" في الوصل^(٤).
 - تفخيم الراء في كل كلمة قبل رائها أحد حروف "زد سوف تذب ثم" أو الكاف وقبل هذه الحروف حرف حلق مكسور^(٥)؛ وهي أوجه أدائية لم تخرج فيها القصيدة عن مسار مشيختها، بل كانت فيها لها طيبة بارة.
- ونفس الشيء يقال بالنسبة لباب اللامات:

* فإن موجب تفخيمها حسب القصيدة هو أن يكون قبلها أي حرف مطبق

(١) النص المحقق، البيتان: ١٥٠ - ١٥١.

(٢) النص المحقق، البيت ١٥٩.

(٣) النص المحقق، البيتان ١٦٠ و ١٦٢.

(٤) النص المحقق، البيتان ١٥٤ و ١٥٥.

(٥) النص المحقق، البيت ١٥٧.

- بما فيها الضاد - وتكون اللام مفتوحة أو مضمومة^(١) .
 * والتفخيم فيما اكتنفها صادان وذلك في " صلصال " متعين فيها^(٢) .
 * كما جرت على تفخيم لام كلمات مثل : " فاختلط " و " واغلظ عليهم " و " أخلصوا " و " خلطوا... " ^(٣) .

وكل ذلك مما تقف فيه القصيدة في مقابل المدرسة الدانية، مستمدة مرجعيتها الأدائية من مشيختها القيروانية... ويلاحظ من خلال استقراء مجاري القصيدة أنها قد أخلصت في الوفاء لاتجاه مدرستها، وطبعت بطابعه المتمثل في ذلك التمثيط البالغ ، والتفكيك للحروف، والإشباع للحركات، والاعتماد في تعميم القاعدة - فيما لم يرد فيه نص - على طرد الكليات على جزئياتها، وقياس الأشباه ، وإلحاق النظر بنظيره، حتى قال الشاطبي في ردع هذا الاتجاه القياسي فيها بيته السائر المشهور^(٤) :

وما لقياس في القراءة مدخل

فدونك ما فيه الرضى متكفلا

وحتى صح أن تنعت هذه المدرسة - بنوع من التجاوز والتسامح - بـ

(١) النص المحقق ، البيت ١٧٢ .

(٢) النص المحقق ، البيت ١٧٥ .

(٣) النص المحقق ، البيت ١٧٦ .

(٤) حرز الأماني باب الراءات : ٢٨ .

" المدرسة القياسية " في مقابل مدرسة الداني الاتباعية الأثرية^(١).

على أن القصيدة الحصرية وإن كانت وفيه لمدرستها على سبيل الإجمال، فإن ذلك لم يمنع أن تقصي من اختياراتها بعض الأوجه التي سار عليها بعض المشايخ القيروانيين، وإن كانت في كل ذلك لم تخرج عن معالم المدرسة الأم، وذلك مثل إقصائها لإشباع الحركة في ﴿ ملك يوم الدين ﴾ و﴿ إياك نعبد ﴾^(٢)، ولتفخيم لام ﴿ ثلاثة ﴾^(٣)... ولكن ذلك الإقصاء كان يتم بأسلوب لطيف هادئ لا يكاد يتفطن إلى أنه اعتراض أو مصادرة، وذلك من مقتضيات التأدب مع المشيخة، وكمال الاعتراف لها بالفضل.

ذلك وغيره، ما بوأ هذه القصيدة مكانة فريدة في المحيط القرائي، وجعلها تأخذ الصدارة، وتلج محراب الإمامة، ليأتم بها كثير من الأنظام التعليمية والمؤلفات القرائية، فأضحى أثرها بينا جليا على الخالفين بعدها، لا يحتمل التغاضي عنه، أو التقليل من شأنه، فضلا عن تجاهله أو مدافعتة. وذلك ما نحاول أن نصرف إليه عنان القول، ومحاولين تتبع أثرها في الكتب القرائية التي أعقبتها، هذا الأثر الذي تعددت تجلياته، وتوعدت مظاهره، فغدا: شرحا عليها، ومعارضة لها، وإيرادا لأبياتها، علي سبيل الاستشهاد والاقْتباس

(١) انظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة: ٣/٦٦٣ و٧٢٧.

(٢) انظر البيتين ٣٨ و ٣٩.

(٣) انظر البيت ١٧٧.

والانتقاد... وإن كل ذلك لما يؤكد مقدار الحفل بها وشدة الانتهاال بها من لدن أهل القراءان.

أثر القصيدة الحصرية في الخالفين

شروم القصيدة الحصرية

لقيت هذه القصيدة عناية كبيرة من لدن العلماء، فأقبلوا على شرحها وبسط معانيها، وتوضيح مباحثها وما ضنته من معارفها، في سبيل جعلها سهلة التناول، قريبة المأخذ، على طرف الثمام من الطلبة القارئين. وقد بذلت لهذه الغاية جهود، وخضعت القصيدة لشروح؛ وسوف أعرض فيما يلي لما وقفت عليه من تلك الشروح - التي ما زالت كلها مخطوطة - معزوة لأصحابها، ومرتبة حسب تاريخ وفياتهم، مشيراً - في حدود المتأني - إلى مظان وجود المخطوط منها :

١ - شرح أبي جعفر بن البادش (ت ٥٤٠ هـ) :

وصاحبه هو الإمام أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري المعروف بابن البادش^(١)، صاحب "الإقناع في القراءات السبع"، وعلى كثرة المصادر التي ترجمت له، فإنها لم تذكر أن له شرحاً على القصيدة

(١) ترجمته في: الصلة: ١/٨٢، بغية الوعاة: ١/٣٣٨، غاية النهاية: ١/٨٣، وهو يروي الحصرية عن

أبي القاسم بن صواب عن ناظمها. انظر النشر: ١/٩٦.

الحصرية؛ وإنما يأتي ذكر هذا الشرح في ثنايا بعض شروح "الدرر اللوامع" كشرح المنتوري وابن القاضي ... وربما هو الذي يسمونه "بالنجعة"^(١). ولم أعثر في فهارس المكتبات على نسخة خطية لهذا الشرح.

٢- شرح أبي الحسن محمد بن عبد الرحمان بن الطفيل (ت ٥٤٣ هـ)^(٢):

٣- شرح محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري :

وهو قرطبي الأصل ، لم أقف على تاريخ وفاته ، لكن يدل على تقدمه في الوفاة روايته عن أبي القاسم خلف بن عبد الله بن صواب -تلميذ الحصري وراوي رائيته عنه - كان مقرئاً مجوداً عارفاً بالقراءات، ذكر له ابن عبد الملك شرحاً في قصيدة أبي الحسن الحصري في قراءة نافع، وقال بأنه لا بأس به^(٣). وهو شرح في حكم المفقود الآن .

٤ - شرح أبي عمرو مرجي الغافقي (ت في حدود ٦٠٠ هـ)

وصاحبه هو مرجي بن يونس بن سليمان بن عمر بن يحيى الغافقي من أهل حصن مرجيق من عرب الأندلس ويعرف بالمرجريقي منسوباً إلى بلده ،

(١) انظر مثلاً المنتوري : ١٣٤ ط، ١٥٠ ط، ١٦٠ ط... والفجر الساطع : ٦٨، ٣٢٠، ٢٦٤...

(٢) ترجمته في التكملة : ٤٤٥/١ - ٤٤٦ ، و الذيل و التكملة : ٣٥٩/٦ ، معرفة القراء : ٥٠٤/١ ،

غاية النهاية : ١٦٦/٢ - ١٦٧ . و قد يسر الله إتمام تحقيق هذا الشرح على نسختين خطيتين،

وهو الآن تحت الطبع .

(٣) انظر الذيل والتكملة : ٥٩/٦ تر ١٢٧ .

يكنى أبا عمرو، قرأ بإشيلية على ابن خير. وأقرأ القرآن و العربية والأدب بسبته و طنجة. وله تأليف مشهور شرح فيه قصيدة الحصري، وتوفي في حدود ٦٠٠ هـ^(١)، ولأعلم له وجودا في الخزان العامة، وكان المنتوري وابن القاضي يستشهدان به كثيرا، في شرحيهما على الدرر^(٢).

٥ - شرح الجوهري :

ويحتمل أن يكون هو الذي ترجم له في صلة الصلة^(٣) والذيل^(٤) باسم : محمد بن أبي الحسن الفارسي الروزي، أبو عبد الله المعروف بالجوهري: كان حافظا مجودا حسن السميت فاضلا صالحا قدم الأندلس ودخل قرطبة في أوائل جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة ولم يذكر له شرحا لهذه القصيدة، ولكن المنتوري وابن القاضي ينقلان عنه ويحيلان عليه باسم الجوهري^(٥)، ولعله أن يكون هذا هو. وهذا الشرح أيضا عفت آثاره، وعسى ألا يكون مما فات وضاع مع كثير مما فات وضاع.

(١) انظر ترجمته في التكملة (١٨٣٨)، صلة الصلة: ٦٧، بغية الوعاة: ٣٩، كشف الظنون: ٤٤/٢،

معجم المؤلفين: ٢١٨/١٢.

(٢) انظر مثلا الفجر: ٧٢ و باب المد، و شرح المنتوري: ١٥٢، ٢٠٢...

(٣) انظر: ص ٢٦ تر: ١٥.

(٤) انظر (٨ - ق ٢٨١/١)

(٥) انظر مثلا باب الإمالة عند المنتوري: ١٩٤.

٦ - المباحث السننية في شرح القصيدة الحصرية للمعافري (ت ٦٧٢هـ) -

وصاحبه هو محمد بن سليمان المعافري الحميدي: شاطبي نزيل الإسكندرية يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن أبي الربيع: كان محدثا حافظا، صالحا زاهدا متصوفا صادق الورع ماهرا في علم الكلام ، فقيها نظارا، أفتى بالإسكندرية ودرس وصنف فيما كان يتولاه من العلوم. مولده بشاطبة سنة خمس وثمانين وخمسائة، وتوفي في رمضان بالإسكندرية سنة ثنتين وسبعين وستمائة^(١). ذكر في النفع والغاية وإيضاح المكنون أن له شرحا على الحصرية بالعنوان المذكور، ولا أعلم له وجودا في المكتبات القائمة، ولعله من المفقودات .

٧ - شرح ابن مطروح المسمى " إبداء الدررة الخفية في شرح القصيدة الحصرية " ^(٢).

والشارح هو عبد الله بن محمد بن مطروح ^(٣) : أبو محمد التحيبي

(١) ترجمته في: نفع الطيب ٣٤٠/٢، الذيل و التكملة ٢٢٠/٦، غاية النهاية : ١٤٩/٢، إيضاح المكنون : ٤٢٢/٤ .

(٢) يوجد هذا الشرح مبتورا - بترأ ذريعا - في خزانة القرويي ، بصندوق الخروم: ٥٠ تحت رقم ٣٠٠ ، و تاريخ نسخته ٦٩٦ هـ، وقد نسخ عن نسخة الشارح، كما يوجد عنه تقييد بالخزانة الناصرية بتامكروت يحمل رقم ١٦٨٩ .

(٣) رجحت أن هذا هو الشارح لأن اسمه وجد في آخر شرحه من نسخة القرويين منسوباً لابن محمد بن عبد الله بن مطروح .

البلنسي: مقررئ حاذق وأديب نحوي فقيه، ولي القضاء بدانية. أخذ القراءات عرضاً عن محمد بن أيوب بن نوح الغافقي ولازمه؛ ذكر ابن الزبير أنه توفي ببلدة بلنسية قبل استحواذ العدو عليها، وكان استيلاء العدو على بلنسية سنة ٦٣٦ هـ، وحقق ابن الجزري وفاته سنة ٦٣٥ هـ، وله ستون سنة^(١). ولم تذكر له كتب التراجم شرحاً لهذه القصيدة، غاية ما هنالك أن بعض شراح "الدرر اللوامع" ينقلون عنه ويوردون آراءه، ومنهم من أفاض في ذلك وأكثر كعبد الرحمن الثعالبي في شرحه الموسوم: بـ "المختار من الجوامع في محاذة الدرر اللوامع"^(٢).

٨ - شرح أبي عبد الله الخراز (ت ٧١٨ هـ):

وصاحب هذا الشرح هو الإمام محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشريشي الشهير بالخراز، وكنيته أبو عبد الله، قال عنه صاحب السلوة: «كان إماماً في مقرراً نافع، مقدماً فيه لاغير، إماماً في الضبط عارفاً بعلله وأصوله»^(٣)، وكان تلميذاً لأبي عبد الله بن القصاب، قد ذكر له صاحب السلوة وغيره شرحاً على الحصرية - ولم أعتثر له على أثر - توفي رحمه الله

(١) ترجمته في التكملة: ٨٩٩/٢ تر ٢١١٧، النفع: ٨/٤، صلة الصلة: ١٤٥، غاية النهاية: ٤٥٤/١،

شجرة النور الزكية: ١٨١، بغية الوعاة: ٦٠/٢.

(٢) انظر مثلاً الصفحات: ٤٩، ٥٠، ٨٢، ٨٥، ٨٦...

(٣) سلوة الأنفاس: ١١٤/٢.

سنة ٧١٨ هـ ^(١) .

٩ - شرح ابن وهب الله:

ولم أعثر لصاحب هذا الشرح على ترجمة ، ولم أقف على شرحه على الحصرية وإنما وجدت عنه نقولا عند بعض شراح الدرر يوردونها في بعض الأحكام القرائية^(٢) . و يحتمل أن يكون ابن وهب الله هذا هو : أبو القاسم فضل الله بن محمد بن وهب الله المقرئ الأنصاري القرطبي (ت ٥٢٤ هـ) شيخ ابن البادش^(٣) .

معارضات القصيدة الحصرية

وكما كانت القصيدة الحصرية موضوعة على سبيل المعارضة لقصيدة الخاقاني ، فقد كانت هي الأخرى مطمحا للمعارضة ، وهدفا للمحاداة والمنافسة ، جزاء وفاقا على قاعدة (كما تدين تدان)^(٤) . ويمكن أن نعد من تلك المعارضات :

^(١) م.ن: ١١٥/٢ .

^(٢) انظر شرح المنتوري: ٢٠٣ظ ، الفجر الساطع: ٢٠٦و .

^(٣) ترجمته في الصلة: ٤٦٥/٢ ، والغاية: ١٢/٢ ، وانظر الإقناع: ١٥/١ ، قسم الدراسة .

^(٤) يروى هذا القول مثلا كما في مجاز الفرعان لأبي عبيدة: ٢٣/١ ، ومجمع الأمثال للميداني: ١٥٥/٢ ، واللسان (دين) ١٦٩/١٣ ، وذكر ابن حجر أنه ورد حديثا مرفوعا وموقوفا (الفتح ١٥٦/٨) .

١ - معارضة الإمام عبد الله بن محمد الأشيري (ت ٥٦١ هـ)^(١):
وتوجد بعض النقول عنها في بعض شروح الدرر، وذلك كقوله في
باب الإمامة^(٢):

ولكن ذكرى الدار مع شبهه لها
بذا رقت للضعف في الكاف والكسر

وكقوله^(٣):

وقد قرأ القراء طـرا ونافع
ياشمام "تأمننا"أمنت من الشر
٢ - قصيدة الوقف المسماة بـ "الأجوبة المحققة" للإمام أبي عبد الله محمد
القيسي (ت ٨١٠ هـ)^(٤) ومطلعها^(٥):

أي طالبا في الوقف حكما مهددا
على كل حرف حين يتلى من الذكر

(١) ترجمته في التكملة : ٥٢٧/٢ .

(٢) شرح المنتوري : ٢٠٢ ط.

(٣) شرح المنتوري : ٢٥٥ و.

(٤) ترجمته مستوفاة في : قراءة نافع عند المغاربة : ١١٣٨/٥ و بعدها .

(٥) عندي منها نسخة مخطوطة ، وتوجد منها بـ خ. ع نسخة تحت رقم : ١٧٣١ ، نسبت خطأ لمكي .

وهي رائية تقع في ١٣١ بيتا ، وموضوعها: بيان حالات الوقف الاختياري أو الاضطراري وأحكامه تفصيلا وتوجيها ، وذلك ضمن قراءة نافع .

٣ - قصيدة "بستانة المبتدي" لمحمد بن إبراهيم البوجرفاوي المعروف بأنجار ، وأولها :

ببدأت بيسم الله ثم صلواته

على أحمد المبعوث للعبد والحر

وتقع هذه القصيدة في ٢٣٧ بيتا ، وهي في موضوع صناعة الإرداف .

٤ - "القصيدة الحسنية المتضمنة لقراءة نافع السنية" لمجهول^(١) .
وقد نقل عنها ابن القاضي^(٢) قوله :

وأما "تواخذنا" و "ألان" مكررا

بيونس في التقرير منها وفي القدر

(١) يرجع الأستاذ الشيخ عبد الهادي حميتو أنها من نظم أبي العباس أحمد بن محمد الحسني صاحب

كتاب نظم الفريدي أحكام التحويد . انظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة: ٤/ ١١٣٩ .

(٢) الفجر الساطع: ١٥٥ او .

والأولى لدى والنجم فاقرأ لـنافع

ها دون تمكن سقيت حيا القطر^(١)

القصيدة المصرية في كتب القراءات :

إن المتتبع لسلسلة كتب القراءات المؤلفة بعد القرن الخامس الهجري - مشرقا ومغربا - لايفك يلمس حضور القصيدة الحصرية في تضاعيفها حضورا قويا، ويرى - واضحا - مدى تأثرها بها: استشهدا واعتضادا، واعتراضا وانتقادا، بحيث كانت آياتها ماثوثة فيها ضمن المناسبات المختلفة، والسياقات المتنوعة؛ ويمكن تقسيم الاعتبارات والأغراض التي سقت لأجلها القصيدة في كتب القراءات إلى ما يلي :

١ - مطلق الاستشهاد بها على الأحكام القرائية :

كان القراء يستشعرون قيمة القصيدة في مجال الخلف القرائي ، ولذلك أكثروا من نقل آراء ناظمها واختياراته القرائية ، وهذه نماذج من ذلك :

* في باب المد عند سكون العارض ، نسب ابن الجزري (٨٣٣هـ)^(٢)

للحصري اختيار القصر فيه فقال : « وهو مذهب أبي الحسن علي بن عبد

الغني الحصري ، قال في قصيدته:

(١) ينظر في معارضات الحصرية: الأطروحة الفذة "قراءة الإمام نافع عند المغاربة" ١١٣٩/٤ .

(٢) النشر : ٣٣٥/١ - ٣٣٦ .

وإن يتطرف عند وقفك ساكن
 فقف دون مد ذاك رأسي بلا فخر
 فجمعك بين الساكنين يجوز إن
 وقفت وهذا من كلامهم الحر*

وأورد الأبيات المذكورة أيضا في سياق الاستشهاد كل من الجعبري
 (٧٣٢ هـ) ^(١) وأبي شامة (٦٦٥ هـ) ^(٢) وعبد الملك المنتوري
 (٨٣٤ هـ) ^(٣) وعبد الرحمن بن القاضي (١٠٨٢ هـ) ^(٤) وغيرهم ...
 * وفي معرض التعريف بالإشمام والروم ، قال الإمام أبو عبد الله الخراز
 (٧١٨ هـ) في شرحه على الدرر ^(٥) : « كما قال أبو الحسن الحصري :

يرى رومنا والعمي تسمع صوته
 وإشمامنا مثل الإشارة بالشفير»

(١) كتر المعاني : ٤٣ ظ.

(٢) ابراز المعاني : ٣٣٦/١.

(٣) شرح الدرر : ١٤٤ او.

(٤) الفجر الساطع : ١٢٨ او.

(٥) القصد النافع : ٣٠٥.

• واستشهد المنتوري في باب الإمالة^(١) على تفخيم راء ﴿أريكمهم﴾ في الأنفال [٤٤]

بقول الحصري : وفخم في الأنفال فاعرفه بالخزر

• وفي باب الراءات في سياق الاستشهاد على الترقيق في راء ﴿مريم﴾ و﴿المرء﴾ قال الجعبري في قصيدته المسماة (تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم)^(٢):

وللحصري عن ورش الترقيق فيهما

وللداني تفخيم عن الكل كثيرا

• وفي باب اللامات - في الوقف عليها - استشهد المنتوري^(٣) وابن القاضي^(٤) بقول الحصري :

ومهما تقع مفتوحة طرفا فقف

عليها بترقيق سقيت حيا القطر

(١) شرح المنتوري : ١٩٢ ظ.

(٢) الورقة : ٨٢ و.

(٣) شرح الدرر : ٢٢٣ و.

(٤) الفجر الساطع : ٤٥٧ و.

• وقال الجعبري في نفس الموضوع في قصيدته تحقيق التعليم: ^(١)

وإن سكنت للوقف فالخلف عنهم

وقد قطع الحصري بتسريق انبرى

ولو ذهبنا في تقصي هذا المطلب لتجشمنا أمرا بعيدا ، ويكفيينا من ذلك أن نقول : إنه قلما يخلو باب من أبواب القراءة التي تعقد في كتب القراءات من استشهاد بأبيات هذه القصيدة أو ذكر مذهب ناظمها، وإن كان الغالب هو عدم الاكتفاء برأيه دون إيراد رويه... دلالة صدق على المكانة المتبوأة لهذه القصيدة في المحيط القرائي.

٢ - الشرح والبيان:

كثيرا ما تستوقف أبيات هذه القصيدة القراء، إما لأنها تحتاج إلى مزيد شرح وفضل بيان، أو لإيهاها أشياء غير مقصودة لناظمها، ففتقرر إلى حسن توجيه ودقة تخريج ... وأعرض فيما يلي نماذج لذلك:

* ففي وجه القصر في سكون الوقف قال أبو شامة مبينا : « واختار أبو الحسن الحصري وجه القصر في سكون الوقف ، لأنه كسائر ما يوقف عليه مما قبله ساكن صحيح نحو: ﴿ العصر ﴾ و ﴿ خير ﴾ و ﴿ الصبر ﴾ ، فما الظن بما قبله حرف مد ؟ فقال في قصيدته التي نظمها في قراءة نافع :

(١) الورقة: ٨٤ و.

وإن يتطرف عند وقفك ...»^(١).

* وقال الجعري- إثر إيرادهِ للبيتين المذكورين- على سبيل الشرح والبيان:

« أي يجمع بين ساكنين ليس أحدهما حرف مد ، فمع المد أولى .»^(٢).

* وقال ابن آجروم في بيان حروف المد ، وأن الألف فيها لا تحتاج إلى شرط

أو قيد لما أن قبلها لا يكون إلا مفتوحا ، وأن قيد الحميري لها إنما هو قيد

اتفاقي لا احترازي : « وقد اشترط فيها (أي الألف) أبو الحسن الحميري

أن تكون قبلها فتحة حيث قال :

إذا الألف المفتوح ما قبلها أتت

أو الواو عن ضم أو الياء عن كسر

ويمكن أن يقال: لم يأت بها على جهة الشرط، وإنما أتى به على جهة البيان،

كأنه يقول: الألف التي من شأنها كذا ، ويمكن أن يقال: لما كانت الألف

تطلق على الهمزة وعلى حرف الألف، قيد مراده بقوله: المفتوح ما

قبلها»^(٣).

* وفي باب الإمالة عند الوقف على المقصور النون قال المتتوري : « وذكر

(١) إبراز المعاني: ٣٣٦/١

(٢) كثر المعاني: ٤٣ ظ.

(٣) فرائد المعاني: ٥٣٧/٢.

الحصري في قصيدته الوقف بالفتح في الحالات الثلاث ، واختار الفتح في المنصوب ، والإمالة بين اللفظين في المرفوع والمحرور ، فقال : وإن نونت راء كقولك في قرى ... الأبيات.

قلت (أي المتتوري) : لما كان إذا وقف بالفتح فحمت الراء ، عبر عن ذلك بالتفخيم ، وإذا وقف بإمالة بين اللفظين رقت الراء ، عبر عن ذلك بالترقيق ؛ ولما رأى - والله أعلم - الفارسي قد أخذ في الإيضاح بالترفة ، ظن أن ذلك مذهب البصريين ، فقال : ** في نحونا البصري ** وقد تقدم أن مذهب الخليل وسيبويه في ذلك يقتضي الإمالة في الحالات الثلاث»^(١).

* وفي باب الوقف على الراء عند قول الحصري :

وما أنت بالترقيق واصله فقف

عليه به إذ لست فيه بمضطر

قال الجعبري شارحا: « فهاء " عليه " للموصول، و" به " للترقيق،

ومعنى: لست فيه بمضطر، أي ليس الوقف لازما لتنسى الكسرة فيذهب

أثرها، بل هو عارض، فاستصحب حكم الأصل»^(٢).

(١) شرح المتتوري : ٢٠٣ ظ.

(٢) كثر المعاني : ٨٩ و.

٣ - الإشادة والاستحسان :

هناك أبيات من القصيدة جرت من القراء مجرى الإعجاب والاستحسان، وهو استحسان مرده إلى رسوخ هذه القصيدة في محراب البلاغة والبيان، وانتحائها سمتا بليغا من اللغة، واقتدار صاحبها على تضمينها الحقائق القرائية في قالب شعري أخاذ، محكم الصياغة، جزل النظم، مشرق الديباجة، وذلك ما لا يستطيعه إلا شاعر مقرأ ومقارئ شاعر وذلكم هو الحميري .

• قال أبو شامة^(١) : " ولقد أعجبني قول أبي الحسن الحميري :

ولم أقر بين السورتين ميسـملا

لورش سوى ما جاء في الأربع الغر

وحجـتهم فيهن عنـدي ضعيفة

ولكن يـقوون الرواية بالنصر "

* وقال ابن الجزري^(٢) : « وما أحسن قول الإمام أبي الحسن الحميري :

لقد يدعي علم القراءات معشر

وباعهم في النحو أقصر من شبر

(١) إبراز المعاني: ٢٣٣/١-٢٣٤.

(٢) منجد المقرئين : ٤.

فإن قيل ما إعراب هذا ووجهه

رأيت طويل الباع يقصر عن فتر

• وقال الخلفاوي^(١): « وما أحسن قول أبي الحسن الحصري:

وما لم أصفه بعد فهو مفخم

تأمل فقد سهلت من أصلها الوعر

ورب إشارة انطوت عن إشادة، لم أشأ الاستكثار بها، والمقام في غنى عنها.

٤ - الاستدراك والاعتراض.

ولعل أهم اعتراض اعترض به على الحصري هو تسميته الفصل

بالسملة بين الأربع الزهر رواية مع أنها ليست كذلك ، وقد سبق إلى هذا

الاعتراض الإمام ابن عزيمة ونقله عنه من جاء بعده^(٢).

* وأسجل هنا كلاما للصفاقسي قاله في هذا السياق في قول الناظم:

وحجتهم فيهن... الأبيات قال: « كلامه معترض كما قاله شراحه، بل فيه

شبه التدافع ، لأنه وهنّ أولاً مقاتلهم ، ثم أثبت لهم ما يقتضي التقوية »^(٣).

(١) شرح الدرر: ٥١ ظ.

(٢) انظر منح الفريدة: ٤٤/٢.

(٣) غيث النفع: ٣٥٥.

كما أن بعضهم بلغ به الأمر في تحطّته إلى استبدال كلمة
"المقالة" بـ"الرواية" ورواية البيت كذلك دونما نص على هذا الاستبدال^(١).
* وفي باب الهمز عند قول الحصري :

ولا تهمزن ما كانت الواو أصله

كقولك في الإنسان يوفون بالندر

قال الخلفاوي^(٢): « وقد أغفل - رحمه الله - ما كانت الياء أصله،
كيوقنون، وقد تظن لهذا سيدي أبو عبد الله (يقصد القيسي) فنبه عليه
بأن قال :

وإن كان فاء الفعل واوا بماضي

أو اليا فلا تهمزن لكل على الولا »

* وقال الجعبري^(٣) بعد إيراده بيت الحصري: "ولا تهمزن ما كانت الواو
أصله:" « وقلت أخص منه:

ولا تهمزن المعتل دون رواية

كفاشية ساق ويوفون بالندر»

(١) التوضيح والبيان: ٢٧.

(٢) شرح الخلفاوي على الدرر: ٢٩ ظ.

(٣) كتر المعاني: ٥٦ و.

* وفي باب الهمز أيضا نقل ابن القاضي عن بعض المتأخرين أنه أورد على الحميري في قوله : " وخفف ورش ما تصرف من أوى " تؤوي وشبهه لأنه من الإيواء، والحميري إنما استثنى مادة الأوي لا الإيواء^(١).

* وفي باب الرءاءات ، قال الخلفاوي بعد إيراده بيت الحميري : وما أنت بالترقيق واصله فقف .. البيت : « فأمره بالوقف بالترقيق بأي وجه كان الوقف ، وليس العجب في أخذه بالمرجوح لأنه جار على مذهبه ، وإنما العجب في إخباره بأن المستعلي لا حكم له في الفصل بين الكسرة والرءاء، فيؤخذ منه أن الطاء من ﴿ عين القطر ﴾ كنعو الكاف من ﴿ ذي الذكر ﴾ .
وذهب في جميع ذلك إلى التريق ، ومذهب غيره هو التحقيق »^(٢).

* ومن الاعتراض الخفيف وصف ابن الجزري^(٣) الحميري بالمبالغة في تغليب من يقول بتفخيم راء " مريم " و " قرية " .

* ومن الاعتراض الذي يقرب أن يكون إصلاحا للبيت وإقامة لنصه منه إلى الاعتراض عليه ، قول المتتوري عقب إيراده لقول الحميري : وفي إرم التفخيم في نص والفجر ، « ولو قال في سورة الفجر لكان أحسن »^(٤).

(١) الفجر الساطع : ٢٣٣ و.

(٢) شرح الدرر: ٥٢ ظ.

(٣) النشر: ١٠٢/٢.

(٤) شرح الدرر: ٢١٣ ظ.

* وقد يستحيل الاعتراض استدراكا أو إضافة يزيدا بعض أهل المعرفة بالقراءات، والمشاركة في قرص الشعر، على أبيات القصيدة تميما لما يراها قصرت عنه، كتلك التي رويت عن صاف بن خلف في آخر ياءات الإضافة^(١)

٥ - الاقتباس

وهذا شأن جميل القول، يقتفي أثره، ويستن سننه، ويلقى -مستجبا - الاستباق إلى مثله ولبس معانيه، ومحاكاة ألفاظه ومبانيه. وقد وقفت على أبيات للإمام الكبير الفذ: أبي القاسم الشاطبي - رحمه الله - يظن أن بعض ألفاظها وعباراتها مقتبسة من أبيات القصيدة الحصرية، وإن كنت لا أقطع بذلك قطعا، لقيام احتمالات آخر قد تقطع علينا هذا المراد. فالإمام الشاطبي بديع في قريضه، وهو في فن القراءة من هو، وربما أنف من مثل هذا الاقتباس واستتكف منه، خاصة من شاعر كالحصري يقف منه الشاطبي موقفا قد تتبين بعض معاملة في رده عليه في اللغز المشهور؛ ثم إن الأمر قد لا يعدو أن يكون من باب توارد الخواطر ومصادفات الوفاق، وإن كان الظن يقسوى على القول بتأثر الشاطبي بالحصري لأن قصيدته كانت من محفوظه، أخذها من طريق سلسلة أشياخه^(٢)، ومهما يكن، فالمشاهدة بين القصيدتين

(١) التكملة لابن الأبار: ٧٦٧/٢ تر ١٨٩٤، وانظر الإضافة المذكورة ص: ٣٣.

(٢) ربما يكون الشاطبي تلقى الحصرية عن شيخه أبي طاهر السلفي الذي أخذها عن أبي القاسم بن واب (انظر مقال ذ. محفوظ، مجلة الفكر التونسية س ١٠ ع ١، ١٩٦٤ م). وربما اعتبر وجها =

في بعض الألفاظ والأسبقة واقعة لا محالة ، ونحن إلى الوقوف عند معاهد تلك المشاهدة نسعى، فنقول: قال الإمام أبو شامة^(١) عند قول الشاطبي:

أوما هما واو وياء وبعضهم

يرى لهما في كل حال محلا

« وقد سبق الناظم إلى هذه العبارة أبو الحسن الحميري، فقال في باب

الكناية من قصيدته:

وأشتم ورم ما لم تقف بعد ضمة

ولا كسرة أو بعد أميهما فادر»

* وذكر الفاسي في شرح الشاطبية عند قوله: وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا...

« أراد في بيته بالتفخيم الفتح ، والترقيق الإمالة بين بين... قال

المنتوري: تبع الشاطبي الحميري - والله أعلم - في التعبير بالتفخيم عن الفتح ، وبالتريق عن الإمالة»^(٢).

= أن تكون من روايته عن أبي الحسن بن هذيل شيخه، لقراءته عليه بالأندلس، وطول صحبته له، وهو ممن له إجازة بها من ابن سمجون عبد الله بن يوسف من أصحاب الحميري .

(١) إبراز المعاني: ٢/٢٠٥.

(٢) نقلا عن المنتوري: ٢٠٣ ظ.

* وفي باب الهمز المفرد، قال الحصري: إذا وقعت فاء من الفعل همزة... وما أشبه هذا بتصدير الشاطبي ذلك الباب بقوله: إذا سكنت فاء من الفعل همزة.. مع الاعتراف بأن الشاطبي كان في هذا البيت أدق عبارة من الحصري حين اشترط سكون الهمز.

الحصرية في كتب البرامج والفهارس

كان للعلماء عناية كبيرة بالقصيدة الحصرية ، يتلقونها - شفويا - عن شيوخهم ، وينقلونها ذمة عن ذمة ، حفظا في الصدر ، وإيداعا في السطر حسب منهجية علماء المسلمين في الأخذ والتلقي ، فدخلت القصيدة ضمن أسانيدهم وإجازاتهم واحتفلوا بها في كتبهم الخاصة بذلك وهي ما يسمى بكتب البرامج والفهارس . وهذا بعض ما وقفت عليه من ذلك أورده حسب الترتيب التاريخي لأصحابه :

فهرسة ابن خير الإشبيلي (٥٧٥ هـ) :

جاء فيها : قصيدة أبي الحسن علي بن عبد الغني الفهري الحصري المقرئ الضريير - رحمه الله - في قراءة نافع ؛ حدثني بها الشيخ الإمام أبو داود سليمان بن يحيى بن سعيد المعافري المقرئ - رحمه الله - ، قراءة مني عليه في مسجده بقرطبة في المحرم من سنة ٥٣٩ هـ ، وحدثني بها عن ناظمها أبي الحسن الحصري المذكور ، قراءة مني عليه بمدينة طنجة ، حرسها الله ^(١) .

برنامج شيوخ الرعيبي (٦٦٦ هـ) :

قال في ترجمة الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن بقي الغساني - رحمه الله :

(١) فهرسة ابن خير : ٧٤ .

«لقيته بغرناطة، وهو متزو عن الناس، مقبلا على وظائف الخير وأعمال البر، مستدعى منه الدعاء، وسمعت من لفظه: قصيدة أبي الحسن الحميري في قراءة نافع، وقصيدة أبي مزاحم، حدثني بها ابن حكيم قراءة عليه، وسنده مقيد في كتابي الذي سمعت فيه القصيدتين من لفظ أبي الحسن المذكور»^(١).

ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة، لابن رشيد السبي (٧٢١ هـ)

أورد ابن رشيد القصيدة ضمن أسمعة شيخه الذي لقيه بتونس وهو الحافظ الناقد العلامة: أبو بكر محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن يحيى بن غالب بن حبيش - بفتح الحاء المهملة بعدها باء موحدة مكسورة، بعدها ياء لينية، بعدها شين معجمة. وقال بأنه «قرأ القصيدة الحميرية على أبي القاسم محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بابن الولي (ت ٦٣٦ هـ)»^(٢).

برنامج التجيبي (٧٣٠ هـ):

وجاء فيه: «قصيدة المقرئ، الأديب أبي الحسن علي بن عبد الغني الفهري القروي الحميري رحمه الله تعالى في قراءة نافع - رحمه الله - عرضتها عن ظهر قلب بالمكتب على سيدي الخطيب الصالح زيد بن صاب رزقه، -

(١) برنامج شيوخ الرعي: ١٥٢.

(٢) ملء العيبة لابن رشيد: ٨٣/٢ و ٩٧.

رحمه الله - مرّات ذوات عدد ، وهي مائتا بيت وتسعة أبيات، و أجازها لنا في الجملة الخطيب أبو عبد الله بن صالح بحق قراءته لها على الخطيب أبي القاسم بن الولي ، بقراءته لها على ابن سعادة المعمر ، وعلى أبي عيسى بن الخصم ، بقراءتها على ابن هذيل ، بسماعه عن أبي محمد بن سمجون السرقسطي، بحق قراءته على ناظمها ، ويحملها أيضا ابن سعادة وابن الخصم عن أبي الحسن بن النعمة ، عن أبي القاسم خلف بن محمد بن صواب ، عن الحصري . رحهم الله أجمعين .» ووقع في هامش الترجمة المذكورة زيادة وهي : و يحملها - أي القصيدة الحصرية - أيضا ابن صالح عن ابن السراج . عن خاله أبي بكر بن خير ، قال : «قرأتها بقرطبة على سليمان بن يحيى المعافري، قال : قرأها على ناظمها بطنجة .»^(١)

فهرسة أبي زكريا يحيى أحمد النفزي السراج (ت ٨٠٥ هـ -)

قال في ترجمة شيخه المقرئ أبي محمد عبد الله بن أحمد الشهير بابن مسلم القصري : «أخذ عن الشيخ الأستاذ الأعرف الجود الضابط القدوة أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد الحسين السبتي، قرأ عليه القراءات السبع أفرادا على مذهب الحافظ أبي عمرو الداني، والإمام أبي عبد الله بن شريح، وقرأ عليه بعض الشاطبية اللامية تفهما، وبعض الرائية ، وقرأ عليه الحصرية

(١) برنامج التحفي: ٤٢-٤٣.

تفهماً»^(١).

وقال في ترجمة شيخه أبي الحجاج يوسف بن الحسن بن أبي بكر

النشر في القراءات العشر : للإمام ابن الجزري (٨٣٣ هـ) .

أوردها المحقق ابن الجزري ضمن مصادره التي اعتمدها في تحرير نشره موصولة بسندها منه إلى ناظمها ، فقال : « القصيدة الحصرية في قراءة نافع : نظم الإمام المقرئ الأديب أبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري ، أخبرنا بها شيخنا أبو المعالي محمد بن أحمد بن اللبان سمعنا لبعضها ، وتلاوة لجميع القرآن ، قال : أنا أبو حيان تلاوة ، أنا أبو علي بن أبي الأحوص سمعنا ، أنا أبو جعفر أحمد بن علي الفحام ، أنا أبو علي بن زلال الضريير ، أنا ابن هذيل ، أنا أبو محمد السرقسطي . (ح) قال أبو حيان : قرأت علم أبي

ابن أبي الأحوص، وأخبرنا به مشافهة الحاكم أبو عبد الله محمد بن الزبير القضاعي. أنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن النعمة. أنا ابن صواب. أنا الحصري. قال أبو حيان، وعرضتها حفظاً عن ظهر قلب على معلمي عبد الحق بن علي الوادياشي، وكتب إلى الشريف أبو جعفر أحمد بن يوسف الشروطي أي صاحب الأحكام عن أبي محمد بن بقي عن الحصري»^(١).

فهرسة عبد الملك المنتوري (٨٣٤ هـ)

وجاء فيها: «قصيدة أبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري في قراءة نافع، قرأت جميعها على الراوية أبي زكريا يحيى بن أحمد بن السراج، وحدثني بها عن الشيخ الحاج الرحال أبي يعقوب يوسف بن الحسن بن أبي بكر التسولي قراءة عن الراوية شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جابر الوادياشي سماعاً عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن حيان الأوسي، قراءة بتونس عن الخطيب أبي محمد عبد الله ابن عبد الرحمن بن برطلة قراءة عن أبي محمد غلبون بن محمد بن غلبون الأنصاري قراءة بمرسية عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن النعمة، قراءة عن أبي القاسم خلف بن محمد بن صواب عن ناظمها قراءة»^(١). قال (المنتوري): «وحدثني بها القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن جزى إذنا عن الوزير أبي عبد الله محمد بن يحيى بن

(١) النشر: ٩٦/١.

ربيع عن المحدث أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد العزفي عن أبيه عن قريب الخطيب أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن القيسي القيرواني المقرئ عن ناظمها . قلت (المتتوري) : وبهذا الإسناد الأخير ساويت الراوية أبا عبد الله بن جابر»^(١).

وحدثه بها - ضمن تأليف الحصري ومنظوماته - الأستاذ أبو عبد الله بن محمد عن الأستاذ أبي الحسن القرطبي عن القاضي أبي علي الحسين بن عبد العزيز بن أبي الأحوص عن القاضي أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن الزبير القضاعي عن أبي القاسم خلف بن محمد بن صواب عنه^(٢) .
فهرس ابن غازي (٩١٩ هـ) :

أخبر أنه تلقى القصيدة عن الشيخ المبارك أبي عبد الله محمد بن القاسم محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد النفزي الحميدي الشهير بالسراج وقال : « أخبرني بها عن أبيه عن جده عن القاضي بن مسلم عن ابن سليمان عن أبي علي بن الناظر عن أبي عبد الله بن علي بن الزبير القاضي الخطيب القضاعي، عن أبي الحسن بن عبد الله بن النعمة البلنسي، عن أبي القاسم بن صواب عن ناظمها»^(٣) .

(١) ٩٠ .

(٢) ٨٣ .

(٣) ص : ٩٧ .

النسخ الخطية المعتمدة في تحقيق القصيدة:

نسخ هذه القصيدة الخطية متوافرة بكثرة في القطر المغربي ، إذ كانت تدخل في نطاق الكتب المدرسية المتداولة التي كانت تدرس للطلاب قبل ورود " السرية " عليهم^(١) ، و قد وقع لي منها مصورات متعددة ، و لكنني اكتفيت في تحقيق متنها و إقامة نصها على أربع ، هن لها أصول أو أشبه ، إذ تحقق لها من الاكتفاء و الغناء و الدقة و الوثوق ما استغنت به عن غيرها ... ، على أنه ربما يقع الاستثناس - إبراء للذمة - بما ورد في بعض النسخ غير المعتمدة ، و ذلك في أحيان قليلة جدا ، كما قد تقع الإحالة في هذا الباب على ما ورد في نسخة شرح ابن مطروح على القصيدة ، و لولا أنه لم يكتمل لدي منه نسخة كاملة ، لجعلته أصلا مستقلا ، يزاحم الأصل المعتمد لدي . و إليك وصفا يكشف عن النسخ المعتمدة و يبين عن أهميتها ، مرتبا إياها حسب اعتمادها في التحقيق :

١ - نسخة شرح ابن الطفيل العبدى : الأصل

أ - نسخة خزانة ابن يوسف بمراكش : الأصل ، رقمها : ٢٩٨ .

وهذه النسخة ورد بها المتن مشروحا لصاحبه أبي الحسن محمد بن عبد الرحمن

(١) انظر ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين : للأستاذ المنوي : ٣٣٣ .

ابن الطفيل المتوفى سنة ٥٤٣ هـ . عدد أوراق هذه النسخة هو ٨٤ ورقة، تقع في ١٦٧ صفحة من القطع المتوسط ، عدد أسطر كل منها ١٥ سطرا، متوسط كل سطر من الكلمات: ٨، لم يلتزم الناسخ في نهاية الصفحات نظام التعقيبات، وإنما اكتفى بترقيم الصفحات . خط هذه النسخة مغربي جيد، ولعل أهم سمات الرسم فيه كونه واضحا مقروءا، غالبية كلماته مضبوطة - وإن كان بعضها غير تام الإعجام - مما يسر قراءته وهون الأمر في تحقيقه . وأما ما يمكن إعتباره عللا لحقت بهذا الخط وحالة المخطوط، فهو ذلك الخو الذي يطرأ على بعض الكلمات، وما تعرض له بعضها الآخر من خرم وتآكل، وذلك قليل .

ليس على هذه النسخة سماعات ولا ما يدل على أنها مقابلة اللهم إلا بعض الاستدراكات للسقط والتصحيحات التي توضع في الحواشي مردفة بكلمة "صح"، ويوضع في صلب النص ما يدل عليها من علامة اللحق ، كل ذلك بنفس خط النسخة .

في آخر هذه النسخة ثبت تاريخ النسخ وذلك يوم الثلاثاء ١٥ ذو القعدة عام ٧٢٨ هـ وذلك يدل على قدمها وعناقتها . ولم يثبت فيها اسم الناسخ ولا عنوان الشرح ، وإنما ورد في الصفحة الأولى منها نص تحبب من عبد الله بن محمد الغالب السعدي (٩٨١ هـ) حبسه على خزانة جامع المواسين بمراكش ونصه : « الحمد لله وحده ، صلى الله على مولانا محمد

وآله وصحبه وسلم، حبس مولانا عبد الله بن مولانا محمد الشريف الحسيني - أيد الله أمره - هذا الكتاب على الخزانة المباركة بالجامع الجديد الذي شيد بناءه - أيد الله - بحاضرة مراكش لينتفع به في النظر وغيره ، بحيث لا يخرج عن الجامع المذكور، لا يحول عن سبيله حسبا مؤبدا ، قصد به وجه الله العظيم والدار الآخرة فحيز عنه وأشهد بحال كمال الإشهاد... عنه أيد الله بالخزانة المذكورة. في أواخر ربيع النبوي لاثنين وسبعين وتسعمائة.»

وهي التي أوردها ابن الطفيل في شرحه ، ونظرا لأهميتها وكونها تنمى رواية من طريق شيخ ابن الطفيل - ابن بليمة - إلى ناظمها إجازة ، إضافة إلى كونها مصححة ، وغير ذلك من الاعتبارات التي تحدثت عنها عند الكلام عن نسختي الشرح ، فقد جعلتها الأصل الذي تفيء إليه باقي النسخ وتعارض عليه، وحاولت الالتزام بنصها والإبقاء على لفظها ما رأيت ذلك صحيحا ، ولم أحد عن ذلك بحذف أو تصحيح... إلا في الحالات التي ترجح عندي أن مافي النسخ الأخرى هو المتعين للصحة ، وذلك قليل جدا ، وسوف أعرض لباقي مواصفات هذه النسخة في مكانه.

٢ - نسخة الخزانة الناصرية التامكروتية : ن

توجد ضمن مجموع رقمه : ١٦٨٩ غير مرقم الصفحات ، أسطر كل صفحة : ٢٤ سطرا، وعدد أوراقها ٦ ، وقد كتبت بخط مغربي جيد، وترك فيها أول القصيدة الثرية نسيانا ثم ألحق بآخرها، كما في الطرة. وتعرى هذه

النسخة عن اسم الناسخ وتاريخ النسخ، ولكن أهميتها تكمن في كونها نسخة مضبوطة مشكولة ومقابلة على أصل مهم، فقد جاء في آخرها ما يلي:

« قوبلت هذه النسخة من أصل وجد في آخره ما نصه: " يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه إبراهيم بن محمد بن عبد الملك الخولاني - عفا الله عنه - : قرأت قصيدة الحصري هذه على الشيخ الفقيه الأستاذ المقرئ أبي بكر محمد بن موسى بن محمد بن موسى بن فحلون السكسكي - نصر الله وجهه - في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وستمائة ، وحدثني بها عن الشيخ الفقيه الحاج أبي العباس أحمد بن محمد النبائي ، عن أبي محمد بن عبيد الله ، عن ابن مسرة وابن البادش ، عن أبي القاسم بن صواب ، عن الحصري . وحدثني بها أيضا عن الشيخ الفقيه أبي بكر محمد بن علي بن موسى الغزال ، عن أبي الحسن بن ناصر، عن أبي داود سليمان بن يحيى، عن الحصري -رحمة الله عليه - .»

ووجدت تحت هذا المكتوب في الطرة ما يلي:

« ما كتبه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المذكور صحيح » . وكتب محمد بن موسى بن فحلون في التاريخ المذكور : الحمد لله ، ووجد أيضا إثره ما نصه:

« قرأ علي ابني مروان -شرح الله صدره ويسر لكل خير أمره - قصيدة الحصري من أولها إلى آخرها ، وعرضها عن ظهر قلب ، وحدثته بها عن شيخه الفقيه الأجل الأستاذ المقرئ أبي بكر محمد بن موسى بن فحلون

السكسكي - نضر الله وجهه - بسنده المذكور أعلاه ، فليروها عني بالسند المذكور عرضا إلى ناظمها أبي الحسن علي بن عبد الغني الفهري الحصري - رحمه الله - وكتب له هذا بخط يده الفاتية حامدا لله تعالى ومصليا على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والده إبراهيم بن محمد بن عبد الملك الخولاني في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وستمائة ، وحسبنا الله ونعم الوكيل » انتهى ما وجد على النسخة.

٣ - نسخة أوقاف آسفي: س

وقد تمكنت من العثور على مصورة منها دون الوقوف على أصلها ، ولذلك لا أملك عنها معلومات كافية ، غير أن صورة المخطوط تنبئ عن أنها توجد ضمن مجموع - لم أقف على رقمه - تأخذ منه تسع صفحات : من ص ٦١٤ إلى ٦٢٢. خطها مغربي جميل مقروء ، وأثبت فيها اسم الناسخ وتاريخ النسخ ، وهو أحمد بن عمر البلوي ، والتاريخ : عشية الثلاثاء ١٥ من عام ١١٢٣ هـ ، وأثبتت فيها كل عناوين أبوابها في المتن. وأهمية هذه النسخة تكمن في خلوها - إلا ما ندر - من الأخطاء والتحريفات التي توجد في كثير من النسخ الأخرى، وإن كان ينقصها بعض الأبيات ، وذلك غير مضير.

٤ - نسخة خزانة تطوان: ط

وجدتها منقولة بخط الشيخ محمد بن الأمين بوخبرة الحسيني عن نسخة

الخزانة العامة بتطوان على يد ناسخها ابن أبي عبيد ، وليس فيها تاريخ نسخ ، عدد أوراقها : ٨ ، أسطر كل صفحة : ٢٠ ، أما خطها فمغربي جميل مقروء ، يخلو من الأخطاء والتحريفات ، ويتسم بضبط الكلمات ضبطاً محكماً ، وفيها بعض التصحيحات والشروح في الهامش . وعموما فهي نسخة جيدة جدا للمستوى العلمي العالي الذي يتسم به ناسخها .

منهج التحقيق

جريت في تقويم نص القصيدة على ما تواضع عليه أهل هذا الشأن ، مستصحباً في ذلك غاية التحقيق ومقصده ، و هو أن يقدم النص المحقق قريبا من صورة أصله ، و أن يؤدي الأداء الصادق ، و ينقل النقل الأمين ، كما وضعه صاحبه كما ، و كيفاً بقدر الإمكان ، و يمكن إجمال الخطوات المنهجية المترسمة بناء على ذلك في النقاط الآتية :

- أثبت النص كما هو دقيقاً أميناً في حدود ما يسمح به العرض على النسخ المعتمدة ، و اجتهدت في إخراجه صحيحاً كاملاً ، و جعلت نسخة ابن يوسف المراكشية الأصل الذي تفيء إليه باقي النسخ و تعارض عليه ، نظراً لأهميتها من حيث الصحة و الوثوق ، و لقدم تاريخ نسخها ، و اعتباراً بكونها تنمى رواية من طريق شيخ ابن الطفيل - ابن بليمة - إلى ناظمها إجازة - ، و غير ذلك من الاعتبارات... و قد حاولت الالتزام بنصها ، و الإبقاء على لفظها ، ما رأيت ذلك صحيحاً ، و لم أحد عن

ذلك بحذف أو تصحيح أو تغيير... إلا في الحالات التي ترجح لدي فيها أن ما في النسخ الأخرى هو المتعين للصحة، وأن ما أثبت بها إنما هو الخطأ البين الصراح^(١)، أو أنه مرجوح باعتبار من الاعتبارات: كأن يجري الشارح على غيره مما هو مثبت في النسخ الأخرى^(٢)، مما يؤذن بكونه تصحيحاً، أو نحو ذلك^(٣).

- قمت بمعارضة متن القصيدة على نسخ ذات أهمية- هي الموصوفة قبل- وأثبت الفروق المهمة بينها في الهامش، دون الاحتفال بما دون ذلك من تصحيف ظاهر أو خطأ واضح.
- وضعت الأحرف القراءانية المستشهد بها في النص بين قوسين تنبيهاً عليها، ووثقتها في الهامش بذكر أرقامها ضمن سورها.
- رقت أبيات القصيدة، و ضبطتها في أغلب كلماتها و معظم مفرداتها، ابتغاء التيسير على القارئ.

(١) كما هو الشأن مثلاً في البيت: ١٣٧ و ١٥٤ و ١٧٣.

(٢) كما في البيت ٣٧ و ١٢٦.

(٣) لم أر إدراج بيت في باب الإمالة، ورد في الأصل، لما أنه لم يثبت في النسخ المعتمدة بجمعة، مضافاً إليها نسخة الشرح الثانية التي اعتمدها في تحقيق " المنح"، كما أن عدة أبيات القصيدة يصير به ٢١٠ أبيات، و لا قائل بذلك.

- عرفت الأعلام الواردة في النص التعريف الموجز ، و ربما اقتصررت على الإحالة إلى مظان تراجمهم .
- وضعت بموازاة النص هوامش سبيلها الإيجاز، و غايتها تقريب المتن حتى يستنير أمام القراءة، وذلك: بشرح غريبه، و إيضاح ملتبسه، والإفصاح عن إشارته، وتبيين متعلقه، وكشف إحالته.. مما لا يبلغ أن يكون الشرح الذي يستوفي الحقائق و يأتي على المضامين .
- وضعت فهرس المصادر والمراجع المعتمدة مرتبة ترتيبا هجائيا، وعلى إثره فهرس المحتويات، و الله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل .

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

قال أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري رحمه الله:

الحمد لله ذي الطول^(١)، والقوة والحول، وصلى الله على محمد

خاتم^(٢) النبيين مُرسلا، وأكرمهم عند الله منزلا، وسلم^(٣) آخرا وأولا.

وإني لما رأيت قصيدة أبي مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني^(٤)

المقري - رحمه الله - تقصر عن كثير من معاني أصول القراءات وفروعها، إذ

(١) ن : ذي العزة و الطول .

(٢) ن : خير .

(٣) ن : و سلم تسليما

(٤) نسبة إلى جده خاقان ، بغدادي في الأصل: مقري مجود محدث أصيل ، أخذ القراءة عرضا عن

الحسن بن عبد الوهاب، ومحمد بن الفرج ، و قرأ عليه أحمد بن نصر ، و محمد الشنبوذي ، وغيرهم

، و كان بصيرا بالعربية ، شاعرا مجودا، ويعتبر أول من صنف في التجويد القصيدة الرائية ، و قد

نشرت محققة ضمن أربع نشرات :

١ - في مجلة كلية الشريعة بجامعة بغداد ع ٦ ١٩٨٠ ضمن بحث (علم التجويد : نشأته

ومعالمه الأولى) ٣٤٨ - ٣٥٤ . الدكتور غانم قدوري .

٢ - ضمن كتاب " قصيدتان في تجويد القرآن " تج. عبد العزيز القاري ط ١٤٠٢ هـ .

٣ - ضمن مجلة الجامعة السلفية بالهند ، تج. محمد عزيز سنة ١٩٨٣ .

٤ - ضمن مجلة المورد العراقية . تج. حسين البواب مج ١٤ ع ١ س ١٩٨٥ (١١٥ -

١٢٨) . والإمام الخاقاني أيضا قصيدة في الفقهاء، نشرت في مجلة الجامعة السلفية =

لا يقدر شاعر غيري على نظم جميعها ، صنعت هذه القصيدة غير مفاخر ولا متعجز^(١) عنه، وكيف^(٢) وقد اعتذر من التقصير فقال:

وقد بقيت أشياء بعدُ لطيفةُ

يُلَقَّنُها باغي التعلّم بالصبر^(٣)

ولكن قصدت إلى ما لم يقصد إليه، ونبّهت على ما لم ينبه عليه من ذكر التعوذ والبسمة، وميم الجميع ، وهاء الإضمار، والمد والقصر ، وتحقيق الهمز^(٤) [الساكن والمتحرك]^(٥) في مجاريها^(٦) كلها ، ونقل الحركة إلى الساكن قبلها ، وترتيب / الهمزة الساكنة ، والإظهار والإدغام ، والروم والإشمام ، والفتح والإمالة، وتفخيم الرآت واللامات وترقيقها ، [وفرش الحروف والزوائد]^(٧) ، واستقصيت ذلك كله . واتبعت أصل

= بالهند سنة ١٩٨٣ م توفي في ذي الحجة سنة ٣٢٥ هـ غاية النهاية : ٣٢٠/٢ - ٣٢١ ، تر

: ٣٦٨٩ . معجم الشعراء : ٢٩٠ .

(١) ن : مستعجز .

(٢) ن : فكيف .

(٣) البيت ٤٩ من قصيدة الخاقاني . (قصيدتان في تجويد القرآن : ٢٨) .

(٤) ن : وتحقيق الهمز وتسهيله .

(٥) سقطت الكلمتان من ن .

(٦) ن : مجاريه ، بتذكير الضمير عودا على الهمز .

(٧) ما بين معقوفين سقط من ن .

ورش^(١) وأصل قالون^(٢) في روايتهما ، وما تفرد به قالون دون ورش .
فحافظ قصيدتي هذه يحصل على ثلاث روايات^(٣) ، ولا يحتاج إلى
درس كتاب ، ولا يعجز - إن شاء الله - عن جواب^(٤) . فليدع الله لي
بالتوبة ، والعصمة من الحوبة^(٥) .

(١) هو عثمان بن سعيد بن عبد الله القرشي مولاهم ، القبطي المصري ، شيخ القراء المحققين ، وإمام
أهل الأداء المرتلين ، ولد سنة ١١٠ هـ بمصر ، وقرأ القرآن وجوده على نافع عدة حتمات ، وهو
الذي لقبه بورش ، شيء يصنع من اللبن ، لقب به لبياضه ، وكان يناديه أيضا بالورشان - طائر
معروف - وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه . وتوفي بمصر سنة ١٩٧ هـ .
الغاية: ٥٠٢/١ - ٥٠٣ تر: ٢٠٩٠ ، المعرفة: ١٥٢/١ - ١٥٥ تر ٦٣ .

(٢) هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزُرَفي ، مولى بني زهرة ، يلقب بقالون : قارئ أهل
المدينة في زمانه ونحوهم ، لازم نافعاً كثيراً ، وقرأ عليه حتى مهر وحذق ، قيل : إنه كان ربيب
نافع ، وهو الذي لقبه بقالون ، لجودة قراءته ، وهي لفظة رومية معناها : جيد . روى الحديث عن
عبد الرحمن بن أبي الزناد وغيره ، وتبتل لإقراء القرآن والعربية . توفي سنة ٢٢٠ هـ .
الغاية: ٦١٥/١ - ٦١٦ تر ٢٥٠٩ ، المعرفة: ١٥٥/١ - ١٥٦ تر ٦٤ .

(٣) وهي رواية ورش من طريق أبي يعقوب الأزرق ، ورواية قالون من طريق أبي نشيط والحلواني .

(٤) في ن : تقدم وتأخير لهذه العبارة مع عدم ذكر الاستثناء .

(٥) الحوبة - بفتح الحاء - : الإثم . اللسان (حوب)

ومن الحق الواجب أن يدعو للمنصور^(١) والحاجب^(٢) فهما فجرا هذا النهر من بحري^(٣)، واستخرجنا هذه الدرر^(٤) من بحري، بصفحهما الجميل، وإحسانهما الجزيل، جزاهما الله حسن ثوابه، كما أجلساني لإقراء كتابه، وأخرجاني من (ظلمة)^(٥) الشعراء إلى ثقة^(٦) القراء.

(١) هو لقب "لسكوت" بن محمد اليرغواطي، ينحدر من قبيلة يرغواطة اليربية، أسر في إحدى الغارات بين غمارة و يرغواطة، وانتهى أمره إلى أن صار عبدا لأحد موالى الحموديين، ثم لأحد أمرائهم، وما زال به الأمر حتى اقتعد كرسي الملك بطنجة وسبته سنة ٤٥٣ هـ، واتخذ من الألقاب السلطانية لقب "المنصور المعان" وكانت الحركة العلمية نافقة في عهده، سالكا في ذلك مسلك ملوك الطوائف، واتخذ مقرا له طنجة، وترك سبته لولاية ابنه، وما زالت ولايته بها إلى أن كان الزحف المرابطي عليها، فحاض المعارك المريرة التي انتهت بقتله، وفتح طنجة سنة ٤٧٠ هـ.

انظر أخباره في: الذخيرة: ق ٢ مج ٢ ص ٦٥٧ وبعدها، العر: ٣٣٥/٤ وبعدها، الأنيس المطرب: ١٤٠ وبعدها، الاستقصاء: ٣١/٢، تاريخ سبته: ٤١ وبعدها، معلمة المغرب: ١١٧٠/٤.

(٢) في ن: بعبد "الحاجب": أبقاهما الله، والحاجب: لقب سلطاني ليحيى بن سكوت اليرغواطي الأنف الذكر، كان يعت بالعر بقاء الدولة، أو ضياء الدولة: أحد ملوك سبته اليرغواطين في أوائل النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، ازدهرت بها الحركة العلمية على عهده، ولم تزل تحت إمرته وإيادته إلى أن داهمها المرابطون سنة ٤٧٧ هـ، وفيها قتل، و بقتله انتهى عهد اليرغواطين.

الذخيرة: ق ٢ مج ٢ ص ٦٦٢ وبعدها. الاستقصاء: ٣١/٢، تاريخ سبته: ٤٥.

(٣) ن: صدري.

(٤) ن: هذا الدر.

(٥) كلمة سقطت من الأصل، و التصحيح من ن.

(٦) كذا بالأصل و في ن: نور، و هو يناسب مقابله من الظلمة.

- ١ - إذا قلت أبياتاً حسناً من الشعر
فلا قلتها في وصفٍ وصلٍ ولا هجرٍ
- ٢ - ولا مدحٍ سلطانٍ ولا ذمٍّ مُسلمٍ
ولا وصفٍ خِلٍّ بالوفاءِ أو الغدرِ
- ٣ - ولكنني في ذمِّ نفسي أقولها
كما فرطت فيما تقدّم من عمري
- ٤ - ولا بُدَّ من نُظمي قوافي تحوي
فوائد تُعني القارئين عن المُقري^(١)
- ٥ - رأيتُ الورى في درسٍ علمي تزهدوا
فقلتُ لعلَّ النظمَ أحظى^(٢) من التشريرِ
- ٦ - ولم أرهم يذنون ورشاً قراءاً
فكيف لهم أن يَقْرؤوا لأبي عمرو^(٣)

(١) سقط هذا البيت من س .

(٢) في نسخة شرح ابن مطروح : أحصى ، بالصاد مهمله .

(٣) ظاهر هذا البيت يشعر بأن قراءة أبي عمرو البصري أعلى و أغمض من قراءة ورش ، و لم يرد الناظم ذلك ، وإنما أراد توبيخ أهل عصره لتعجلهم الانتقال عنها إلى غيرها ، من غير تحصيل =

- ٧ - فَأَلْزَمْتُ نَفْسِي أَنْ أَقُولَ قَصِيدَةً
أَبْتُ بِهَا عِلْمِي وَأَجْرِي إِلَى الْأَجْرِ
- ٨ - فَيَارُبُّ عُدْرٍ لِلْبَخِيلِ بِمَالِهِ
وَمَا لِبَخِيلٍ بِالسَّائِلِ مِنْ عُدْرٍ
- ٩ - فَجِئْتُ بِهَا فِهْرِيَّةً حُصْرِيَّةً
عَلَى كُلِّ خَاقَانِيَّةٍ قَبْلِهَا تَزْرِي
- ١٠ - عَلَى مَائَتِي بَيْتٌ تُنَيِّفُ تِسْعَةَ
وَقَدْ نُظِمَتْ نَظْمَ الْجُمَانِ عَلَى النَّحْرِ
- ١١ - وَمَا أُعْطِيَتْ فَوْقَ^(١) الْقَصَائِدِ حَقَّهَا
وَلَوْ كُتِبَتْ بِالْمَسْكِ عُظْمًا^(٢) عَنِ الْحَبْرِ
- ١٢ - تَنُوبُ عَنِ الْكُتُبِ الصُّخَامِ لِقَارِي
وَتَسْهَلُ حَفْظًا لِلْمُقِيمِينَ وَالسَّفَرِ^(٣)

= لروايتها ولا وقوف على تجويد قراءتها . أفاده ابن مطروح في الشرح : ٣ و .

(١) كذا في الأصل ، و في النسخ الأخرى " بين " .

(٢) س : عظما على ، ن و ط : فضلا .

(٣) أي المسافر ، يقع للواحد و الجمع ، و المذكر و المؤنث بلفظ واحد .

- ١٣ - وفيها من الذكّر المطهّر جملة
- فلا تقرّها إلا وأنت على طهر^(١)
- ١٤ - وأحسن كلام العرب إن كنت مقرّناً^(٢)
- وإلا فتخطي حين تقرّ أو تُقرّ
- ١٥ - لقد يدّعي علم القراءات^(٣) مَعشُرُ
- وباعهم في النحو أقصر من شبر
- ١٦ - فإن قيل ما إعراب هذا ووزنه
- رأيت طويل الباع يقصر عن فتر
- ١٧ - ثلاث لغات في الصراط ولم يكن
- ليحسنها من لم يقسّمه^(٤) على سقر^(٥)

(١) أراد بذلك حالة الكمال إجلالاً لما تضمنت من القرآن، وإلا فالطهر ساقط عنه، إذ ليست بمصحف.

(٢) من : قارئاً.

(٣) في النسخ الأخرى : القراءة ، بالافراد .

(٤) ط : يقسها ، بإعادة الضمير على اللغات .

(٥) اللغات الثلاث في الصراط التي يقرأ بها هي : السين على الأصل، و الصاد للمطابقة ، و بين الصاد والزاي إشماماً للموافقة الاحتمالية للسواد . و هي نفسها الواردة في كلمة (سقر)

- ١٨ - أعلّم في شعري قراءة نافع
رواية ورش ثم قالون في الإثـر
- ١٩ - وأذكرُ أشياخي^(١) الذين قرأها
عليهم فأبدا بالإمام أبي بكر
- ٢٠ - قرأتُ عليه السبعِ تسعينَ ختمةً
بدأتُ ابنَ عشرٍ ثم أتممتُ في عشرٍ
- ٢١ - ولم يكفني حتى قرأتُ على أبي
عليّ بنِ حمدونَ جُلُوبِنا الحـر
- ٢٢ - وعبدِ العزيزِ المقرئِ ابنِ محمدٍ
أثيرِ بنِ سُفيانٍ^(٢) وتلميذه البكرِ

(١) انظر مظان تراجم أشياخ الناظم الذين ذكرهم في هذه المقدمة في قسم التقدّم.

(٢) هو الإمام محمد بن سفيان أبو عبد الله القيرواني الفقيه المالكي ، صاحب كتاب الهادي في القراءات السبع ، أستاذ حاذق ، كان ذا فهم و حفظ و ستر و عفاف ، توفي بالمدينة سنة ٤١٥ هـ .

- ٢٣ - أئمةٌ مصري^(١) كنتُ أقرأ مدةً
عليهم ولكني اقتصرتُ على القصري
- ٢٤ - فأجسني في جامع القيروان عن
شهادته لي بالتقدم في عصري
- ٢٥ - وكم لي من شيخٍ جليلٍ وإنما
ذكرتُ ذراريًا تُضىءُ لمن يسري
- ٢٦ - خذوا عن فمي علم الكتاب بقوةٍ
ولا تصلوني عن أيادي بالشكر
- ٢٧ - ولكن بإخلاص الدعاء فرمما
جُبرتُ بكم إنني فقيرٌ إلى الجبر

ذكر التعمود والبسملة

- ٢٨ - جرى الخلفُ في وصف^(٢) التعمود بينهم
ونص الكتاب اختير في غالب الأمر

(١) ط: عصري ، و يبعد أن تكون كذلك لذكره إياها في البيت التالي .

(٢) ط: ذكر .

٢٩ - ولم أقرَ بينَ السورتينِ مُبَسِلاً

سوى أني بَسَمْتُ في الأربعِ العُرِّ^(١)

٣٠ - وَحُجَّتُهُمْ فِيهِنَّ عِنْدِي لَطِيفَةٌ^(٢)

ولكنْ يُقَوِّونَ الروايةَ^(٣) بِالنَّصْرِ

٣١ - وَإِنْ تَفْتَحْ وَالْحِزْبُ أَوَّلُ سُورَةٍ

فَعُوْذٌ وَبَسْمِلٌ أَنْتَ مِنْ ذَاكَ فِي يُسْرِ

٣٢ - وَإِنْ كُنْتَ فِي غَيْرِ الْفَرِيضَةِ قَارِئًا

فَبَسْمِلٍ لِقَالُونَ لَدَى السُّورِ الزُّهْرِ

(١) الأربعة الغر أي المشرقة، يريد: المشهورة، وتنتع بالزهر أيضا وهي: القيامة، والمطففين، و البلد، والهمزة، إذ وصلت كل منها بالسورة التي قبلها.

(٢) في باقي النسخ: ضعيفة، و إلى معنى الضعف و الخفاء تؤول عبارة نسخة الشرح. وحتهم في ذلك، هي ما اعتبروه حين الوصل بينهم من قبح في اللفظ، وكراهة في العبارة، كالإتيان بالجد بعد المغفرة.. ووجه ضعفها، أنهم وقعوا فيما فروا منه، حيث أوقعوا النفي عقب البسمة المشتملة على أسماء الله وصفاته في القسمين، ووصلوا لفظ "الرحيم" ب"ويل" في الويلين، وفيه من القبح مثل ما فروا منه. راجع فرائد ابن آجروم: ٣٤٠/١.

(٣) تعقبه شارحه ابن الطفيل قائلا: " و العجب من الناظم إذ يقول (و لكن يقوون الرواية بالنصر) ، وهي لم يروها أحد، و لو قال: " المقالة " أو ما شاهها، لكان أخلص له ". منح الفريدة: ٤٣/٢

٣٣ - مدى الدهر إلا في ابتداء براءة
لتزِيلها بالسيف من مُرسلِ التَّنذرِ^(١)

ذكر فاتحة الكتاب وذكر ميم الجمع

٣٤ - إذا لقيت ميم الجماعة همزة
فأشبع لورشِ ضمة الميم في المر^(٢)
٣٥ - وأسكن لقالون فإن^(٤) تلق ساكنا
فضم لقالون وورش على قدر
٣٦ - وفيما عدا هذا هما يسكنانها
كذا روي عن نافع عن أولي^(٥) الحجـر

(١) س : الذكر ، و لا يستقيم ، لأن الذكر إنما يناسبه الإنزال ، بخلاف النذر ، فإن عادة القرعان الكريم التعبير عنه بالإرسال ، كما في سورة القمر : ١٩ و ٣٤ .

(٢) أي الوصل .

(٣) في النسخ الأخرى : و إن .

(٤) س : ذوي .

٣٧ - وعندي لقالونٍ روايةٌ ضمُّها

وقد نشرَ التخييرَ عنه ذووا التَّشْرِ^(١)

٣٨ - ولم أرَ من يقرأ بإشباعِ أحمد^(٢)

فأذكرُ في "إِيَاكَ نَعْبُدُ" ما أدري

٣٩ - وفي "مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ" ثم أنصُّ ما

يخالفُ فيه الأصلَ من عللِ تجرِي^(٣)

(١) التَّشْرِ: الريح الطيبة، و في الأصل: العشر، أي رواية الطرق العشرية عن نافع لروايتهم الاختيار عنه في ذلك، و لكن الشارح شرح البيت على رواية "النشر"، و لم يعرج على لفظة "العشر"، مما يؤذن بكونها تصحيحاً من الناسخ، و الله أعلم.

(٢) هو أحمد بن صالح، أبو جعفر المصري أحد الأعلام الذين قرءوا على ورش، ت سنة ٢٤٨هـ، (ت. ر. الغاية: ٦٢/١) ذكر الناظم هنا أنه روى عن ورش إشباع الكسرة إذا أتت بعدها ياء حتى يتولد من الكسرة ياء كما في ﴿ ملكي يوم الدين ﴾ و إشباع الضمة إذا أتت بعدها واو حتى يتولد من الضمة واو كما في ﴿ إياك نعبدو و إياك ﴾، و هي رواية شاذة بل ذلك كما قال الإمام اللدائي: «خطأ مسن متأوله، و غلط من متأمله، و جهل من قائله و مسجله و الآخذ به، إذ التمثيط المولد للحروف زيادة محضة، و كتاب الله تعالى محظور منها، و سواء كانت لفظاً أو رسماً». جامع البيان: ٣٦٣/٢.

(٣) في بعض النسخ يرد بعد هذا البيت:

و إشباع كسر الكاف فاعلمه في المر

وذلك إشباع لضمة دالها

ذكر هاء الإضمار

- ٤٠ - صلّ الهاء مع ضمّ بواو إذا أتت
على إثر تحريك أكن^(١) غير مُعْتَرٍ
- ٤١ - ومع كسرِها صلّها بياء إذا أتت
كذلك و اسمعني فليست بذي هجر
- ٤٢ - ولا تصلّها عند إتيان ساكن
ولا بعده^(٢) فالق^(٣) الفوائد بالبشر
- ٤٣ - وأشميم ورم ما لم تقف بعد ضمة
ولا كسرة أو بعد أمّيهما^(٤) فـأذر
- ٤٤ - وإن تصلّ هاءً بفعلٍ جزمته
فمختلسٌ قالون في غير ما كثر

(١) باقي النسخ : و كن .

(٢) ط ، ن : و لا قبلها .

(٣) باقي النسخ : و الق

(٤) أي الواو و الياء، فالواو أم الضمة، و الياء أم الكسرة، لأن الحركات الثلاث عنده مأخوذات من حروف المد الثلاثة .

٤٥ - لدى آل عمران وفي سورة "النساء"

وفي "النور" و"الشورى" وفي "النمل" عن خُبْرٍ

٤٦ - وفي سورة "الأعراف" و"الشعراء" (١) قد

دَلَلْتُكَ فاعلم لست في مَجْهَلٍ قَفْرٍ

٤٧ - ووافقهُ ورشٌ على "يرضهُ لكم"

لدى كلمات الله في الشكر والكفر (٢)

ذكر المد والقصر

٤٨ - إذا الألفُ المفتوحُ ما قبلها أتتْ

أو الواوُ عن ضمٍّ أو الياءُ عن كسْرِ

(١) الكلمات المشار إلى سورها في النظم هي حسب الترتيب: ﴿يُوده﴾، حرفان بآل عمران آية: ٧٤، ﴿نَسُوته منها﴾ آية: ١٤٥ بما أيضاً، ﴿نوله﴾ و ﴿نصله﴾ بالنساء آية: ١١٤، ﴿و يثقه﴾ بالنور آية: ٥٠، ﴿نَسُوته منها﴾ بالشورى آية: ١٨ ﴿فألقه﴾ في النمل آية: ٢٨، ﴿أرجه﴾ في الأعراف آية: ١١٠ و الشعراء آية: ١٣٥.

(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم﴾ الزمر: ٨.

٤٩ - ومن بعد إحداهن همزٌ فمُدّها

مُكْنَنَةٌ دون الخروج عن القَدْرِ^(١)

٥٠ - ومُدٌّ لحرفٍ ساكنٍ جاء بعدها^(٢)

وكن من تلاقي الساكنين على حِذْرِ^(٣)

٥١ - وإن يتطرف عند وقفك ساكنٌ

فقف دون مدِّ ذاك رأبي بلا فخرٍ

٥٢ - فجمعك بين الساكنين يجرُّ إن

وقفت وهذا من كلامهم الحُرِّ^(٤)

(١) وذلك في مثل (جاء) يونس ٤٩ (فروء) البقرة ٢٢٦ و(هنيئا) الخاقية ٢٣، سواء وقعت الهمزة في وسط الكلمة أو في آخرها، فتمد هذه وأمثالها "مدا مشبعا من غير إفراط يخرج به الفارئ عن حد القراءة و قدرها، فينبغي للفارئ أن تكون قراءته حسنة التبيين، على مقدار مذاهب القراء، مما تؤيده الرواية، و يوافق لغات العرب". ينظر التقييد على ابن مطروح.

(٢) مراده بالساكن هنا ما سكونه لازم -أي لا يتحرك لا وصلًا ولا وقفا- وهو قسمان: ساكن مدغم مثل و: ﴿ولا الضالين﴾ وساكن غير مدغم مثل: ﴿محيي﴾ الأنعام ١٦٥ على رواية الإسكان.

(٣) وذلك مثل: ﴿أولوا العلم﴾ عال عمران ١٨، و﴿قالوا الحمد لله﴾ ٣٤، فلا خلاف في حذف حرف المد و اللين لالتقاء الساكنين.

(٤) ذلك نحو: ﴿عليم﴾ الأنفال ٧٦ و ﴿مئاب﴾ الزعد ٣٠ و ﴿لا يعلمون﴾ الروم ٥ و ﴿الحسينين﴾ التوبة ٥٢ و ﴿الأهلون﴾ عال عمران ١٢٩ و شبهه مما سكن للوقف، و قبله حرف مد و لين -

- ٥٣ - وإن تَقَدَّمَ هَمْزَةٌ نَحْوُ "ءَامِنُوا"^(١)
 و"أَوْحِي"^(٢) فَاْمَدُّ لَيْسَ مَدُّكَ بِالتَّكْرِرِ
- ٥٤ - وَلَوْ سُوِّهَتْ^(٣) إِلَّا مَوَاضِعَ أَهْلَتِ
 لَهُمْ عِلَلٌ فِيهَا حَوَى عِلْمَهَا صَدْرِي
- ٥٥ - "يُواخِذْكُمْ" "الآن" مَسْتَفْهَمًا بِهِ^(٤)
 وَقَوْلِكَ "الأولى" وَصِفُ عَادِ ذَوِي الْخَسْرِ^(٥)

= أو حرف لين . وقوله : " فقف دون مد " ، ليس المراد منه تخلية حرف المد عن مده الطبيعي الذي لا يتوصل إليه إلا به ، فذلك لا يجوز ، ولا قائل به ، وإنما أراد ألا يزداد على ما فيه من صيغته ، وهناك أيضا مذهب الإشباع والتوسط في هذا الباب ، والقراء يصححون الثلاثة كلها . انظر النشر : ٣٣١/١ .

(١) العصر : ٢ .

(٢) الجن : ١ .

(٣) أي إن ورشاً يمد هذا الضرب سواء كانت الهمزة فيه محققة أو مسهلة ، و تسهيلها يكون بالتقل نحو : ﴿ من امن ﴾ البقرة : ١٢٥ أو بالبدل نحو : ﴿ من السماء اية ﴾ الشعراء : ٣ ، أو بين بين نحو : ﴿ ء امنتم ﴾ الشعراء : ٤٨ ، باستثناء ما ذكر بعد من الكلمات .

(٤) أي : كلمة ﴿ يواخذ ﴾ كيفما تصرفت ، و ﴿ الآن ﴾ المستفهم بها في حربي بونس ، آية : ٥١ و ٩١ .
 والقصد إلى الألف التي بعد اللام .

(٥) أي قوله تعالى : ﴿ عادا الاولى ﴾ بالنجم آية : ٤٩ .

- ٥٦ - فإن^(١) كان قبل الهمزة الحرف ساكنا
وليس بحرف المدِّ فاقراءه بالقصرِ
- ٥٧ - كقولك "قرءان" وما كان مثله^(٢)
سوى حرف "سوءات"^(٣) فقد مدَّ عن عُذر^(٤)
- ٥٨ - وفي مدِّ عين^(٥) ثم "شيء"^(٦) و"سوءة"^(٧)
خلافُ جرى بين الأئمة في مصرِ

(١) ن و ط و س : وإن .

(٢) «قرءان» الحجر: ١ ومثله: «الظمان»، النور: ٣٨. و «مسؤولا» الإسراء: ٣٤، و «مذءوما» الأعراف: ١٧ .

(٣) أي المجموع الوارد في قوله تعالى: «سوءاتهما»: ١٩، و «سوءاتكم»: ٢٥ من سورة الأعراف . والمراد حرف المد و اللين الذي بعد الهمزة .

(٤) و العذر في ذلك أن الواو حرف علة، فهي وإن كانت ساكنة لفظا فهي متحركة تقديرا ، لأن ما وزنه (فعله) بسكون العين فجمعه يأتي على وزن فعلات بفتحها، كتمرة و تمرات، فلوحظ الأصل في ترك مدها في نفسها، و في مد ما بعد الهمزة. و قد ألغز الحصري هذه الكلمة في أبيات له سائرة معروفة . (انظر قسم التقديم).

(٥) أي : من فاتحة مريم و الشورى .

(٦) أي : كيف وقعت .

(٧) سورة المائدة : ٣٣ .

- ٥٩ - فقال أناسٌ مدُّه متوسِّطٌ
وقال أناسٌ مفرطٌ وبه أقري
- ٦٠ - وخالف في "الموءودة"^(١) الأصل عندهم
وفي واوٍ "سوءاتٍ" وفي "مؤنلاً"^(٢) فأذري
- ٦١ - تفرَّد بالأصلين^(٣) ورشٌ كليهما
ووافقهُ قالونٌ في مُبتدا ذكري^(٤)
- ٦٢ - وإن تنفصلٍ من أحرف المدِّ همزةٌ
فدع لفتى حلوان^(٥) مدك واستجري

(١) التكوير : ٨ . و المقصود الواو الأولى التي هي حرف لين .

(٢) الكهف : ٥٧ . و الاتفاق حاصل في الأول و الثالث ، و اختلفوا في الثاني (سوءات) ، ينظر النشر

: ٣٤٧/١ .

(٣) يعني: مد حرف المد إذا تقدمته همزة، ومد الياء و الواو إذا انفتح ما قبلها وبعدها همزة في كلمة .

(٤) يريد به ما ذكر في الأبيات الثلاثة أول الباب، وهو و إن وافق ورشاً فإنه يخالفه: أما موافقته إياه، فإن

الضريين المذكورين ممدودان زيادة وصلًا و وقفًا، و أما المخالفة التي بينهما فهي في نفس المد، لأن

مد ورش أطول .

(٥) هو أحمد بن يزيد الحلواني ، أحد تلامذة قاتون ت ٢٥٠ هـ (ت. ر في الغاية / ١٤٩ / ١) ، روى

عنه القصر في المنفصل في مثل : ﴿ قوا أنفسكم ﴾ التحريم : ٦ ، و ﴿ ما أنزل ﴾ البقرة : ٣ ،

و ﴿ لم يره أحد ﴾ البلد : ٧ ،

ذكر الهمزتين من كلمة ومن كلمتين

- ٦٣ - وفي الهمزِ علمٌ غامضٌ إن أردتَهُ
 فزُرني وذُقْ حُلوي من الخلقِ^(١) أو مُرِّي
- ٦٤ - إذا التقتِ المفتوحتان بكلمةٍ
 فسلي عن الأخرى وثقِ بي وخذِ إصْرِي^(٢)
- ٦٥ - حكى ورش الإبدالَ فيها^(٣) وقد حَكُوا
 خلافاً^(٤) ولكننا^(٥) كما نَشْتري نَشْرِي^(٦)
- ٦٦ - وسهَّلَ قالونٌ و حال^(٧) بَمَدَّةٍ
 وتسهيَّلها^(٨) ما بينَ بينَ بلا نَبْرٍ^(٩)

(١) س: الخلو .

(٢) س: أمري .

(٣) وذلك في مثل « أنذرهم » البقرة : ٥ ، و « أقرنهم » آل عمران : ٨٠ .

(٤) إشارة إلى وجه التسهيل ، وهو أيضا ثابت عن ورش ، وأورده الناظم حكاية ، لأنه لم يقرأ به .

(٥) ن و ط : و لكي .

(٦) أي كما نشتري نبيع ، أراد : كما قرأت أقرئ ، و في س : لما نشتري .

(٧) في الأصل جاء ، وما أثبت أجرى في الاصطلاح القرائي وأدخل في عرف القراء واستعمالهم .

(٨) ط و ن : تسهيله .

(٩) بلا همز ، أي : إن قالونا يدخل ألفا بين المفتوحتين مع التسهيل في مثل «إلبد» هود : ٧١ .

٦٧ - وخالفَ فيما "قال فرعون" أصله^(١)

وفي الزخرفِ استدليلٌ بحسِّ القَطَا الكُدْرِي^(٢)

٦٨ - فسَهَّلَ أخرى^(٣) الهمزتين ولم يحُلْ

ووافقَه ورشٌ وما الأمرُ بالإمْرِ^(٤)

٦٩ - وإن تَنكسرَ أخرى اللتين بكلمة

وتنضم^(٥) فاسألني وكن ءامنا مَكْرِي

(١) أي إن قالون لم يدخل ألفا فيما اجتمعت فيه ثلاث همزات، وهو ﴿ءا منتم﴾ بالأعراف: ١٢٢ والشعراء: ٤٦ و طه: ٧١، وهي المقصودة بقوله: قال فرعون.

(٢) الآية في الزخرف هي: ﴿ءا لهتنا﴾ آية: ٥٨، والقطا: طير معروف واحده قطة، والكُدري منسوب إلى طير كدر، و لكونها ترد الماء ليلا من الفلاة البعيدة، قيل: "أدل من قطة"، كأنه يشير إلى أن الوقوف على تعيين تلك المواضع المشار إليها في النظم يبغى حسا كحس القطا في بلوغ مأمنها والوصول إلى بغيتها، أو أن لا بد في ذلك من دليل هاد، و موقف عارف.

(٣) وهي همزة الخبر، و في س: إحدى، و هو تحريف.

(٤) الأمر: العجب و منه قوله تعالى ﴿لقد حثت شيئا إمرا﴾ الكهف: ٧٠، أي ليس الأمر عجبا في اتفاقهما، أو بعد أن تطلع على علة الحكم عندهما

(٥) في بعض النسخ: أو تنضم، ولا يترن بها البيت، والواو قد تكون بمعنى أو، كما في الحديث عند البخاري: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء ماشيا و راكبا" انظر الفتح:

- ٧٠ - يسهلها ورشٌ وقالون^(١) فانفع
 بعلمي وميز بين نفعك والضّر
 ٧١ - ولكنّ قالونا يحولُ بمدة
 على الأصلِ فاتلُ الذكْرَ وامن من الذُّغرِ^(٢)
 ٧٢ - ولا خُلفَ في الأولى من الأصلِ كلّه^(٣)
 لئن ضِفْتَنِي علماً لقد ضِفْتَنِي من يَّقْرِي
 ٧٣ - ولم أقر إلا مثل ورشٍ "أوشهدوا"
 لقالون شدَّ الله لي بالتقى أزرِي
 ٧٤ - ولا بد من إبدالها في "أئمة"^(٥)
 فصحوك إن الجاهلين لفي سكر

(١) مثال المكسورة: ﴿أيذا﴾ في الرعد: ٥ و ﴿أله مع الله﴾ في النمل: ٦٢، و مثال المضمومة: ﴿ألقي﴾ في القمر: ٢٥ و ﴿أشهدوا﴾ في الزخرف: ١٨ و ﴿أنزل﴾ في ص: ٧ و ﴿أؤنبكم﴾ في آل عمران: ١٥. ولا زاد علي هذه الأربعة في القراءان الكريم.

(٢) س: الزجر.

(٣) أي أنها محققة عند الابتداء بها.

(٤) الزخرف: ١٨.

(٥) وردت في خمسة مواضع من القرآن الكريم: التوبة: ١٢، الأنبياء: ٧٢، القصص في موضعين: ٤ و ٤١، السجدة: ٢٤. و في تسهيل همزها و إبدالها بخلاف، و انتصر الناظم لإبدالها، انظر في هذه المفردة النشر: ٣٧٨/١.

- ٧٥ - وإن كانتا من كلمتين وجاءتا
بكسرك أو بالضم^(١) فالأمر^(٢) كالأمر
٧٦ - فإبدالك الأخرى لورش قياسه
وتحقيقك الأولى له أبد الدهر
٧٧ - وتسهيئك الأولى لقالون أصله^(٣)
وتحقيقك الأخرى لقد فهت بالدر
٧٨ - وإن جاءتا بالفتح فالأمر واحد
سوى حذفك^(٤) الأولى لقالون كالبصري^(٥)
٧٩ - وفي الهمزة الأولى التي الواو قبلها
أو الياء سرُّ عنده^(٦) غيرُ ذا السرِّ^(٧)

(١) مثال المكسور: (هؤلاء) البقرة: ٣٠. والمضموم في مكان واحد هو: «أولياء أولئك» الأحقاف: ٣١.

(٢) س و ن و ط : و الأمر ، و هو أنسب .

(٣) هذا الشطر ساقط من س .

(٤) س و ن : حذفنا .

(٥) أي إن قالونا يقرأ - كأبي عمرو البصري بحذف الأولى وتحقيق الثانية في مثل: (جا أمرنا) هود: ٨١.

(٦) س : عندنا .

(٧) س : ذي السر .

٨٠ - تُسَهَّلُ إِبْدَالًا وَتُدْغَمُ فِي الَّتِي

تَقَدَّمَهَا فِيهَا وَذَلِكَ فِي الْمَرِّ

٨١ - وَلَمْ تَأْتِ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ

وَاللَّهُ^(١) - فِي الدُّرِّ الَّذِي قَلْبُهُ - دَرِّي

٨٢ - فَمِنْهُمْ حَرْفٌ وَسَطٌ سُورَةِ يُوسُفَ^(٢)

وَحُرَفَانِ فِي الْأَحْزَابِ^(٣) فَارِيحٌ بِلَا تَجْرٍ

(١) س و ط و ن : فله .

(٢) وهو قوله تعالى: ﴿بِالسُّورِ إِلَّا﴾ آية : ٥٣ ، قلب الهمزة الأولى واوا و أدغمها في التي قبلها، فقرأ بواو مشددة.

(٣) هما : ﴿النبي إن﴾ آية : ٥٠ ، و ﴿بيوت النبي إلا﴾ آية : ٥٣ ، قلب الهمزة الأولى منهما ياء ، و أدغمها في التي قبلها ، فجاءت ياء مشددة. و السر عنده في ذلك هو ما ذكره مكي (الكشف: ١٠٧/١ - ١٠٨) في توجيهه تخفيف الهمز المتحرك بعد الساكن المدي بقوله: «وعلة ذلك أن الهمزة لما كان قلبها حرف مد ولين زائد ، زيد للمد لا للإلحاق- كالألف - وأردت تخفيفها، لم يمكن جعلها بين بين ، لعلتين إحداهما أن همزة بين بين قريبة من الساكن ، فكنت تجمع بين ساكنين، وجاز ذلك في الألف ضرورة ، إذ لم يمكن أن تبدل من الهمزة حرفا ، وتدغمه في الألف ، لأن الألف لا تدغم ولا يدغم فيها ، لأن ذلك يوجب حركتها وإبدالها همزة ، فتخرج عن لفظها وينتهي بتغير الكلام؛ ولم يمكن إبقاء الحركة على الألف، لأنها تنقلب أيضا همزة ولأن الألف في نية حركة ، ولا تلتقي حركة على حركة ، وامتنع ذلك أيضا في الواو والياء الترادتين للمد، لأنهما زيدتا للمد كالألف، وهما أختا الألف في المد واللين وفي السكون، فلم يمكن -

- ٨٣ - وأصلهما فيما عدا ذلك واحد^(١)
وفيه وجوهٌ فاعتبرهن بالفكر
- ٨٤ - إذا انضمت الأخرى أو انكسرت فقل
مسهلة^(٢) وانطق ولو كنت في طمر^(٣)
- ٨٥ - وإن تفتح تُبدل على كلِّ حالة^(٤)
وقد حقق الأولى وطاب جنا شعري
- ٨٦ - وإن تفتح في موضع الفاء همزة
ومن قبلها ضمٌّ وحدُّ الحجي يفري^(٥)

- إلقاء الحركة عليهما، ولا كون الهمزة بعدهما بين بين، فلم يبق إلا الحذف أو البديل، فبعد الحذف لأنه إخلال بالكلمة، ولأنه لا يبقى ما يدل على المحذوف، فلم يبق إلا البديل، فأبدل من الهمزة حرفاً مثل الزائد.

(١) أي إن أصل ورش و قالون واحد في تخفيف الهمزة الثانية من بقية الباب.

(٢) وذلك في مثل: «جاء أمة» للمؤمنون: ٤٤، و «نبأ إبراهيم» الشعراء: ٦٩ و «نشأ أنك» هود:

٨٧، و التسهيل فيهما إنما يكون عند اجتماعهما متلاصقتين، فإن حال بينهما حائل، فلا خلاف في تحقيقهما نحو: «قل استهزؤا إن» التوبة: ٦٤، و «جاءوا أباهم» يوسف: ١٦.

(٣) الطمر: الثوب الخلق.

(٤) مثاله "السفهاء الا" البقرة: ١٢.

(٥) أي: يقطع، وقد وقع هذا البيت في س آخر الباب بعد البيت الذي بعدهم، ولا يصح المعنى إلا بتقدمه.

- ٨٧ - فأبدل لورشٍ ثم حَقَّق لغيره^(١)
 وألمَ بِقُرْبِي تَغْرِيفِ العِلْمِ من نُهْرِي^(٢)
- باب نقل الحركة**
- ٨٨ - وإن تتحركْ همزةٌ بعد ساكنٍ
 وليس بحرفِ المدِّ من كلمتي ذِكْرٍ
 ٨٩ - فدعها وحرَّكها بتحركها وزد
 من الشكرِ للمولى يزدك من السَّبْرِ^(٣)
- ٩٠ - وإن لأمَ تعريفٍ أتت قبلها جرت
 على الأصلِ والتوينُ حرفُ فقسٍ واذرٍ
 ٩١ - لورشك والوجهانِ في هاءِ سكتِه^(٤)
 نصحتك عن وُدٍّ ولا نصحَ عن غَمْرِ^(٥)

(١) فتقرأ لورش مثلاً: (موجلاً) آل عمران: ١٤٥، و (موزن) الأعراف: ٤٣ بالإبدال، و همز لقالون ذلك و شبهه .

(٢) حق هذين البيتين الأخيرين أن يذكر في باب الهمز المفرد، فذلك موضعهما كما هو ظاهر .

(٣) السير: أي التجربة والحزر، س: البشر، ن: الشبر وهو العطاء، وفي بعض الروايات: الصب، والخبر.

(٤) يقصد: (كتابه إني) الحاققة: ١٨ و ١٩ .

(٥) الغمر و القمر: الحقد و الغل .

٩٢ - وحكمك في "ءالان" نقل وفي "ردا"

وفي "عادا الأولى" لقالون والمصري^(١)

٩٣ - ولكن قرا قالون الأولى بهمزة

مُسَكَّنَةً^(٢) والعلمُ يُكْنَزُ كَالثَّبْرِ^(٣)

باب ترتيب الهمزة الساكنة

٩٤ - إذا وقعت فاء من الفعل^(٤) همزة

فأبدل لورش دون قالون عن أمري

(١) س : لقالون كالمصري ، أي وافق قالون ورشا في نقل الكلمات المذكورة في النظم : ﴿ آلان ﴾ في

الموضعين من يونس : ٥١ و ٩١ ، و ﴿ ردا ﴾ بالقصص : ٧٦ و ﴿ عادا الأولى ﴾ بالنجم : ٤٩ .

(٢) أي إن قالون يقرأ همزة ساكنة بعد اللام المضمومة بدلا من الواو، وهذا في حال وصل ﴿ عادا ﴾ ب ﴿ الأولى ﴾ .

(٣) و هو كل جوهر من ذهب أو فضة أو نحاس أو صفر ... قبل أن يصاغ و يستعمل .

(٤) ليس المراد بالفعل هنا قسيم الاسم والحرف، ولكن ما توزن به الكلم من الفاء والعين واللام،

فيدخل في ذلك ما كان فعلا نحو: ﴿ ياخذ ﴾ الكهف: ٧٨، وما كان اسما نحو: "المؤمنون" المؤمنون :

١ ، على أن الإمام الشاطبي كان أدق تعبيراً و أضبط لفظاً حين اشترط سكون الهمز

فقالا:

إذا سكنت فاء من الفعل همزة فورش يريها حرف مدم بدلا

الحرز، البيت ٢١٤ باب الهمز المفرد.

- ٩٥ - وإن وقعتَ عينا ولا ما همزتها^(١)
 لورش وقالون بعَضْبٍ^(٢) فم يبري
 ٩٦ - ولكن روى في "البيسر" و"الذيب" ورشنا
 وفي "بيس" ترك الهمز عن صادق بر^(٣)
 ٩٧ - و"بيس" فلم يقرأه بالهمز نافعُ
 إذا كان نعتا وهو في موضع وتر^(٤)
 ٩٨ - وشَدَّدَ "رئيا"^(٥) بعد إبدال همزه
 فتاه ابنُ مينا وهو قالونُ ذو الذُكْر^(٦)

(١) سواء سكنت أو تحركت مثل: "البأس" البقرة: ١٧٦، و"رؤوف" البقرة: ٢٠٥، في العين وفي اللام مثل: «أخطأنا» البقرة: ٢٨٥ و«مستهزئون» البقرة: ١٣.

(٢) العضب: السيف القاطع، و في س: بعضو، وهو خطأ.

(٣) وهو الإمام نافع، أي روى عنه ورش استثناء الكلمات المذكورة من أصله المتقدم في إبدال فاء الفعل بشرطه، وهي: «الذيب» يوسف: ١٣ و ١٤ و ١٧. و«بير» في الحج: ٤٣.

(٤) وهو قوله تعالى: «بعذاب بيس» الأعراف: ١٦٥، وهو الموضع الوتر، إذ لم يرد الحرف في غيره. وهو قوله تعالى: «بعذاب بيس» الأعراف: ١٦٥، وهو الموضع الوتر، إذ لم يرد الحرف في غيره.

(٥) وهو قوله تعالى: «بعذاب بيس» الأعراف: ١٦٥، وهو الموضع الوتر، إذ لم يرد الحرف في غيره.

(٦) س: ذو الصير.

- ٩٩ - وحقَّق ورشُّ ما تصرف من "أوى"^(١)
 رأى فيه تركَّ الهمزِ يثقل كالوزر
 ١٠٠ - ولا خُلفَ في إبدال همزة "ءادم"^(٢)
 وأمثالها^(٢) فاسمع ولاتكُ ذا وقر
 ١٠١ - ولا همزن مَّا كانت الواوُ أصله
 كقولك في الإنسان "يوفون بالنذر"^(٣)
 ١٠٢ - وهذي مجاري^(٤) كل ساكنة جرت
 فخذ حكمتي واستغن إن كنت ذا فقر

(١) يعبر عنه القراء بباب الإيواء ، في مثل "تؤوي" الأحزاب : ٥١ و « المأوى » النزاعات : ٣٨ .

(٢) أي من كل همزة ساكنة وقعت موضع الفاء من الفعل بعد همزة متحركة .

(٣) الإنسان : ٧ وقال الإمام الجعبري رحمه الله : « و قلت أخص منه :

ولا همز المعتل دون رواية كقولك في الإنسان يوفون بالنذر

(الكفر) : ٥٦ و . فنص بذلك على ما أصله الباء ، إذ حكمه عدم الهمز أيضا .

(٤) ن ، ط ، س : فهذي .

باب إدغام دال قد وإظهارها

- ١٠٣ - ودال "قد" أظهر^(١) لستة أحرف
 كما أظهرت سرّ الدجى طلعة البدر
- ١٠٤ - لجيم وذال ثم شين وبعدها
 ثلاث الصفريات^(٢) فافهم عن الفهري
- ١٠٥ - وكن مدغما في الظاء والصاد دال قد
 لورش وقالون على أصله^(٣) يجري

باب ذال إذ

- ١٠٦ - وعند الصفريات يُظهر^(٤) ذال إذ
 وأحرف "جدت" ذاع^(٥) من في كالعطر

(١) س : أظهرها ، و ليس يتزن بها البيت .

(٢) يعني الأحرف الثلاثة : السين و الصاد و الزاي .

(٣) و هو الإظهار .

(٤) ن ، ط ، س : تظهر ، بالفوقية المثناة .

(٥) في باقي النسخ : ضاع ، من التضوع أي فاح ، وهو بالمعنى أسعد و أنسب .

ذكر لام هل وبل

١٠٧ - وتُظهِر لاما^(١) هل وبل عند أحرفٍ

ثمانية تُملى بمثل الطُّبى الحُمُرِ^(٢)

١٠٨ - فتاءٌ وثاءٌ ثم ظاءٌ وضادها

وطاءٌ وزايٌ يشبه الطَّاءَ في الجَهْرِ

١٠٩ - ونونٌ وسينٌ تمَّ عَدَيَّ وأحصه^(٣)

وماتعٍ في يومين فادرُسُه في شَهْرِ

ذكر تاء التأنيث

١١٠ - وإن سكنتَ في الوصل تاءٌ مؤنثٌ

كقولك قامت زينبُ رَبَّةُ الخِذْرِ^(٤)

(١) ط ، س : لام .

(٢) الطُّبى : ح . ظبية ، وهي حرف حد السيف ، شبه به اللسان ، و الحمر: أي أهما مخضوبة بالدماء ، وذلك من فخرها .

(٣) في غير الأصل : فأحصه .

(٤) أي أهما التاء الساكنة المتصلة بالفعل الماضي في أي كلمة وقعت .

١١١ - فقل^(١) أظهرها عند أول ثابت^(٢)

وجمّل وسُعدى^(٣) ثم زيد وصنبر^(٤)

١١٢ - وأظهر عند الظاء قالون وحده

لقد ضحكت أزهار علمي بلا ثغر

باب حروف قربت مفارجها

١١٣ - وتظهر عند الثاء دال "ومن يرد"^(٥)

فشم^(٦) من فمي برقاً يُشير ويستشري^(٧)

(١) س : فقد .

(٢) س : تاب ، و ليس يصح به المراد .

(٣) في النسخ الأخرى : سعد .

(٤) يقصد أوائل الكلمات المذكورة : الثاء و الجيم و السين و الزاي و الصاد ، و صنبر : اسم يوم من أيام العجوز الخمسة .

(٥) أي : « و من يرد ثواب » في الموضعين من آل عمران : ١٤٥ .

(٦) أي انظر .

(٧) إشارة البرق : لمعانه ، و استشراؤه : إلحاحه .

- ١١٤ - وأما "لبثتم" أو "لبثت" فمظهر^(١)
 و"أورثتموها"^(٢) فادرٍ وافهم عن المدري^(٣)
 ١١٥ - و"عدتُ بربي"^(٤) مظهرٌ و"نبذتُها"^(٥)
 فزرد^(٦) وانتفع لا مسك الله بالضُر
 ١١٦ - وأظهرَ ورشُ ناءٍ يلهث^(٧) وأدغمت
 لقالونَ فارتع^(٨) في حدائقِ الخضر

(١) أي كيفما تصرف هذا الأصل المطرد فردا وجمعا مع الضمان الثلاثة : «لبثت» و «لبثت»

و «لبثتم» و يستثنى «لبثنا» إذ ليس فيه ناء .

(٢) في الأعراف : ٤٢ و الزخرف : ٧٢ .

(٣) في بعض النسخ غير المعتمدة ثبت بعد هذا البيت بيت آخر هو :

و أما أخذتم و اتخذتم و شبهه فمدغمة لا خلف قل فيهما فادر

(٤) الدخان : ١٩ .

(٥) طه : ٩٤ .

(٦) ط ، ن : فرد ، من الورد .

(٧) الأعراف : ١٧٦ .

(٨) س : و ارتع .

- ١١٧ - وأظهرَ بَاءَ "اركب" ^(١) وقالونُ مدغمٌ
وباءَ "يعذب من يشاء" ^(٢) فمخ غمري ^(٣)
- ١١٨ - وإن تات فاءٌ بعد بَاءٍ جزمتهَا ^(٤)
فقل أظهِرها واتلُ في الصوم والفطرِ
- ١١٩ - كما أظهِرَا ^(٥) "نخسف بهم" ^(٦) حبذا السرى
إلى العلم من طلابه الشُعْثُ الغبيرِ

^(١) «اركب معنا» هود : ٤٢ .

^(٢) البقرة : ٢٨٣ .

^(٣) العادة أن الامتياح إنما يكون من بئر ذمة - قليل ماؤها - و لكن الناظم هنا يدعو القارئ إلى أن يمح غمرا: أي ماء كثيرا،و كأنه لا يرضى منه أن يقنع من نظمه بالظاهر اليسير،و الغرر القليل،بل عليه أن يتطلب خفي دلالاته و مفهوم عباراته،و مآل إشاراته..هناك يجد العلم الكثير و النفع الغزير،و الفائدة الجمّة .

^(٤) و ذلك في خمسة مواضع : «أو يغلب فسوف» النساء : ٧٣ ، «و إن تعجب فعجب» : الرعد : ٥ ، «قال اذهب فمن» الإسراء : ٦٣ ، «قال فاذهب فإن» طه : ٩٥ ، «و من لم يتب فأولئك» الحجرات : ١١ .

^(٥) س : أظهر ، و هو خطأ .

^(٦) سبأ : ٩ .

باب النون الساكنة والتنوين

- ١٢٠ - وفي النون والتنوين عندي مسائلٌ
 بها تعتلي فوق السماكين والنسْرِ^(١)
- ١٢١ - إذا لقيتها أحرفُ الحلقِ أظهرتْ
 كقولك "مِنْ غِلِّ"^(٢) وقولك "مِنْ حَمْرٍ"^(٣)
- ١٢٢ - وفي الميم ثم الواوِ والياء أدغِمتْ
 بَعُنَّتْهَا فاستغن عن غُنَّة العُفْرِ^(٤)
- ١٢٣ - وفي الراء ثم اللام^(٥) من غير غنةٍ
 كذا سَطَرُوا لَكَنَّ فِي خَلْدِي سَطْرِي

(١) السماكان والنسر: أسماء لأنجم معروفة، ولما كانت أحكام النون والتنوين تدور على لسان التالي أكثر من غيرها، وكانت كثرة الحكم تستلزم كثرة العمل، وكثرة العمل تستدعي كثرة لثواب - عبر الناظم عن ذلك بما سبق. أفاده الصفاقسي في التنبية: ٩١.

(٢) الأعراف: ٤٣ والحجر: ٤٧.

(٣) القتال: ١٦، وفي ط: من خير.

(٤) أي غنة الظباء العفر: وهوترغما، والعفر: مفرده أعفر، وهو الذي يعلو بياضه حمرة.

(٥) س: وفي اللام ثم الراء.

١٢٤ - وما يتغيرُ لادغامِ بناؤه

فلا بد من إظهارها فيه للعذر^(١)

١٢٥ - وتُقلبُ عند الباءِ ميمًا لعلية

كقولك " أنبأتُ العشيبةَ عن بكر "

١٢٦ - وتخفى لدى باقي الحروفِ بغنة

فرد^(٢) و استمخ عذبا و لو كان من صخر

١٢٧ - وحكمك في التوين والنونِ واحدٌ

نعمتَ برياً الردفِ مهزومةَ الخصر^(٣)

باب الروم والإشمام

١٢٨ - يُرى رومنا والعُميُ تسمعُ صوته

وإشمامنا مثلُ الإشارةِ بالشُّفرو^(٤)

(١) و ذلك مثل : "الدنيا" الأنعام : ٣٣ و "بنيان" الصف : ٤ و "صنوان" الرعد : ٤ ، و العذرهو مخافة إشباهه المضاعف حالة تنقيله .

(٢) في الأصل وحده : فرد ، بالزاي ، ولكن الشارح شرح النظم على " رد " بالراء ، الذي هو فعل أمر من الورود ، وعليه النسخ الأخرى ويعضده السياق أيضا .

(٣) هذا البيت ساقط من ط .

(٤) الشُّفْر ، بالضم ، و يفتح : أصل منبت الشعر في الجفن . اللسان (شفر) .

١٢٩ - لورشٍ وقد يُقرا لقالون مثله

حكى ذاك بعضُ المقرئين ذوي^(١) السّتر^(٢)

١٣٠ - وأشممَ ورُمَ فيما تحرك لازماً^(٣)

وليس بمفتوحٍ وقف غير مُضطرّ

١٣١ - ومن ضمّ ميمَ الجمع أسكن واقفا

فإيّاك أن يُغريك بالجهل من يُغري^(٤)

باب الفتم والإمالة

١٣٢ - إمالة ورشٍ كلّها غيرُ محضة

سوى الهاء من "طه" ولفتح أستجري

(١) س : ذووا .

(٢) فى بعض النسخ غير المعتمدة يرد بيت آخر بعد هذا ، و هو :

وفعلهما فى الضمّ والرفع لازم ورومك مخصوص بالجر والكسر .

(٣) فيخرج ما كان ساكناً فى الوصل ، نحو : ﴿ فلا تنهر ﴾ الضحى : ١٠ ، و ما كانت حركة

عارضضة بالنقل نحو : ﴿ وانحران ﴾ الكوثر : ٢ - ٣ ، أو لالتقاء الساكنين فى الوصل مثل :

﴿ قم الليل ﴾ المزمل : ١ .

(٤) و كلام الناظم هنا صريح فى أنه يرى، رأى جمهور أهل الأداء، أن لا إشارة - إشماماً أو روما - عند

الوقف على ميم الجمع، خلافاً لمكى الذى يرى جوازها فيها. راجع فى المسألة الإقناع : ١ / ٥٣٠ -

- ١٣٣ - قرا بين لفظيه "يرى" (١) و "أرى" (٢) معا
 و "ترى" (٣) و "ما أدراك ما ليلة القدر" (٤)
- ١٣٤ - و "ذكرى" (٥) و "بشرى" (٦) و "النصارى" (٧) و نحوه (٨)
 و فُحِّمَ فِي الْأَنْفَالِ فَأَعْرَفَهُ بِالْحُزْرِ (٩)
- ١٣٥ - وإن يلقَ حرفَ الرَاءِ فِي الْوَصْلِ سَاكِنٌ (١٠)
 ففُحِّمَ وَ كُنْ مِنْ حَلْبَةِ الْعِلْمِ فِي الصِّدْرِ

(١) فى مثل «يرىكم» الأعراف: ٢٦ وفى ن ، ط : أرى .

(٢) الأنفال : ٤٩ ، ن ، ط : ترى .

(٣) المؤمنون : ٤٤ .

(٤) القدر : ٢

(٥) الشعراء : ٢٠٩ .

(٦) آل عمران : ١٢٦ .

(٧) الحج : ١٧ .

(٨) أى من الكلمات الرائيات .

(٩) يعنى قوله تعالى : « ولو أرىكم كثيرا » آية : ٤٤ ، وفى ن و س : بالخذر ، وهو تحريف .

يعنى قوله تعالى : « ولو أرىكم كثيرا » آية : ٤٤ ، وفى ن و س : بالخذر ، وهو تحريف .

(١٠) كان الساكن تنويها مثل « مفترى » ، القصص : ٣٦ ، أو غيره ، نحو : « نرى الله » البقرة : ٥٤

- ١٣٦ - وإن نُوْتَ راءٌ كقـ_____وَلِك "في قري
 مَحَصْنَة "ناهيك في (١) سورة "الحشر" (٢)
 ١٣٧ - فتفخيمُها في موضع النصبِ رأيننا
 وترقيقُها في موضع الرفعِ والجرِّ
 ١٣٨ - وقد ذُكِرَ التفخيمُ في الكلِ والذي
 بدأتُ به المختارُ في نحونا البصري (٣)
 ١٣٩ - وإن حرفُ (٤) راءٍ قبلها أَلْفٌ جري
 أمال ولم يستثنِ حرفاً من الذكر

(١) في باقي النسخ : من .

(٢) آية : ١٤

(٣) والخلاف متعين في الوقف دون الوصل . على أن الخلاف في الوقف على المنون لاعتباره ، ولاعمل عليه عند القراء ، وإنما هو خلاف نحوي لأدائي ، دعا إليه القياس لا الرواية . نص عليه المحقق ابن الجزري في نشره : ٧٥/٢

(٤) في باقي النسخ : وإن كسر راء ، وهو أصح في المعنى وأصبط له ، وإنما أثبت ما في نسخة الشرح لأن الشارح شرح البيت على هذه الرواية ، وأخذ على الناظم عدم تقييده الراء بالكسر ، فلعل البيت غير بعده تنبيها على ذلك من بعض النساخ ، والله أعلم .

- ١٤٠ - كهار^(١) و"جبارين"^(٢) و"النار"^(٣) فاجتهد^(٤)
 قياسًا فإني جئتُ من ذاك بالنَّزْرِ
 ١٤١ - وكان يُمِيلُ "الكافرين"^(٥) إذا أتوا
 بياءٍ و يغزو جيشُهُم دامي الظَّفْرِ^(٦)
 ١٤٢ - وأما رعوسُ الآيِ في مثل "والضحى"
 فإنا أمَلناهن فيما روى المِصرِي^(٧)

(١) التوبة : ١١

(٢) المائدة : ٢٤ و الشعراء : ١٣٠ ، و في هذا الحرف خلاف بين أهل الأداء . ينظر النشر : ٥٨/٢ .

(٣) آل عمران : ١٩١ .

(٤) س : و اجتهد .

(٥) أي كيف جاء معرفًا أو منكرًا في موضع خفض أو نصب .

(٦) كتابة عن السلاح ، و هذه استعارة هي إلى الروعة ما هي ، حيث صدر الناظم البيت بلفظ الإمالة

و أوقعها بالكفار ، ثم نفى المعنى المتوهم من ظاهر اللفظ عن المميل بقوله : « و يغزو جيشهم » ،

فليست الإمالة إدناء و تقريبا ، و إنما هي إمالة إضجاع قاتلة و غزو متخن .

(٧) س : من طرق المصري .

١٤٣ - و"حاميم"^(١) ثم "الماء" و"الياء" بعدها^(٢)

قرأتُ له بالفتح في أكثر العُمُرِ

١٤٤ - وقالون يقرأ الباب بالفتح لم يُمل

سوى حرف "هار"^(٣) فكَّ ربي غدا أسري^(٤)

١٤٥ - ووافق في "التوراة"^(٥) ورشاً فخذ وزد

ولا تجهلنَّ فالجهلُ بالمرء قد يَزري

باب الرءاء

١٤٦ - وفي الرءاء أصل^(٦) بعد ذلك غامضٌ

تدقُّ معانيه عن الكهل والغِرِّ

(١) في سورها السبع .

(٢) احتراز عن ياء يس ، و تعيين لهاء و ياء فاتحة مرهم .

(٣) التوبة : ١١ .

(٤) في الأصل بعد هذا البيت :

قرأتُ لعمرى بالإمسالة محضة فدونك علمي بالقبول و بالبشر

و لم يثبت هذا البيت في النسخة الثانية للشرح ، و لا في النسخ المعتمدة لدي . و كتب في هامش

ن : كذا جاء في بعض النسخ هذا البيت ثابتاً ، و ليس هو من أصل الحصري .

(٥) حيث جاءت ، انظر مثلاً آل عمران : ٢ .

(٦) ن ، ط : علم .

- ١٤٧ - فقل أصلها تفخيمها غير أنها
يرققها ورشٌ مع الياء والكسر
- ١٤٨ - إذا كسرة أو أمها قبلها أتت
قرأت بتريق وأنت على البر
- ١٤٩ - وإن حال بين الرء والكسر ساكنٌ
وليس بمستعمل فرقق بلا فتر
- ١٥٠ - "كذكر" ^(١) و"بكر" ^(٢) غير "كبر" ^(٣) فإنهم
حكوا علة في مخرج الباء من "كبر" ^(٤)

(١) مريم : ١.

(٢) البقرة : ٦٧.

(٣) غافر : ٥٥.

(٤) و ذلك ما شرحه المهدي بقوله : « الكسرة في «كبر» في الكساف و بينها وبين الرء الباء ، و الباء من بين الشفتين، فكان الكسرة قد بعدت من الرء بمقدار ما بين الكاف و الباء من السبع، و أن الكسرة في «ذكر» في الذال، و بين الذال و الرء الكاف، و ليس بين الذال و الكاف من السبع ما بين الكاف و الباء، فقربت الكسرة من الرء في « ذكر » لقرب المخرجين ». شرح الهداية: ١٤٣/١ و انظر كشف مكى: ٢١٢/١.

- ١٥١ - و"عشرون"^(١) أيضا فخموها لعلة^(٢)
- فسلني أجب واخطب عروسا بلا مَهْر
- ١٥٢ - وذا حكمها مفتوحة غير أحرف
- أدل عليها أو أنص^(٣) ولا أكري^(٤)
- ١٥٣ - إذا لقيت مستعليا^(٥) أو تكررت
- ففخّم كذاك الأمرُ فيها بلا عُسْر
- ١٥٤ - وفي "حصرت"^(٦) خُلف لدى الوصل^(٧) بينهم
- وفي "إرم" التفخيمُ في نص "والفجر"^(٨)

(١) الأنفال : ٦٦ .

(٢) و ذلك ما عبر عنه المهدي في شرح الهداية : ١٤٣/١ بقوله : " وعلته عندي أن الشين فيها تفتح ، فهي تخرج بالنفثي الذي فيها حتى تتصل بحروف طرف اللسان ، فصار ما بين الكسرة التي هي في العين، و بين الرء مسافة بعيدة في المخرج من أجل نفثي الشين " . و انظر الكشف : ٢١٢/١ .

(٣) أدل عليها : أي بإشارات ، أو أنص : أذكرها و أظهرها .

(٤) قوله : «أكري» يمتثل أربعة أوجه : ولا أنجل ، ولا أنقص ، ولا أطيل ، ولا أبطن . راجع التاج (كري) .

(٥) مثل : «الصراط» ، «الفاحة» ، «الفراق» ، «القيامة» : ٢٧ أو تكررت مثل : «ضراة» ، «البقرة

٢٢٩ . و«الفرار» ، الأحزاب : ١٦ .

(٦) النساء : ٨٩ .

(٧) في الأصل : الوقف ، و هو خطأ .

(٨) الفجر : ٧ .

- ١٥٥ - وحكمك في "حيران" ^(١) تفخيمه وفي
 "عشيرتكم" في قصة الغزو والتفريق ^(٢)
 ١٥٦ - وإن حرف إطباق تقدم ساكنا
 ومن قبله كسر ففتح مدى الدهر ^(٣)
 ١٥٧ - وإن كان من "زدسوف تذبثم" ^(٤) والـ
 لذي قبله من أحرف الحلق في كسر
 ١٥٨ - أو الكاف فالتفخيم عندي حكمها
 فكن يقظا أذكى ذكاء من الجمر

(١) الأنعام : ٧١ .

(٢) أي في سورة التوبة آية : ٢٤ . لأنها وردت في سياق الاستحثاث على الجهاد و النفير .

(٣) مثل : " مصر " ، يوسف : ٢١ و " إصرهم " الأعراف : ١٥٧ .

(٤) سقط لفظ ثم من س و في الشطر الثاني فيها : أتى قبله .

- ١٥٩ - وفخّمَ أيضا "وزر أخرى" ^(١) لعلّة ^(٢)
- و"ذكَرَكَ" ^(٣) إن الآي في نَسَقِ تجري ^(٤)
- ١٦٠ - ورقّق "إسرافا" ^(٥) و"إسرافنا" ^(٦) معا
- وفي راء "إجرامي" ^(٧) خلاف ^(٨) فخذ وَفَرِي ^(٩)
- ١٦١ - وإن وقع التنوينُ في الرء فُخِّمَتْ
- كـ "ذكرا" ^(١٠) فزد علما لعلك أن تُثري

(١) الإسراء : ١٥ .

(٢) وهي أنه لما كان الحائل حرفا قويا من حروف الضفير ، قوي في الحول بين الكسرة و الرء ، فضعف الترقيق ، فغلظت الرء ، لأنه أصلها . راجع كشف مكّي : ٢١٣/١ .

(٣) الشرح : ٤ .

(٤) أشار إلى أن التفضيم إنما هو من أجل تناسب رؤوس الآي ، فتفخّم راء ﴿ وزرَكَ ﴾ لأن قبلها ﴿ صدرَكَ ﴾ ، و راؤها مفخمة ، و هي رأس آية ، و تفخّم راء ﴿ ذَكَرَكَ ﴾ لذلك و لأن قبلها ﴿ ظهَرَكَ ﴾ و هي مفخمة الرء، كما أنّها رأس آية . (راجع منح الفريدة : ١٨٤/٢) .

(٥) النساء : ٦ .

(٦) آل عمران : ١٤٧ .

(٧) هود : ٣٥ .

(٨) انظره في النشر : ٩٧/٢ .

(٩) أي خذ ما أوفرتك لك من العلم ، و الوفّر : الكثير من كل شيء .

(١٠) البقرة : ١٩٩ ، و أحوالها هي : ﴿ سترًا ﴾ ، الكهف : ٨٧ و ﴿ ووزرا ﴾ ، طه : ٩٨ ، و ﴿ إمرا ﴾ =

١٦٢ - وَلَكِنْ "وَصَهْرًا"^(١) رققوه لهائه^(٢)

ولولا اختصار القولِ عللتُ ما أجري

١٦٣ - ومهما تقع بالكسر أوتكُ أولاً

فلا خُلفَ فيها عند^(٣) زيد ولا عمرو^(٤)

- الكهف : ٧٠ ، و ﴿حجراً﴾ ، الفرقان : ٢٢ و ٥٣ ، و ﴿صهراً﴾ ، الفرقان : ٥٤ ، وقد استثناهما

الناظم في البيت التالي ، و ﴿مستقراً﴾ ، النمل : ٤١ ، و ﴿سراً﴾ ، النحل : ٧٥

(١) ن ، س : و لكنَّ صهراً .

(٢) أي لخفائها و ضعفها ، فلا يعتد بما حاجزا ، فكان الكسرة وليت الرء .

(٣) س : بين .

(٤) أراد أن الرء إذا وقعت مكسورة ، متوسطة ، أو كانت مبتدأة ، فلا خلاف أنها مرققة ، نحو :

﴿رزق﴾ طه : ١٣ و ﴿الصابرين﴾ البقرة : ١٥٤ ، و شبهه ، أو يمكن أن يريد بقوله : "

ومهما تقع بالكسر " أن الرء إذا وقعت مكسورة أبدا ، لا خلاف فيها ، و إنما إذا كانت أولاً

متحركة بغير الكسر ، لا خلاف أيضا فيها ، و لم يفسر الخلاف للعلم به في الوجهين جميعا . أفاده

ابن الطفيل في المنح : ١٨٥/٢ - ١٨٦ .

١٦٤ - وإن لم تكن ياءً ولا الكسرة قبلها^(١)

ففتحهم سوى ما قبل قولك "كالقصر"^(٢)

١٦٥ - وإن سكنت والياء بعد كـ "مريم"^(٣)

فرقق وخطى من يفتحهم بالقهر

١٦٦ - ومن ذكر التفخيم في مثل^(٤) "شرعة"^(٥)

فجاهذه إن الشرر يدفع بالشر

(١) الضمير في "قبلها" عائد على ما تقدم قبلها من ذكر المضمومة و المفتوحة ، و إن لم تكن قبل الراء في الحالين ياء و لا كسر ، لأنه وقع بعد قوله : إذا كسرة أو أمها قبلها أت... أي وكان قبلها فتح أو ضم ، أو ساكن غير ما قبله هاتان الحركتان ففتح ، و هذا أيضا إجماع لا خلاف فيه عن واحد . (تقييد بن مطروح : ٨ و) . و يحتمل أن يكون الضمير في " قبلها " عائد على المفتوحة ، بدليل الاستثناء منها ، و ذلك ما ارتضاه شارحه ابن الطفيل . (المنح : ١٨٥ / ٢) .

(٢) يعنى قوله تعالى : ﴿ بشر كالقصر ﴾ في سورة المرسلات آية : ٣٢ .

(٣) السواردة مثلا في آل عمران : ٣٦ ، و مثلها ﴿ قرية ﴾ ، و ذكر المحقق ابن الجزري أن المحققين و جمهور أهل الأداء على التفخيم فيهما . راجع النشر : ١٠٢ / ٢ .

(٤) ن ، ط : نحو .

(٥) المائدة : ٥٠ ، و مثلها ﴿ شرذمة ﴾ الشعراء : ٥٤ . و ﴿ الفردوس ﴾ المؤمنون : ١١ .

- ١٦٧ - وإن لقيت مُستعليا نحو "فرقة"^(١)
 ففخّم ورقق راء "فرِق" ^(٢) بلا زجر ^(٣)
 ١٦٨ - ولا تقر راء "المرء" إلا رقيقة
 لدى سورة الأنفال ^(٤) أو قصة السّحر ^(٥)
 ١٦٩ - وما لم أصفه بعد فهو مفخّم
 تأمل فقد سهلت من أصلها الوعر
 ١٧٠ - وما أنت بالترقيق وأصله فقف
 عليه به لاحكم للطاء في "القَطْرِ" ^(٦)

(١) التوبة : ١٢٣ ، و مثلها « قرطاس » الأنعام : ٨ .

(٢) الشعراء : ٦٣ .

(٣) و كأن الناظم يشير إلى تصحيح وجه التفخيم في هذا الحرف أيضا .

(٤) أي : « و المرء و قلبه » الآية : ٢٠ . انظر الخلاف في هذا الحرف في النشر : ١٠٢/٢ .

(٥) يعني قصة هاروت و ماروت في سورة البقرة ، و الشاهد « المرء و زوجته » آية : ١١١ .

(٦) أي لا حكم لها و إن كانت حرف إطباق ، لوقوعها بين كسرتين . و يقع الشطر الأخير من هذا

البيت في بعض كتب القراءات - مثل النشر : ١١٠/٢ - كالتالي : ... عليه به إذ لست فيه

معضطر . و معناه - كما شرح الجعيري - : « أي ليس الوقف لازما لتنسى الكسرة ، فيذهب

أثرها ، بل هو عارض فاستصحب حكم الأصل » . كثر المعاني : ٨٩ و .

١٧١ - فوقفك بالإشمام والرّوم عندنا
كوصلك^(١) هذا قولٌ من ليس بالغمير^(٢)

باب اللامات

١٧٢ - إذا جاء حرفٌ ساكنٌ مطبقٌ^(٣) معاً
وقد فتحت أو ضمت اللام في الإثر
١٧٣ - ففتحهم ومهما تفتح الطاء قبلها
أو الصاد^(٤) فالتفخيم فيها بلا حظير
١٧٤ - ولكن مع التشديد والضم رقت
وفيها مع الفتح اختلافٌ كذا أدري^(٥)
١٧٥ - وإن سكنت ما بين صادين فحمت
لدى سورة "الرحمن" أو سورة "الحجر"^(٦)

(١) جرى الناظم في هذا البيت و الذي قبله على مذهبه في عدم الاعتداد بالوقف لعروضه .

(٢) أي الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور ، أي خذ هذه الأحكام عن منحك خريت .

(٣) ط : حرف مطبق ساكننا . ط : حرف مطبق ساكننا .

(٤) في الأصل : أو الضاد ، و هو خطأ .

(٥) انظر - للتوسع - باب اللامات من النشر : ١١٣/٢ و بعدها .

(٦) مراده كلمة « صلصل » في السورتين ، الحجر آية ٢٨ و ٣٤ ، و الرحمن آية ١٢ .

- ١٧٦- وفي اختلَطت^(١) "واغْلَطَ عليهم"^(٢) و"أخْلَصُوا"^(٣)
 وفي "خَلَطُوا"^(٤) خُلِفَ شَرْخَنَاهُ فِي الشُّعْرِ^(٥)
 ١٧٧- وفي "ظَلَمُوا"^(٦) أَيضًا كَمَا فِي "ثَلَاثَةَ"^(٧)
 وَلَكِنْ بِتَرْقِيقِ قَرَأْتُ عَلَى الْحَبْرِ^(٨)
 ١٧٨- وَإِنْ وَقَعَ اسْمُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ قَبْلَهُ
 أَوْ الضَّمُّ فَحَمَّنَاهُ سِحَانًا ذِي الْغَفْرِ

(١) كذا ورد في النسخ كلها ، و لم ترد المفردة في القرآن الكريم مسندة إلى تاء التانيث الساكنة ، إلا إذا أريدت المادة فقط دون كيفية تصرفها ، و في بعض النسخ الأخرى : و في اختلط ، و لكن الوزن يختل به ، و لعلها أن تكون : و في (فاختلط) الوارد في يونس: ٢٤، والكهف: ٤٤.

(٢) التوبة : ٧٤ .

(٣) النساء : ١٣٥ .

(٤) التوبة : ١٠٣ .

(٥) في النسخ كلها : السفر .

(٦) آل عمران : ١٣٥ .

(٧) أي حيث وقع ، و أول مواردها في سورة البقرة : ١٩٥ .

(٨) يعني شيخه عتيق ابن أحمد أبا بكر القصري المتقدم .

- ١٧٩ - لورشي وقالونٍ وغيرهما معا^(١)
وهذا جنبي العلم فاقطفه كالزهر
١٨٠ - ومهما تقف مفتوحة طرفا فقف
عليها بتريق^(٢) سقيت حيا القطر

باب فرش الحروف

- ١٨١ - ودونك من فرش الحروف مسائل
تبوئك دار الخلد مخضودة السدر
١٨٢ - قرا "وهو" قالون و"فهو" مسكنا
و"لهو" و"ثم هو"^(٣) اقر وارق إلى الغفر^(٤)

(١) « أجمع القراء وأئمة أهل الأداء على تغليظ اللام من اسم الله تعالى إذا كان بعد فتحة أو ضمة ، سواء كان في حالة الوصل، أو مبدوعا به نحو: ﴿ شهد الله ﴾ [آل عمران : ١٨] و ﴿ رسل الله ﴾ [الأنعام : ١٢٥] « النشر : ١١٥/٢ .

(٢) مثل : ﴿ يوصل ﴾ البقرة : ٢٦ و ﴿ بطل ﴾ الأعراف : ١١٨ .

(٣) أي : سكن قالون هاء ﴿ هو ﴾ — الذي هو ضمير المذكر المنفصل المرفوع — حيث وقع ، بعد واو العطف، أو فائه، أو لام الابتداء، أو ثم نحو: ﴿ وهو بكل شيء عليم ﴾ البقرة: ٢٨، و﴿ فهو وليهم ﴾ النحل: ٦٣، و﴿ هو خير الرازقين ﴾ الحج: ٦، و﴿ ثم هو يوم القيمة من المحضرين ﴾ القصص: ٦١ .

(٤) اسم نجم من منازل القمر .

- ١٨٣ - وقس "هي" إسكائاً على "هو" بالحجا (١)
- فإن الحجا أمضى من البيض والسمر (٢)
- ١٨٤ - ويقراً من الياءات تسعاً ساوكاناً
- سأحسبها مُستغفراً حاسبَ الذرّ (٣)
- ١٨٥ - فياءان" لي وليؤمنوا بي" (٤) و"إخوتي" (٤)
- و"محيي" (٥) والوجهان فيها عن المِصرِي
- ١٨٦ - وأخرى" ولي فيها" (٦) وأخرى" ومن معي" (٧)
- وثنتان "أوزعني" لدى طلب الشكر (٨)

(١) فسكنها أيضاً لقالون حيث وقعت مثل: ﴿وهي تجري بهم﴾ هود: ٤٢، و﴿فهي خاوية﴾ الحج: ٤٣، و﴿هي الحيوان﴾ العنكبوت: ٦٤، و لم تقع "ثم" قبل ﴿هي﴾ في القرآن الكريم.

(٢) البيض: السيوف، و السمر: الرياح.

(٣) س: الذكر و هو خطأ، و إنما أراد أنه يستغفر الله الذي يعلم مناقيل الذرّ إشارة إلى الآية: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾ الزلزلة: ٨.

(٤) يوسف: ١٠٠.

(٥) الأنعام: ١٦٤.

(٦) طه: ١٧.

(٧) الشعراء: ١١٨.

(٨) يقصد اللتين في قوله تعالى: ﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك﴾ في النمل: ١٩ و الأحقاف: ١٤.

- ١٨٧ - وأخرى "وإن لم تؤمنوا لي"^(١) وقبلها
 "رُجِعْتُ إلى ربي"^(٢) سقى رحمة قبري
 ١٨٨ - وفي ياء "ربي"^(٣) عنه خُلفُ رويته
 عن المقرئ المُرُوي بقطر الحجا قُطري^(٤)
 ١٨٩ - ويقرا "لئلاً" حيث كان^(٥) بهمزة
 وباء "البيوت"^(٦) الدهر يقرأ بالكسر
 ١٩٠ - ويقرا حروفاً خمسة باختلاسيها
 فطر نحو حيي عن فراخك والوكر

(١) الدخان : ٢٠ .

(٢) فصلت : ٤٩ .

(٣) أي الحرف السابق .

(٤) المروي : المسقي ، و القَطْر : المطر ، و القُطْر : الجانب ، و هو من استعاراته الحسان ، جعل العلم رحمة تحيا به النفوس كما أن المطر رحمة تحيا به الأرض . (تقييد ابن مطروح ١١ ظ) .

(٥) ذلك متعين في البقرة : ١٤٩ و النساء : ١٦٤ و الحديد : ٢٨ .

(٦) أي منكرا أو معرفا أو مضافا ، حيث وقع .

- ١٩١ - "نعمًا" جميعا في المكاين^(١) ثم لا
 "تعدوا"^(٢) و"أمن لأيهدي"^(٣) طمًا بحري
 ١٩٢ - وآخرُ في "ياسين" في قوله "يخصـ
 صمون"^(٤) فياسقيا لروض الحجا التضر
 ١٩٣ - ويقرا "هأنتم"^(٥) بوزن أنتم
 ويُدخل مدًا^(٦) فاحصد العلم من بذري^(٧)

(١) الأولى في البقرة : ٢٧٠ و الثانية في النساء : ٥٧ .

(٢) النساء : ١٥٣

(٣) يونس : ٣٥ .

(٤) الآية : ٤٨ .

(٥) حيث وقع ، و ذلك أربعة مواضع في القرآن الكريم هي : « هأنتم هؤلاء حاجتكم » : ٦٥ ، و
 « هأنتم أولاء تحبونهم » : ١١٩ ، كلاهما بآل عمران ، و « هأنتم هؤلاء جادلتم » النساء : ١٠٨ ،
 و « هأنتم هؤلاء تدعون » بالقتال : ٣٩ .

(٦) فتكون قراءة قانون بالتسهيل مع الإدخال .

(٧) قال ابن مطروح (التقييد : ١١٠ ظ) : « البذر : كل ما يزرع من جميع الحبوب ، والمعهود أنه
 لا يحصد إلا ما يبذر ، فكانه يقول : فاحصد أنت علما لم تتعن في بذره ، ولا شقيت في
 استخراجه ، وقد بذرت لك في قصيدي هذه ، وما وضعت لك تحت ألفاظها من ثمرات المعاني
 والفوائد ، بمزلة البذر يبلغ البادر له فيه مبلغ أماله وحسن ماله ؛ وهذا من أحسن الاستعارات
 وأعدها » .

- ١٩٤ - وورثُ مَضَى فِيهَا عَلَى أَصْلِهِ مَعَا^(١)
 فَسُمُّ وَاشْتَرِ الْعَلِيَاءَ غَالِيَةَ السَّعْرِ
- ١٩٥ - وَيَقْرَأُ بِالْهَمْزِ "النَّسِيءُ"^(٢) وَ"قُرْبَةَ"^(٣)
 يَخْفَفُ فِيهَا الْعَيْنَ كَالْعَيْنِ مِنْ حَجْرٍ^(٤)
- ١٩٦ - وَيَقْرَأُ بِإِخْبَارٍ عَنِ الرُّوحِ وَاهْبَا
 لِمَرْيَمَ مَنِ تَادَى وَلِيذًا مِنَ الْحَجْرِ^(٥)
- ١٩٧ - وَ"ثُمَّ لِيَقْطَعُ"^(٦) ثُمَّ "وَلِيْتَمَتَعُوا"^(٧)
 وَ"ثُمَّ لِيَقْضُوا"^(٨) يُسْكِنُ اللَّامَ لِلْأَمْرِ

(١) أي أصله في الهمزتين المتفتحتين بالفتح في نحو: ﴿عَأَنْدَرْتَهُمْ﴾ فيسهلها كقائلون لكن دون إدخال ، أو يبدؤها ألفا ، و لا بد حينئذ من المد الطويل ، لسكون النون .

(٢) التوبة : ٣٧ .

(٣) التوبة : ١٠٠ .

(٤) يريد بالتخفيف هنا إذهاب حركة الوسط ، أي بإسكان الراء ، وهو اصطلاح لهم معروف .

(٥) يعني قوله تعالى : ﴿لَأَهْبِ لَكَ﴾ بمرم : ١٨ .

(٦) الحج : ١٥ .

(٧) العنكبوت : ٦٦ .

(٨) الحج : ٢٧ .

- ١٩٨ - ويقرا بهمز " الاء " فيافهم وإن يكن
 عَيَاؤُكَ دَاءً فَاَسْأَلُ اللّٰهَ اَنْ يُّبْرِئِي
 ١٩٩ - ويقراً " أوْءاباؤنا الأولون " في ال
 مَكَانِيْنَ^(١) بِالْاِسْكَانِ سَلْنِي يَطْبُ نَشْرِي
 ٢٠٠ - وَيُظْهَرُ عِنْدِ الْوَاوِ " يَاسِيْنَ " نَوْنَهَا^(٢)
 وَيُدْغِمُهَا وَرْشُ فَدَيْتُكَ مِنْ حُرِّ

باب الزوائد

- ٢٠١ - زَوَائِدُ وَرْشٍ اَرْبَعُونَ وَسَبْعَةٌ
 وَوَأَفْقَهُ قَالُونَ فِي أَكْثَرِ الشَّطْرِ
 ٢٠٢ - ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ شَمِ أَفْرَدَ نَفْسَهُ
 بِشْنَتَيْنِ صَانَ اللّٰهُ فَانْكَ مِنَ الْعَفْرِ^(٣)

(١) الأول في الصفات : ١٧ و الثاني في الواقعة : ٥١ .

(٢) المراد : (يس و القرعان)

(٣) العفر و العفر : ظاهر التراب .

- ٢٠٣ - فواحدة في "غافر" قبل "أهدكم"^(١)
- وثانية في "الكهف" في قصة الثَّمَرِ^(٢)
- ٢٠٤ - ووافقه في "عال عمران"^(٣) ثم في
- وأخر "هود" حيث يُوعَدُ بِالْحَشْرِ^(٤)
- ٢٠٥ - وفي سورة "الإسراء"^(٥) و"الكهف" بعدها^(٦)
- و"طه"^(٧) وفي "الشورى"^(٨) وفي "النمل"^(٩) يا ذُخْرِي^(١٠)

(١) يعني قوله تعالى: ﴿اتبعون ي أهدكم سبيل الرشاد﴾، الآية: ٣٨ .

(٢) يعني قوله تعالى: ﴿إن ترن ي أنا أقل منك مالا و ولدا﴾ الكهف: ٣٨ .

(٣) يعني في قوله تعالى: ﴿و من اتبعني﴾ الآية: ٢٠ .

(٤) أي قوله تعالى: ﴿يوم يات ي لا تكلم نفس إلا بإذنه﴾ الآية: ١٠٥ . و في ن و ط: توعد .

(٥) و ياءاتها: ﴿لئن أحرتن ي﴾ ٦٣ . و ﴿المهتدي﴾ ٩٧ .

(٦) في الكلمات الآتية: ﴿المهتدي﴾ ١٧ و ﴿أن يهدين ي﴾ ٢٤ و ﴿أن يؤتين ي﴾ ٣٩ . و ﴿ما كنا نبغ ي﴾ ٦٣ و ﴿على أن تعلمن ي﴾ ٦٥ .

(٧) ﴿أن لا تنعن ي﴾ ٣٧ .

(٨) ﴿الجوار ي﴾ ٣٠ .

(٩) في موضعين: ﴿أهدونن ي﴾ ٣٧ و ﴿فما آتان ي الله﴾ ٣٧ ، و لقالون في هذا الحرف أيضا وجه إثبات الباء ساكنة في الوقف. انظر النشر: ١٨٨/٢ .

(١٠) في باقي النسخ: عن خبر، و ما أثبت من الأصل أسد و أوجه، إذ في ضمنه الإشارة إلى الباءين في سورة النمل .

- ٢٠٦ - وفي قافٍ في الوُسطى^(١) وفي اقتربت لذي
ثمان^(٢) وشم "الفجر"^(٣) في قوله "يسري"^(٤)
٢٠٧ - و"أكرمني"^(٥) سبحانه و"أهانني"^(٦)
وما زاده ورشُ فإنك قد تسدري
٢٠٨ - علامتهن الحذف في وقفٍ قارئٍ
عليهن والإثبات في وصلٍ ذي حذرٍ
٢٠٩ - نُفَعَتُ بها قبل المماتِ وبعدهُ
وحطَّ بها الأوزارَ ربِّي عن ظَهْرِي^(٧)

(١) يعني قوله تعالى: ﴿المنادي﴾ ٤٨ .

(٢) يعني أن الحرف المختلف فيه هو عندك ثمان آيات من أول السورة ، و هو :

﴿ مهطعين إلى الداعي ﴾

(٣) ن و س : و في و الفجر ، ط : كذا في الفجر .

(٤) الآية : ٤ .

(٥) الآية : ١٦ . الآية : ١٦ .

(٦) الآية : ١٨ .

(٧) في بعض النسخ يوجد بيت أخير بعد هذا ، و ذلك قوله :

وقد بقيت علائقاً في مسائلٍ وهل هي إلا قطرة من ندى عمري

٧. فهرس المصادر و المراجع

* القرآن الكريم : مصحف الدينة المنورة برواية ورش عن نافع المدني.

أ - المخطوطات

* التحديد في الإتيان والتجويد : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، م.خ.ع : ٩٧٥ ق

* تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم : لبرهان الدين ابراهيم الجعبري، مخ
الشيخ العلامة أبا عبدة مولاي أحمد

* تقييد على شرح ابن مطروح على الحصرية: لمجهول، الخزانة الناصرية رقمه
ج ١٦٨٩

* شرح الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع : لأبي راشد يعقوب
الحلفاوي، م.خ.ع: ٦٠٦٤

* شرح الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع : لأبي عبد الله عبد الملك
المنتوري ، م.خ.ع: ١٠٩٦.

* شرح الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع: لمحمد بن شعيب المجاصي ،
م.خ.الناصرية بتمكروت رقم: ٢٧٠٥.

* شرح القصيدة الحصرية : لعبد الله بن محمد بن مطروح ، م.خ.القرويين،
صندوق الخروم : ٥٠ رقم ٣٠٠

* الفجر الساطع في شرح الدرر : لعبد الرحمن بن القاضي ، م.خ الأستاذ
الشيخ عبد السلام نبولسي

* فرائد المعاني في شرح حرز الأماني : لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود
الشهير بابن آجروم : تحقيق و دراسة د. عبد الرحيم نبولسي ، أطروحة
دكتوراه مقدمة لجامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، لموسم ١٤١٧هـ -
١٩٩٧ م .

* فهرسة السراج : للإمام أبي يحيى السراج ، م.خ.ع: ٢٦٤٣

* فهرسة المنتوري : للإمام عبد الملك المنتوري ، م.خ.ع: ١٥٧٨

* كثر المعاني في شرح حرز المعاني : لبرهان الدين الجعيري ، م.خ.ع:
١٢٥٣م.خ.ع: ١٠٠٧

ب - المطبوعات

* إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع: لأبي شامة ، تح محمود
جادو ، ط الجامعة الإسلامية ، ط ١ (١٤١٣ هـ -)

* أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر : لأبي طاهر السلفي ،
تح إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت ١٤٠

* أدب المغاربة والأندلسيين في أصوله المصرية ونصوصه العربية : لرضا
الشيبي ، دار اقرأ ، ط ٢ (١٤٠٤ - ١٩٨٤)

* الأعلام : لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ط ٧ ، ١٩٨٦

* أعلام مالقة : لأبي عبد الله بن عسكر و أبي بكر بن حميس ، تقدم وتخرىج و تعليق : د. عبد الله المرابط الترغى ، ط. ١. دار الأمان للنشر والتوزيع ١٩٩٩.

* الإقناع في القراءات السبع : لأبي جعفر أحمد بن البادش ، تح عبد المحيد قطامش ، جامعة أم القرى ، دمشق ط ١٤٠٣ هـ

* الأنساب : لعبد الكرىم السمعاني ، تح عبد الرحمن المعلمي ، بيروت ط ٢ (١٤٠٠ - ١٩٨٠).

* الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس : لعلي بن أبي زرع الفاسي ، دار المنصور للطباعة والوراقة الرباط ١٩٧٢

* إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لإسماعيل باشا البغدادي ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٥١

* برنامج التحسيي : للقاسم بن يوسف ، تح عبد الحفيظ منصور ، الدار العربية للكتاب ليبيا - تونس ١٩٨١

* برنامج شيوخ الرعيني : لأبي الحسن علي الرعيني ، تح إبراهيم شيوخ ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق (١٣٨١ - ١٩٦٢)

* بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس : لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي ، مطبعة رويس ، ١٨٨١.

- * بغية السوعة في طبقات اللغويين والنحاة : للجلال السيوطي ، تح أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت .
- * تاج العروس من جواهر القاموس : لأبي الفيض مرتضى الزبيدي ، المطبعة الخيرية ، مصر ط ١ ، ١٣٠٦ هـ -
- * تاريخ الأدب العربي : لكارل بروكلمان ، ترجمة د. الحلبي النجار وآخرون ، دار المعارف مصر ١٩٧٥
- * تاريخ سبته : لمحمد بن تاويت ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط ١ (١٤٠٢ - ١٩٨٢)
- * تاريخ قضاة الأندلس : لأبي الحسن النباهي ، المكتب التجاري للطباعة ، بيروت
- * التبصرة في القراءات السبع : لمكي بن أبي طالب ، تح محمد غوث الندوي ، الدار السلفية ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ -
- * تمة المختصر في أخبار البشر : لزين الدين عمر بن الوردي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ١ (١٣٨٩ - ١٩٧٠)
- * التذكرة في القراءات الثمان : لأبي الحسن طاهر بن غلبون ، دراسة وتحقيق : أيمن رشدي سويد ، ط ١ ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، جدة (١٤١٢ - ١٩٩١) .

* تراجم المؤلفين التونسيين : لمحمد محفوظ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ط ١ ، ١٩٨٢ .

* التكملة لكتاب الصلة : لابن الأبار القضاعي ، نشر وتصحيح السيد عزت العطار ، القاهرة (١٣٧٥) .

* تمكين المد في " آتى " و " آمن " و " آدم " وشبهه : لمكي بن أبي طالب القيسي ، تح د. حسن فرحات ، دار الأرقم ، الكويت ط ١ (١٤٠١ - ١٩٨٤) .

* تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين : لأبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي ، نشر مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ط ١ (١٤٠٧ - ١٩٨٧) .

* التوضيح والبيان في مقرئ نافع بن عبد الرحمن : للودغيري الإدريسي ، طبعة حجرية ، فاس .

* التيسير في القراءات السبع : لأبي عمرو الداني ، تح أوتوبرتزل ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ (١٤٠٤ هـ) .

* جامع البيان في القراءات السبع : لأبي عمرو الداني ، رسالة دكتوراه الدولة تقدم بها الباحث عبد المهيمن طحان لجامعة أم القرى ، (١٤٠٦ - ١٩٨٦) (مرقونة على الآلة) .

- * الجامع الصحيح : محمد بن عيسى الترمذي ، تح أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- * جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس : لمحمد بن فتوح الحميدي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ .
- * حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع : لأبي القاسم الشاطبي ، تح تميم الزعبي ، دار المطبوعات الحديثة ، جدة (١٤١٠ - ١٩٩٠) .
- * الحصري وكتابه زهر الآداب : لمحمد سعد الشويعر ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس (١٤٠١ - ١٩٨١) .
- * الحلال السندسية في الأخبار التونسية : لمحمد بن محمد الوزير السراج ، تح محمد حبيب الهيلة ، تونس ١٩٧٠ .
- * حول رائية الحصري ومنظومات معارضة لرائية الخاقاني : لمحمد محفوظ (نشر بمجلة الفكر التونسية س ١٠) .
- * حوليات الجامعة التونسية : السنة ١٩٦٤ ، العدد ١ .
- * حريدة القصر وحريدة العصر : للعماد الأصفهاني ، تح آذرتوش ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٧١ .
- * الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : لأبي الحسن علي بن بسام ، تح د. إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت (١٣٩٩ - ١٩٧٩) .

* الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي ، الأجزاء الموجودة منه بتحقيق د. إحسان عباس ود. محمد بنشريف ، دار الثقافة بيروت ، ومطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ١٩٨٤ .

* سر صناعة الإعراب : لأبي الفتح ابن جني ، تح د. حسن هندراوي ، دار القلم دمشق ط ١ ، (١٤٠٥ - ١٩٨٥) .

* سلوة الأنفاس ومحاذة الأكياس بمن أقر من العلماء والصلحاء بفاس : محمد بن جعفر الكتاني ، طبعة حجرية .

* سنن الترمذي : لمحمد بن عيسى الترمذي ، تح ابراهيم عطوة عوض ، دار الدعوة ، تركيا (١٤٠١ - ١٩٨١)

* سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث ، تح محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ط ٢ (١٣٦٩ - ١٩٥٠)

* سير أعلام النبلاء : للحافظ شمس الدين الذهبي ، تح شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ط ١ (١٤٠٥ - ١٩٨٤) .

* شجرة النور الزكية في طبقات المالكية : لمحمد بن مخلوف ، دار الكتاب العربي بيروت ط ١ (١٣٤٩)

* شذارات الذهب في أخبار من ذهب : لابن العماد الحنبلي ، نشر مكتبة القدس سنة ١٣٥٠ .

- * شرح الهداية : لأبي العباس أحمد بن عمار المهدي ، تحقيق و دراسة د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد الرياض، ط١ (١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م).
- * صدور الأفارقة : لحسن حسني عبد الوهاب (علي الحصري : نشر بمجلة الثراياس ١ ع ١٠ ، ١٩٤٤).
- * الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثهم وفقهائهم وأدبائهم : لأبي القاسم خلف بن بشكوال ، عني بنشره وتصحيحه ومراجعته السيد عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي مصر (١٣٧٤ - ١٩٥٥).
- * صلة الصلة : لابن الزبير (القسم الثالث) تح د. عبد السلام الهراس وسعيد أعراب ، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب (١٤١٣ - ١٩٩٣).
- * العبر في خبر من غير : للحافظ الذهبي ، دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت ١٩٦١
- * علي الحصري ، دراسة ومختارات : لمحمد المرزوقي والجيلاني يحيى ، الشركة التونسية للتوزيع ط٢ ، ١٩٧٤.
- * غاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزري ، عناية ج. برجستراسر ، دار الكتب العلمية ط١ (١٣٥٢).
- * الغيث المسجم في شرح لامية العجم : للخليل بن أيبك الصفدي ، دار الكتب العلمية ط١ (١٣٩٥ - ١٩٧٥).

* غيث النفع في القراءات السبع : لعلي النوري الصفاقسي ، مطبعة مصطفى البابي ط ٣ (١٣٧٣ - ١٩٥٤)

* فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري : لابن حجر العسقلاني ، عناية محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، المكتبة السلفية

● فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية : لفان فونتان ، ترجمه حمادي حمود ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات ، بيت الحكمة (١٩٨٦).

* فهرس ابن غازي ، التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المترل والنناد : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن غازي المكناسي ، تح محمد الزاهي ، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر (١٣٩٩ - ١٩٧٩).

* فهرس مارواه عن شيوخه : أبو بكر بن خير الإشبيلي ، تصحيح فرنستشكه قداره زيدين ، دار الآفاق الجديدة بيروت ط ٢ (١٣٩٩ - ١٩٧٩)

* قراءة نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش ، دراسة وبجث في مدارسها الفنية وامتداداتها في المغرب والأندلس إلى أواخر القرن ١٠ هـ : للأستاذ عبد الهادي حميتو (أطروحة دكتوراه مقدمة لدار الحديث الحسنية) لموسم (١٤١٤ - ١٩٩٣) (مرقونة على الآلة).

* قصيدتان في تجويد القرآن ، إحداهما لأبي مزاحم الخاقاني والثانية لعلم الدين السخاوي ، تح عبد الفتاح قاري ، دار مصر للطباعة ط ١ ١٤٠٢.

* القصيدة الخاقانية في التجويد لأبي مزاحم الخاقاني: تح حسين البواب ،
نشر بمجلة المورد مج ١٤ ع ١٦ ١٩٨٥ .

* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لحاجي خليفة ، دار الفكر
(١٤١٠ - ١٩٩٠) .

* الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : لمكي بن أبي
طالب القيسي: تح محيي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق
، ١٩٧٤ .

* لب اللباب في تحرير الأنساب: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، مكتبة
المتنى بغداد.

* لسان العرب : لأبي الفضل جمال الدين بن منظور ، دار صادر بيروت
مجاز القراءان : لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تعليق د. فؤاد سزكين ، مؤسسة
الرسالة، ط٢ (١٤٠١-١٩٨١) .

* جمع الأمثال : للميداني ، تح محمد محيي الدين رمضان ، دار الفكر

* المختار من الجوامع في محاذة الدرر اللوامع: لأبي زيد عبد الرحمن الثعالبي ،
المطبعة الثعالبية ، الجزائر ١٣٢٤

* المختصر في أخبار البشر : لعماد الدين أبي الفداء ، دار الفكر بيروت
(١٣٧٥ - ١٩٥٦)

- * المسالك والممالك : لابن فضل الله العمري ، مخطوط مصور نشر بعناية
فؤاد سزكين (فرانكفورت — ألمانيا)
- * المشتبه في الرجال ، أسمائهم وأنسابهم : للذهبي ، تح محمد الجاوي ، دار
إحياء الكتب العربية مصر ط ١ (١٩٦٢)
- * المطرب من أشعار أهل المغرب : لابن دحية الكلبي ، تح إبراهيم الأبياري
وصاحبيه ، دار العلم للجميع
- * معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان : لعبد الرحمن الدباغ ، المطبعة الرسمية
العربية (١٣٢٠ هـ)
- * المعجب في تلخيص أخبار المغرب : لعبد الواحد المراكشي ، تصحيح :
محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ، دار الكتاب ، المغرب ، ط ٧
(١٩٧٨)
- * معجم المؤلفين : لرضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت د.ت
- * معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعضاء : للحافظ الذهبي ، تح بشار
عواد معروف وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ،
سوريا ط ١ (١٤٠٤ — ١٩٨٤)
- * معلمة المغرب : للجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ، مطابع سلا
(١٤١١ — ١٩٩١)

- * ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة من الواجهة الوجيهة إلى مكة وطيبة : لمحب الدين محمد بن عمر بن رشيد السبيي (الأجزاء ٢ — ٣) تقدم وتحقيق محمد الحبيب بلخوجة ، الدار التونسية للنشر ١٤٠٢ — ١٩٨٢
- * منجد المقرئين ومرشد الطالبين لأبي الخير محمد بن الجزري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤٠٠ — ١٩٨٠)
- * النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع : لإبراهيم بن أحمد المارغني ، ط. تونسسية
- * النشر في القراءات العشر: لأبي الخير ابن الجزري، تح محمد علي الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- * نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب: للمقري ، تح إحسان عباس ، دار صادر (١٣٨٨ — ١٩٦٨).
- * نكت الهميان في نكت العميان : لصالح الدين بن أيك الصفدي ، المطبعة الجمالية مصر .
- * هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لإسماعيل باشا البغدادي ، مكتبة المثنى بغداد ، ١٩٥١
- * ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين: للأستاذ محمد المنوبي ، مطابع الأطلس ش.م

* وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لأبي العباس شمس الدين أحمد بن خلكان ، تح إحسان عباس ، دار صادر .

* الوفيات : لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني ، تح عادل نويهض، منشورات المركز التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، المكتبة الجزائرية

* ياليل الصب ومعارضاتها : لمحمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى ، الدار العربية للكتاب ط ٢ ، ١٩٨٦ .

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
سيرة الإمام الحصري	٦
مظان الترجمة :	٦
اسمه ونسبه :	١١
نشأته وظروف هجرته ونشاطه العلمي .	١٣
ثقافته وتوابعه .	١٦
كلمات في الثناء عليه .	٢٤
وفاته .	٢٦
التعريف بالقصيدة الحصرية	٢٨
القصيدة الحصرية : بين توثيق النسبة وتحقيق العنوان .	٢٨
تاريخ نظم القصيدة ومكانه .	٣٠
تقريب محتوى القصيدة ومنهج الناظم فيها .	٣٢
أهمية القصيدة وخصوصياتها الأدائية .	٤٠
أثر القصيدة في الخالفين	٥٠
شروح القصيدة	٥٠

- معارضات القصيدة الحصرية ----- ٥٥
- القصيدة الحصرية في كتب القراءات ----- ٥٨
- القصيدة في كتب البرامج والفهارس ----- ٧١
- النسخ الخطية المعتمدة ومنهج التحقيق ----- ٧٧
- النص المحقق ----- ٨٥
- المقدمة النثرية ----- ٨٦
- المقدمة النظامية ----- ٩٠
- ذكر التعوذ والبسمة ----- ٩٤
- ذكر فاتحة الكتاب وذكر ميم الجمع ----- ٩٦
- ذكر هاء الإضمار ----- ٩٨
- ذكر المد والقصر ----- ٩٩
- ذكر الهمزتين من كلمة ومن كلمتين ----- ١٠٤
- باب نقل الحركة ----- ١١٠
- باب ترتيب الهمزة الساكنة ----- ١١١
- باب إدغام دال قد وإظهارها ----- ١١٤
- باب ذال إذ ذكر لام هل ويل ----- ١١٤
- ذكر تاء التأنيث ----- ١١٥

- ١١٦ ----- باب حروف قربت مخارجها
- ١١٩ ----- باب النون الساكنة والتنوين
- ١٢٠ ----- باب الروم والإشمام
- ١٢١ ----- باب الفتح والإمالة
- ١٢٥ ----- باب الرءاءات
- ١٣٣ ----- باب اللامات
- ١٣٥ ----- باب فرش الحروف
- ١٤٠ ----- باب الزوائد

تاتش جروب

للكميوتر

ت / ٠١٠٥٢٨٠٥٠٦

• سيصدر قريباً إن شاء الله •

الاختلاف بين المصاحف العثمانية بالزيادة والنقصان

تأليف

أبو أروى

د. توفيق بن أحمد العبقري



مكتبة أولاد الشيخ للتراث

٧٤١٠٧٠٤ - ٥٦٢٨٣١٨

• سيصدر قريباً إن شاء الله •

الرسم القرآني ضابطاً من ضوابط القراءة الصحيحة

تأليف

أبو أروى

د. توفيق بن أحمد العبقرى



٧٤١٠٧٠٤ - ٥٦٢٨٣١٨